

معركة الأمعاء الخاوية في سجون «ابوغريب» الصهيونية

AL-MUTTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

صاروخ القسام..
نصر بالرعب

المجتمع

(ISSUE No. 1615) 21 - 27/8/2004 (Year

(1425) 11.5 رجب 1425 هـ / 21.11 أغسطس 2004 م (السنة 35)

الأمير عبدالله: من يرد هذا الدين وهذا الوطن
بسوء فإنه يضرب رأسه بصخرة ويعود خائب الأمل

مشروع الكنيسة
العالي في دارفور
والهلف الأسود
للتصير في السودان

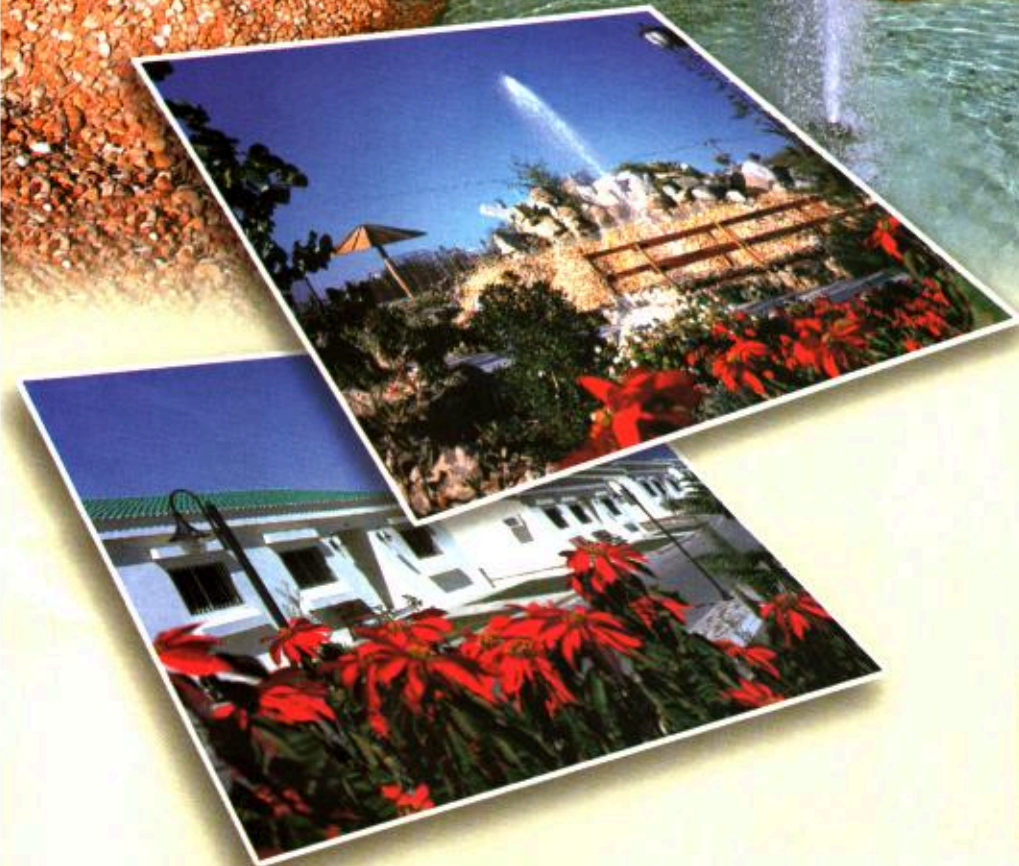
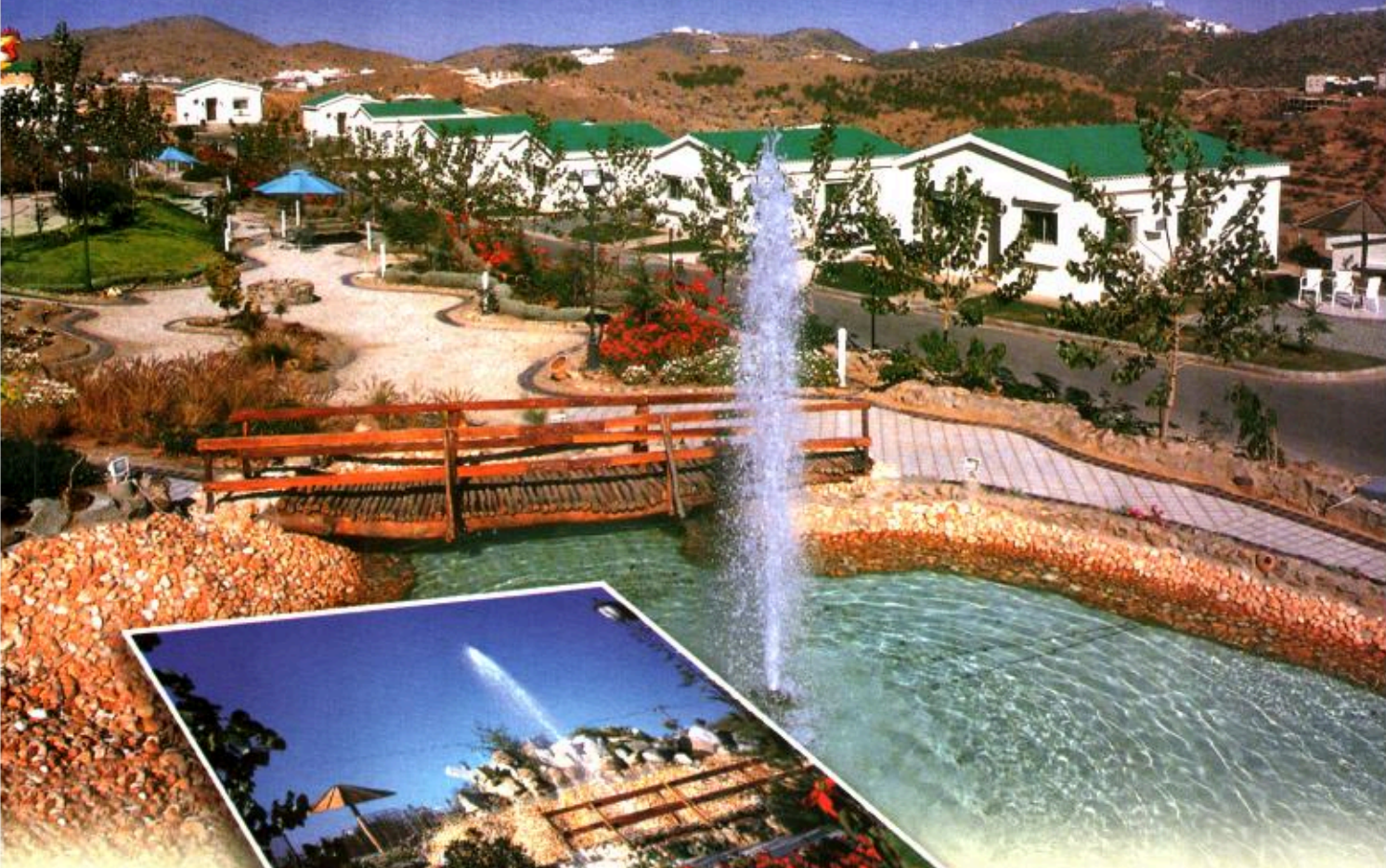


استطلاع: مع المسلمين في جويانا

الكويت 500 فلس، السعودية 6 ريالات، البحرين 600 فلس، قطر 6 ريالات، الإمارات 6 درهم، سلطنة عمان 700 بيسة، الأردن 1 دينار، لبنان 2000 ليرة، المغرب 1 درهم

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

في قرية رغدان المتعة والجمال يجتمعان



خصم ٢٥%
حتى نهاية الموسم



للحجز والاستعلام : الباحة - هاتف ، 077241008 / 077241007 قرية رغدان هاتف : 077242462

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
فيلة مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.



رأي القارئ

التفرق ضعف

«قهامي ورأيي صواب، وفهمك ورأيك خطأ»، عندما يأتي فرد أو جماعة أو أصحاب مذهب معين أو أهل بلد معين ولسان حالهم يطبق هذا المبدأ المضيق لسماحة الإسلام واتساعه لكل آراء المجتهدين من العلماء، فهذا هو التعصب الممقوت المنهي عنه شرعاً، الذي ربما ساق إلى الغلو في الدين والتنتطع فيه. وقد نهينا عن ذلك.

فقد قال النبي ﷺ: «هلك المتطعون، هلك المتطعون، هلك المتطعون»، وقال ﷺ: «فلن يشاد الدين أحد إلا غلبه»، ولئن نجو هؤلاء المتعصبون من الغلبة في الدين والهلاك إذا لم يتجنبوا المغالاة والتعصب لأقوالهم وآرائهم التي على إثرها يبدعون ويفسقون غيرهم، بل ويكفرون من يخالفهم أحياناً بما يكون سبباً للفرقة والتنازع بين أبناء الأمة الإسلامية وهذا ما يتمناه أعداؤنا، فتأتي النكبات والهزائم والخسائر في الدنيا على الكل وفي الآخرة على المتسببين، وهذا عين ما نهانا وحذرتنا منه ربنا تبارك وتعالى، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران)، وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَازَعُوا فِتْنَةً وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال)، وقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

أين يذهب المتعصبون من هذه النصوص الربانية الواضحة في الأمر بالتجمع والتوحد وعدم التنازع والتفرق؟ ألا يسعهم ما وسع سلفنا الصالح الذي كان يقول قائلهم: رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب؟ وقال الإمام مالك: رحمه الله: كل يؤخذ من كلامه ويترك ما عدا رسول الله ﷺ.

وقد أراد الخليفة أبوجعفر المنصور أن يحمل الناس جميعاً على موطأ الإمام مالك، فامتنع الإمام مالك عن ذلك لإدراكه أن هذا من التعصب المؤدي إلى الشقاق في أمة الإسلام، فكم نحن اليوم في أمس الحاجة إلى أمثال هؤلاء الأئمة الكبار الذين استوعبوا معنى شمولية الإسلام واتساعه لكل الآراء الاجتهادية المخلصة، وألا يترك مجال لمن يشير الفتن ويعكر الصف ويفرق الأمة. فلنعمل تحت القاعدة العظيمة: نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه ■

علي عبد الرحمن سنيديان، اليمن

الليبراليون الجدد

بعض من يسمون أنفسهم بالمتقنين لا يجدون حرجاً في أن يغيروا جلودهم في أي وقت وفي أي مناسبة من أجل إرضاء أسيادهم، بل لا يرون بأساً في أن ياكلوا على جميع الموائد دون خجل أو حياء، فتراه يخلطون الحق بالباطل ويمسحون الأشياء بغير أسمائها، ومسكين من يقوده قدره إلى مطالعة الترهات التي يكتبها أحدهم لأنه سوف يصاب بالغثيان. هؤلاء لا يستندون في كتاباتهم إلى مبدأ وليس لديهم قاعدة ينطلقون منها سوى البرجماتية والأهداف الشخصية الرخيصة حتى لو كانت على حساب قضايا الأمة.

البعض يعرف هؤلاء بأنهم الليبراليون الجدد الذين يرمون أنفسهم في أحضان الغرب وخاصة الأمريكان، بعد أن باعوا مبادئهم وتكروا لهويته وأساؤوا إلى غيرهم من الليبراليين الوطنيين.

فقد شاء القدر أن أشاهد برنامجاً فضائياً وكان أحدهم يتكلم، وكنت مشفقاً عليه فقد كان يردد شتاتاً من الأفكار التي لا رابط بينها، وكانت تبدو عليه آثار الانهزام وأكاد أجزم أن منطقته كان يوحي بأنه غير مقتنع بما يطرحه من أفكار، فتارة يتصل من طرحه، وأخرى يلتفت حوله، وثالثة يقول كلاماً غريباً لا يحترم عقل المشاهد. هؤلاء رغم قلتهم إلا أنني أدعو خبراء هندسة النفس الإنسانية وعلماء الاجتماع والنفس لدراسة التحولات والتغيرات التي ذهبت بهم إلى هذا المصير المجهول، ولا أظن أنهم قد يجدون صعوبة في الوصول إلى دوافع وحقيقة ما آلوا إليه. ■

أيمن رجب، مصر

ردود خاصة

الأخ/ يحيى سالم الشعيبي، اليمن: التوصيات التي ذكرتها في رسالتك من أجل ألا تتكاثب الأعداء على أمة الإسلام واجب المسلمين جميعاً بحيث ينهض كل فرد بما عليه، لكن المطلوب لرد الاعتبار لأمة الإسلام واستعادة المكانة التي ضاعت منها أن تكون هناك خطوات نوعية تؤهل المسلمين لتسلم زمام المبادرة بعد أن يحققوا ذاتهم وينتصروا على سبيلياتهم، ويستعدوا للمواجهة على صعيد الحوار أولاً ثم على الصعيد الأخرى حتى يتحقق الوعد الحق ويشرح المؤمنون في مشارق الأرض ومغاربها.. وعندها نضمن عدم جدوى تكالب الأعداء. ■

جمعية الفلاح الخيرية تطلب المجتمع



جمعية الفلاح التعليمية الخيرية مؤسسة تعليمية دعوية خيرية تهدف إلى إيصال الخير وتبليغه ونشر العلم الشرعي وبث الوعي الديني بين الناس وتبليغ دين الله بشتى الطرق، تم افتتاحها

عام ١٤٢٣هـ ومع قصر عمرها وقلة إمكاناتها قامت بأعمال دعوية وخيرية نالت إعجاب الجميع وكل ذلك بتوفيق من الله ثم بدعم كريم من محبي الخير. فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. كما أن الجمعية تضم «مكتبة عامة» تحتوي على كتب علمية ودعوية وتربوية، إضافة إلى المجلات والجرائد الدورية والشهرية والأسبوعية واليومية من داخل الهند وخارجها. وقد آتت ثمارها من خلال زيارة طلبة العلم والباحثين ومحبي العلم والمتقنين للبحث والاطلاع واستعارة الكتب إلا أنه مازال ينقص هذه المكتبة الكثير من الكتب والمجلات والجرائد....

لذا نأمل من سعادتك - حفظكم الله - تزويد المكتبة بنسخة من مجلتكم الموقرة باشتراك خيري كما نأمل تزويدها بالأعداد السابقة للمجلة، حتى يتسنى لها القيام بمهمتها على أكمل وجه ولتقف كغيرها شعلة للنور ومنبعاً للعلم والمعرفة والخير والفلاح والدعوة إلى الله على بصيرة، أجزل الله لكم المثوبة والأجر، وجعل ما تقدمونه في موازين حسناتكم، والله يحفظكم ويرعاكم. ■

رئيس جمعية الفلاح التعليمية الخيرية.

عيسى فور، بتنا، بيهار، الهند

al-falah educational & welfare society isapur federal co-operative society phulwari sharif patna - 801505 - bihar - india



اوتو

MPH

تريلر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:
شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

المعد ١٦١٥ السنة (٢٥)

رئيس مجلس الإدارة،

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير،

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير،

محمد الراشد

مدير التحرير،

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني،

حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير،

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع،

sales@almujtamaa.com

للمجتمع على الإنترنت،

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع . الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ . ٢٥٢٨١٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة،
أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير . والمقالات والآراء
المشورة تعبر عن رأي أصحابها . ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

محنة الشعب العراقي في النجف والفلوجة

ما جرى في النجف والفلوجة وسائر المدن العراقية، من قتل عشوائي للمدنيين، من النساء والأطفال والعجائز، وتدمير للبيوت على رؤوس أهلها، وإحراق للمتاجر والبنى التحتية يزيد بلا شك . من محنة الشعب العراقي، ويعقد الأزمة العراقية، ويبقي على حالة الاضطراب والتوتر التي تعيشها المنطقة بأسرها.

لقد أثبتت الأحداث أن استمرار الاحتلال لم يحقق أمناً، ولم يوقف عنفاً، ولم يعد الاستقرار إلى العراق، بل على العكس فإن المشاهد على الساحة هو اتساع رقعة الأزمة، وتزايد حالة اليأس والضنك، وفقدان الأمل . ومن هنا، فإن على الاحتلال أن يرحل، وعلى الحكومة العراقية أن تنحاز إلى جانب الشعب العراقي .. تجمع شتاته، وتعلم صفوه، وتعالج كل الأزمات المتفجرة بحكمة وصبر ووطنية، حتى تنجلي المحنة التي طالت، ويعم الاستقرار المنطقة كلها.



٢٨ للمجتمع حاورت الأسرى

معركة الأمعاء الخاوية
في سجون «أبوغريب» الصهيونية

١٨ مشروع الكنيسة العالمية في دارفور

الملف الأسود
للتنصير في السودان

٤٠ عاكف يفتح أوراقه للمجتمع (٢)

مع الإمامين البنا والهضبي ..
وركب المرشدين

١٦ مسلسل الاضطهاد يتواصل

السلطات الصينية تعمد
اثنين من المسلمين الإيجور

١٢ الشبابك الصهيوني يعترف

الانتفاضة كبدت «الكيان» ضعفي
خسائره منذ قيامه

٣٦ على هامش دورة أثينا ٢٠٠٤ م

احتجاز خطباء الجمعة
لحماية الأوليمبياد!!

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها .. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً ..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن .
ت : ٢/٣ / ٤٨٤٠٥١ ف : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٣٦٦٨٠ . ٤٨٤١٠٣٦ ف :

السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت : ٦٥٣٠٩٠٩

ف : ٦٥٣٢١٩١ جدة .. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني : info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر : مكتبة الثقافة ت : ٤٦٢٢١٨٢ . ف : ٤٦٢١٨٠٠

من يرد هذا الدين وهذا الوطن بسوء فإنه يضرب رأسه بصخرة ويعود خائب الأمل

..... إن من يرد هذا الدين وهذا الوطن بسوء فإنه يضرب رأسه بصخرة ويعود خائب الأمل.....

بهذه الكلمات جسد ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز موقف المملكة العربية السعودية تجاه كل من يكر السوء للإسلام.

وقد جاءت هذه الكلمات من الأمير عبدالله خلال لقائه كبار المسؤولين وجمعاً من المواطنين يوم السبت الماضي ٢٨ جمادى ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٠٠٤/٨/١٤، حيث أشار إلى نتائج تقرير لجنة التحقيق الأمريكية في أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي برأت الإسلام ویرأت المملكة العربية السعودية من الافتراءات الكاذبة والتهمة الباطلة التي يروج لها أعداء الإسلام. وقال الأمير عبدالله: «إن اللجنة التي سمعتم بها كلكم برأتكم ویرأت بلادكم ویرأت الإسلام.. وهذا أهم شيء عندنا».

إن هذا الموقف من المملكة العربية السعودية حيال كل من يحاول المساس بالإسلام، بالتشويه أو الافتراء أو الكذب، قد وضع النقاط على الحروف. وإن الدول العربية والإسلامية حكماً وحكومات وشعوباً مطالبة بأن تحذو حذو هذا الموقف، وتعلن عن وقفة حازمة وقوية ضد حملة التضليل الغربية على الإسلام، وحملة الضغوط الأمريكية على العالم الإسلامي لتغيير ثوابته الإسلامية وتجفيف منابع التعليم الإسلامي فيه، والتضييق على العمل الخيري ومؤسساته، وتقليص العمل الإسلامي وحصر الدعوة الإسلامية.

واننا في ضوء ذلك نؤكد على ما يلي:

أولاً: إن الأحكام العتصمين بالله - سبحانه وتعالى - والمستمسكين بكتابه وسنة نبيه يلقون التأييد من ربه، ويكونون أعزة بالتفاف أبناء الأمة من حولهم، ويحققون لبلادهم الاحترام على مستوى العلاقات الدولية.

ثانياً: إن الغرب قديماً وحديثاً يتخذ من الإسلام عدواً بطريق مباشر وغير مباشر، ويعد مخططاته ويقيم علاقاته على أساس هذا العداء. وقد زاد زخم العداء في سياساته ضد الإسلام والمسلمين في الأونة الأخيرة، ولنا هنا في حاجة إلى طرح الأدلة على ذلك، فإن الحال أبلى من المقال... ولكننا نذكر فقط بالخطة التي بدأت الولايات المتحدة تنفيذها، وتستهدف المسلمين في داخل العالم الإسلامي وخارجه، وقد ذكرت صحيفة «الخليج» الإماراتية (العدد ٩٢١٦ في ٢٠٠٤/٨/١٢) أنه «تم تخصيص ٨٠٠ مليون دولار لشن حروب استباقية ثقافية، في ست مناطق يعمرها مسلمون، ولطاردة من تسميهم واشنطن بالإرهابيين، وأنها ستقوم أيضاً بسحق حركات التمرد والعصيان في بعض الدول». وكشف نائب وزير الدفاع الأمريكي بول وولفويتز في شهادته أمام لجنة القوات المسلحة بالكونجرس الأمريكي يوم الثلاثاء ٢٠٠٤/٨/١٠ عن حقيقة تلك الخطة المعادية للإسلام، بتحذيره العلني لعلماء الإسلام ودعائه مما أسماه بتوفير «ملاذ فكري آمن للإرهابيين»، الأمر الذي يعتبره المراقبون تحضيراً لشن حروب ثقافية استباقية ضد المسلمين في العالم، لترض واقع يحقق أهداف المخططات الأمريكية المعادية لعقيدة الإسلام وقيمه وأخلاقه.

ثالثاً: إن الغرب طوال تاريخه اعتمد في تحقيق مخططاته ضد الإسلام على الأنظمة الانقلابية الثورية العميلة، التي رفعت شعارات التحرر والوطنية كذباً وخداعاً، وهو مازال يواصل ضغوطه عبر الخونة من الحكام الضعفاء الذين باعوا دينهم بعرض من الدنيا، ورضوا. تحت مبررات واهية. أن يكونوا أذناً للغرب، فتخذوا كل ما يريد من مخططات ضد الإسلام، ولو أنهم ركنوا إلى ربهم وتحصنوا بعقيدتهم ودينهم وتصالحوهم مع شعوبهم لقطعوا الطريق على تلك المخططات، ولكنهم ضعفوا واستكانوا وفروا فكان مسلسل التنازلات الذي لا يقف عند حد، ولا تعرف له نهاية.

رابعاً: إنها ليست دعوة للتصادم ولكنها دعوة لإقامة العلاقات على أساس الاحترام المتبادل وعلى أساس الثبات على العقيدة والمبادئ والهوية، دون تضريط أو سماح بالمساس بها.. الأمر الذي يدفع الآخرين إلى احترامنا واحترام عقيدتنا وديننا. ■

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خِيَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨) هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَا عَصَرُوا عَلَيْكُمْ الْأُنَاسُ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١١٩)﴾ (آل عمران)



حطم القيود

وصف
لعلاج التوتر

دخلها الإسلام في القرن الـ ١٧ الميلادي

مع المسلمين في
جمهورية جويانا

قبل أن ينتهي الصيف

وسائل عمالية
للاستفادة من الإجازة

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٣٢

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

خالد بورسلي

Khalid_5_Borseli@hotmail.com

من يأخذ بأيدي الشباب إلى مزيد من العمل والعطاء؟

تحت شعار «اصنع مستقبلك» يتضمن دورات تدريبية تخصصية وعامة بالإضافة إلى البرامج الثقافية والزيارات الميدانية إلى وحدات وإدارات وزارة الدفاع بالتعاون مع باقي الجهات التي ساهمت في البرنامج ودعمته، وبالتنسيق مع جهاز إعادة هيكلة القوى العاملة الذي يسعى جاهداً لإعادة التوازن داخل أجهزة الدولة المختلفة، وإيجاد فرص عمل مناسبة ومفيدة لكل من يبحث عن وظيفة ذات مردود مناسب وإنتاجية قيمة لجهة العمل.

ولسنا بصدد تعداد الجهات والمؤسسات التي يمكن أن تقوم بهذا الدور في استثمار وقت الشباب مع فريق عمل مؤهل لبرنامج متكامل وشامل يثمر كوكبة تتحمل المسؤولية وتعمل على إثبات وجودها في الميدان وتساهم في تطوير العمل وتقدمه وبث روح التفاني الشرف نحو مزيد من العمل والعطاء المثمر والاستفادة لكل الأطراف، وعلى وجه الخصوص فئة الشباب التي تحتاج كل الاهتمام والرعاية والتوجيه إلى الأفضل ■

السيرة والسلوك وسيكون هناك برنامج تأهيلي لهؤلاء المتطوعين يساعدهم على مصاحبة المسنين.

وهكذا ترقى المؤسسات والإدارات في كيفية استغلال كل طاقات الشباب فتكون الاستفادة لكلا الطرفين، ونتمنى تقييم مثل هذه التجارب وتعميمها فتجربة تشغيل الطلبة والطالبات في فترة الصيف - حتماً - أدت دورها والهدف المنشود منها، وإذا افترضنا أن هناك سلبات يجب تحديدها ومعالجتها لا أن تلغى أو يتم تقليصها، ومن جانبها سعت وزارة الدفاع جاهدة إلى الاستفادة من الطاقات الشابة فترة الإجازة الصيفية ببرنامج تدريبي هو الأول من نوعه في وزارات الدولة يحقق الفائدة للشباب باستثمار أوقات فراغهم يحصلون بعده على شهادات معتمدة، كما يحقق الفائدة للوزارة بتوفير كوادر ذات خبرة وكفاءة بعد أن يتم تأهيلهم «نظرياً» و«ميدانياً» مدة شهرين والبرنامج التدريبي التطوعي الذي تعقدته وزارة الدفاع لطلبة الجامعة والمعاهد التطبيقية وحديثي التخرج

كثيرة هي مؤسسات الدولة التي تعنى بالشباب وتنمية مواهبهم بما هو مفيد ونافع، ولعل وزارة الشؤون على رأس هذه المؤسسات بما لديها من إمكانات تؤهلها لأخذ زمام المبادرة في شغل وقت الشباب وتنمية مواهبهم وصقل شخصيتهم نحو المزيد من العطاء، ويعيداً عن المشاركات والمسابقات الرياضية التي قد يشوبها التنافس والتناحر للفرز على حساب التربية والأخلاق الحميدة فقد أعلنت الوزارة أنها بصدد إقرار برنامج اجتماعي اسمه «جلس المسن» تعتمد فكرته على دعوة أفراد المجتمع ومشاركة المتطوعين إلى مصادقة المسن، وقضاء جزء من أوقاتهم بمرافقته سواء في جولات خارجية إلى مبنى دار المسنين أو من خلال دعوة المسن لزيارة منازل الأسر التي تطوعت أو أحد أفرادها في مجالسة المسن والتحدث معه كأنه أحد أفراد العائلة، وحدد مدير إدارة رعاية المسنين في وزارة الشؤون السيد: حمد الخالدي ضوابط وشروط هذا المشروع أبرزها ألا يقل عمر من يتطوع لمرافقة المسن عن ٣٠ عاماً وأن يكون حسن

أعلن عن تشكيل لجنة لمواجهة هذه الأفكار

المعتوق: معالجة التطرف بالحوار

عليهم الحماس، والهدف من الحوار إيصال فكرة ماذا يراد من هذا التطرف.

والحمد لله لدينا من العلماء ما يجعلنا نفخر بوجودهم بيننا ممن لديهم الحكمة في محاوره هؤلاء الشباب، نقاشاً موضوعياً وعلمياً لأننا نؤمن بالحوار ومناقشة الأفكار، ومن يرد الحق سوف يرجع إليه..

ومن جانبه أكد عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت د. محمد الطبطبائي أن الكلية لا يوجد بها أستاذ يحمل فكراً متطرفاً وأن خريجي الكلية يتميزون بالاعتدال والحكمة، وحول لجنة حماية الشباب من الفكر المنحرف التي شكلتها الكلية قال: د. الطبطبائي إن اللجنة مهمتها علمية بالدرجة الأولى من خلال إجراء البحوث المطلوبة لسد الفراغ من هذه الناحية ■

أعلن وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبدالله المعتوق: أن لجنة مشتركة تضم وزارات الإعلام والأوقاف والداخلية والشؤون الاجتماعية والعمل ستجتمع لوضع الأفكار التي من شأنها مواجهة أي فكر متطرف دخيل على المجتمع الكويتي، وأكد المعتوق أن المواطنين هنا جبلوا على فعل الخير ومساعدة الآخرين وقال: إن الكويتيين يرفضون وينبذون التطرف والإرهاب وعرف عنهم التعايش السلمي بين جميع المذاهب والأديان.

وقال المعتوق: إن من أبرز مهام هذه اللجنة المشتركة حماية الشباب بصورة عامة من أي فكر متطرف.

وشدد وزير الأوقاف: إننا لن نعالج الإرهاب بالإرهاب ولدينا علماء بإمكانهم مناقشة ومحاوره ومناظرة هؤلاء الشباب الذين يغلب



د. عبدالله المعتوق

د. محمد الطبطبائي

مـزاء

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة **الموقف** بالتعازي والمواساة إلى الأخ / إبراهيم عبد الواحد، لوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى والدته. سائلين الله تعالى أن يتغمد الضبيدة بواسع رحمته، ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون. ■

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للولصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 - Tel: 4816885 - للإشتراكات
لندن - للإعلان: 208 7422022 - Tel: (0044) 208 7422224 - Fax:
للاشتراكات: 208 7422344 - Tel: (0044) 208 7421280 - Fax:

فيصل الجيران أمين عام اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة:

تجاوب المنظمات الإسلامية مع كارثة دارفور محدود



أكد أمين عام اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة فيصل الجيران لـ **الموقف** أن حجم المأساة الإنسانية في دارفور يتعاظم وسط تجاوب محدود من المنظمات الإسلامية، ووجود مكثف من نظيراتها الغربية، مشيراً في حوار مع **الموقف** إلى أن اللجنة المشتركة قد أرسلت أكثر من وفد للوقوف على احتياجات المتضررين بهدف الإسهام في تخفيف المعاناة وتقديم المساعدات وفيما يلي التفاصيل:

• عادة في مثل هذه النكبات.. ما الدور الذي تضطلع به اللجنة المشتركة باعتبارها تضم في عضويتها الجمعيات الخيرية الكويتية

بما في ذلك بيت الزكاة ووزارة الأوقاف؟

منذ تأسيس اللجنة المشتركة عام ١٩٨٧م على خلفية الفرضيات التي اجتاحت بنجلاديش في ذلك الوقت، وهي تعمل جاهدة على مواجهة النكبات والكوارث التي تحدث في أنحاء العالم الإسلامي.

• في أحداث دارفور تحديداً.. كيف كان تفاعلكم الخيري معها؟

لقد نجحت اللجنة المشتركة بالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وصندوق إعانة المرضى الكويتيين وجمعية العون المباشر في تقديم مساعدات متنوعة لمنكوبي دارفور.

واللجنة سירת عدة قوافل إغاثية بالتعاون مع الجمعيات الخيرية الكويتية وتشوحت المساعدات بين الأدوية المضادة للملاريا وغيرها من الأمراض المنتشرة بين المنكوبين، والذرة باعتبارها الوجبة الرئيسة لأهالي دارفور، والبطاطين والمواد الغذائية المختلفة، والأغطية البلاستيكية، وهذه المساعدات تقوم بشرائها من السوق المحلي السوداني.

وبعد عدة زيارات لمندوبي اللجنة تبلورت أجندتنا الخيرية تجاه أحداث دارفور في جملة تحركات:

• السعي إلى رعاية الأيتام السودانيين حتى لا تحدث كارثة إنسانية في المستقبل.

• الحرص على تبني سياسة استصلاح

• بوصفكم أحد المهتمين والمتابعين لأحداث دارفور.. ما حجم المأساة الإنسانية هناك؟

منكوبو دارفور يعيشون كارثة إنسانية غير مسبقة، فالنزاعات المسلحة قد دفعت مئات الآلاف إلى النزوح من قراهم وبلدانهم إلى المدن والدول المجاورة فراراً بأنفسهم، حتى أصبحت معسكرات النازحين تضع بسكانها، فكل حوالي ١٢ شخصاً أو أكثر يسكنون كوخاً لا يزيد ارتفاعه على متر، ويتأوه شديد الوهن وقابل للانهار في أي لحظة.

ولست مبالغاً إذا قلت إن الأطفال أصبحوا مادة غذائية للذباب والحشرات وهريسة للأمراض والأوبئة، كما أن النساء شبه عراة إلا من خرق بالية بسبب حالة اليأس والشقاء والعوز الشديد، يضاف إلى ذلك أن النازحين لا تتوافر لديهم مياه تروي ظمأهم، ولا طعام يسد رمقهم، والوضع الإنساني المتردي أبلغ من أن تجسده الكلمات، ومما يزيد من خطورة الوضع سقوط الأمطار بغزارة، تحول دون أية حركة للتواصل مع المنكوبين إلا من خلال وسائل النقل الجوي.

• وماذا عن احتياجات متضرري دارفور في ظل هطول الأمطار؟

لأشك أن موسم الأمطار، كما قلت، يكرس المأساة ويزيدها عمقاً بسبب انقطاع سبل الاتصال والمواصلات ونقص وسائل الجو، وهو الأمر الذي يوجب على أصحاب القلوب الرحيمة أن يسهموا في تخفيف هذه المعاناة، وحاجة المنكوبين ماسة إلى عشرات الآلاف من الخيام وكميات هائلة من الدواء والمبيدات ووحدات وأجهزة استغلال البيئة وأدوات الزراعة والبذور الزراعية وحفر الآبار وأواني المطبخ والملابس والأغطية.

الأراضي الزراعية وتربية المواشي ومحاربة الآفات الزراعية والحشرات الضارة مثل جراد البوء القاتل.

• حفر الآبار التقليدية والإرتوازية لحاجة المواطنين إليها فضلاً عن النازحين.

• إنشاء مركز نموذجي بأحد معسكرات النازحين لتقديم خدمات صحية وغذائية وبيئية والتركيز على حركة الإنتاج من خلال دعم الأسر الفقيرة بوسائل الإنتاج بالإضافة إلى إنشاء مشروعات مستدامة مثل المساجد والمدارس وغيرها.

• ما تقييمكم لحجم الوجود الخيري العربي والإسلامي على أرض دارفور من ناحية، والغربي من ناحية أخرى؟

للأسف الشديد يوجد نقص شديد وتجاوب محدود من جانب المنظمات العربية والإسلامية، فيما توجد المنظمات العالمية بكثافة، وهذا ما حدا بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التابعة لرابطة العالم الإسلامي إلى دعوة الجمعيات الخيرية العربية والإسلامية ومن بينها اللجنة المشتركة إلى تكثيف جهودها وتعزيز نشاطها في المنطقة.

والخطير في الأمر أن حكومة الخرطوم عاجزة عن نقل المواد الغذائية والزراعية من مطار الخرطوم إلى مناطق النازحين، ومن هنا فالجهاز الحكومي السوداني حريص على مشاركة المنظمات الإسلامية في تخفيف المعاناة ■

الصفوة

الحلم... اختيار أو صمم... فانتك... بناتك

الحلم أصبح حقيقة

انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا فى المرحلة الثانية



فيلات سكنية

انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافيتريا



حدائق لوتس للتسوق



مدرسة مائور هانس

المالك

شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
لوتس LOTUS CO.
LOTUS For Investment & Real Estate Development

للاستعلام

• ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتي - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص.ب ١٠٥ رقم بريد ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون : ٣١٣١٣٠٢ - (٢٠١٢) ٣٩٨٣٤٩٦ - (٢٠١٢)
فكس : ٣٩٠٥٨٧٠ - (٢٠١٢)

• مكتبتنا بدولة الكويت الكائن فى الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون : ٢٤٥٣٢٨٤ - (٩٦٥) فاكس : ٢٤٥٣٢٨٣ - (٩٦٥)

NEW NETWORK CO
شركة الشبكات الحديثة

• شركة الاساليب الحديثة
لمصر الرئيسي للكويت: ٢٤٤١٠١٥ - (٩٦٥) ٢٤٤١٠١٤ - (٩٦٥)
مصر : ٣٠٥٥٨٩٠ - (٢٠٢) ٣٢٦٨٧٢٨ - (٢٠٢)



دار لوتس
للهندسة والادارة للمشروعات
for engineering & project control

الانتفاضة تكبد الكيان ضعفي خسائره منذ قيامه



وجرحى في السنوات الأربع الأخيرة وحتى اليوم، فاق عددهم منذ قيام الدولة وحتى عام ٢٠٠٠ م. فقد بلغ عدد المتضررين في السنوات الأخيرة ١١٣٥٦ مقارنة مع الفترة الممتدة منذ الإعلان عن إنشاء الدولة وحتى عام ٢٠٠٠، التي بلغ عدد متضرري العنف فيها إلى ٤٣١٩ شخصاً. ■

خلال الحروب والمعارك التي خاضها الكيان الصهيوني منذ زرعته في المنطقة قبل ستة وخمسين عاماً، بأكثر من ضعفين ونصف. ووصف رئيس جهاز الاستخبارات آفي ديختر المعطيات بأنها خطيرة. وقال: «إن عدد المتضررين من الإرهاب (المقاومة الفلسطينية) من قتلى

أظهرت إحصائية عرضها جهاز الاستخبارات الصهيوني (الشاباك) أن عدد القتلى والجرحى في صفوف الصهاينة، الذين سقطوا بنيران المقاومة الفلسطينية، خلال السنوات الأربع الماضية من انتفاضة الأقصى، التي اندلعت في سبتمبر من عام ٢٠٠٠، فاق عدد الذين سقطوا من الصهاينة

١٠ آلاف متهرب من الخدمة العسكرية في الجيش الصهيوني منذ ٢٠٠٣

والجيش النظامي. ويتوقع ضباط في الجيش الصهيوني ازدياد ظاهرة التهرب من خدمة الاحتياط في الجيش وارتفاع نسبة الجنود الذين يرفضون الخدمة في المناطق المحتلة. يذكر أن مدير قسم القوى العاملة في الجيش الصهيوني كشف عن أن ٤٠٪ من الشباب الصهيوني لا يواصلون الخدمة العسكرية لأسباب مختلفة، دينية أو نفسية أو مرضية أو عائلية. ■

قالت مصادر في الشرطة العسكرية الصهيونية إنه تم اعتقال ١٨٠ متهرباً من تأدية الخدمة العسكرية في الجيش خلال أسبوع واحد، وذلك في إطار الحملات التي كثفتها الشرطة خلال العامين الأخيرين اللذين شهدا تهريباً ملحوظاً من الخدمة العسكرية. وقالت المصادر: إن الحملات التي أجرتها الشرطة العسكرية خلال العام الماضي (٢٠٠٣) والعام الحالي (٢٠٠٤) أعيد خلالها أكثر من عشرة آلاف فار من الخدمة العسكرية إلى صفوف قوات الاحتياط

القنيطرة المهدمة تمهيداً لإسكان أكثر من ١٠٠ ألف نازح من سكانها خلال عامين لا أكثر. ولم يفصح المصدر الدبلوماسي العربي عن طبيعة هذا التفاهم بين سورية والكيان الصهيوني، وهل هو المرحلة الأولى من الاتفاق الذي جرى التفاهم حوله في شيفرزتاون قبل أربعة أعوام؟ أم أنه تفاهم جديد؟ ولكن المصدر أكد أن جهوداً كبيرة أحيطت بالسرية كانت وراء الوصول إلى هذه النتائج المفاجئة. ■

ستظهر نتائجها قريباً. وقال المصدر إن التفاهمات الثنائية تصل إلى حدود اتفاق مبدئي على إيجاد حل للصراع السوري الصهيوني حول مرتفعات الجولان السورية المحتلة منذ عام ١٩٦٧. وذكر المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته: أن المعطيات المتوافرة تؤكد وجود خطوات عملية ستحصل في القريب العاجل على صعيد جبهة الجولان، منها انسحاب صهيوني لمسافة معينة قد تصل إلى خمسة كيلومترات والسماح لسورية بإعادة بناء مدينة

مفاوضات سورية صهيونية سرية ونتائج عملية قريباً

لندن: أخبار الشرق أكد مصدر دبلوماسي عربي لأخبار الشرق أن محادثات سرية تجري بين سورية والكيان الصهيوني برعاية أطراف عربية وأوروبية؛ أفضت إلى تفاهمات مهمة بين الجانبين

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من: قدس برس - جهان - مركز الدراسات الاستراتيجية - مراسلو الموقف

كنز الزهور



عطر

بودر

معارض الشاي للمطهر
منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر

www.afkar.com.kw

مسلمو «كوت ديفوار» يتعرضون لاضطهاد حكومي



المسلمين بـ«دعم المتمردين والتخطيط لمحاولة انقلاب فاشلة لإسقاط الحكومة المسيحية عام ٢٠٠٢». ولقي أكثر من ١٠٠ شخص حتفهم - معظمهم من المسلمين - على أيدي القوات الموالية للحكومة في أعمال عنف وقعت في مارس ٢٠٠٤.

ويقول المسلمون: إن عمليات القمع والاضطهاد زادت تجاههم عقب فشل محاولة الانقلاب التي وقعت في سبتمبر ٢٠٠٢، وشهدت بعدها البلاد حرباً أهلية أودت بحياة المئات، وتسببت في نزوح عشرات الآلاف.

لكن اضطهاد مسلمي كوت ديفوار على أيدي القوات الحكومية يرجع - أيضاً - إلى تأييدهم لرئيس الوزراء السابق المسلم الحسن وطارة الذي منع من المشاركة في انتخابات الرئاسة والانتخابات البرلمانية التي جرت في عام ٢٠٠٠ بدعوى الشك في جنسيته.

ويقدر عدد سكان كوت ديفوار بنحو ١٧ مليون نسمة تتراوح نسبة المسلمين بين ٣٥ و ٤٠٪ من السكان، والمسيحيين بين ٢٠ و ٣٠٪، فيما تتراوح نسبة أصحاب العقائد الأفريقية بين ٢٥ و ٤٠٪.

يتعرض مسلمو «كوت ديفوار» (ساحل العاج) لاضطهاد مستمر يشمل القتل والضرب والسرقة على أيدي قوات حكومية وميليشيا موالية لها؛ وهو ما دفعهم للاستعانة ببعض الطرق البسيطة لإحباط الهجمات المتزايدة التي يتعرضون لها، وفقاً لصحيفة «سياتل بوست إنتلجينسر» الأمريكية.

ونقلت «سياتل بوست إنتلجينسر» الخميس ٢٠٠٤/٨/١٢ عن إدريس تراوري (٢٧ عاماً) الذي يعمل حارس أمن خاصاً قوله: «إنهم يسرقون أموال المسلمين ثم يعتدون عليهم»، مشيراً إلى أن الجنود الحكوميين ورجال الشرطة والميليشيات شبه العسكرية هي التي تنفذ الحملات على المسلمين.

ووفقاً لتجار في العاصمة أبيدجان: فمن الممارسات الشائعة أن تقوم القوات الموالية للحكومة بجولة في الأسواق تنتهي باختطاف ما لا يقل عن ٥ مسلمين ويطلقون سراحهم مقابل فدية مالية.

وتتهم السلطات الإيفوارية

الحركة الإسلامية المغربية
تودع أحد رجالاتها البارزين

الحاج علال العمراني في ذمة الله

فقدت الحركة الإسلامية في المغرب أحد رجالاتها البارزين في مجال الدعوة وهو الحاج علال العمراني الذي وافته المنية يوم الخميس ١٣ أغسطس في الدار البيضاء. وقد شارك في تشييع جنازته وعزائه الآلاف من محبي وتلاميذ الشيخ إضافة إلى رموز الحركة الإسلامية.

وقد نعت حركة التوحيد والإصلاح وحزب العدالة والتنمية الفقيد في بيانين رسميين لهما، من ناحيته أكد عبد الإله بنكيران الرئيس الأسبق لحركة التوحيد أن «الفقيد الذي لقي ربه صائماً، رغم الحر الشديد هو أحد الذين عاشوا لله قانعين بما رزقهم الله، وعانى واعتقل وصبر في سبيل الله والدرس الذي استفاد منه الجميع هو الصبر».

أما الدكتور عز الدين توفيق أحد رموز الحركة الإسلامية بالدار البيضاء فقد وصف الفقيد بـ «الرجل الكريم الذي لم تفارق الابتسامة وجهه، والذي ساهم في ترسيخ وتثبيت العمل الإسلامي بالدار البيضاء وبالمغرب، والذي درس عليه عدد كبير من أبناء الدار البيضاء».



راشد الغنوشي

النهضة: الانتخابات التونسية القادمة غير شرعية

ودعت حركة النهضة الرأي العام التونسي إلى مقاطعة الانتخابات، وبذل الجهد والتسيق، من أجل تحقيق مطالب المجتمع، بتوفير الشروط السياسية والقانونية لانعقاد انتخابات حرة ونزيهة. وأعربت النهضة عن استغرابها من إقدام النظام على تنظيم انتخابات تشريعية وبرلمانية، في ظل انسداد سياسي، وتآزم

شككت حركة النهضة التونسية في شرعية الانتخابات التشريعية والرئاسية المزمع تنظيمها في ٢٤ أكتوبر المقبل. واعتبرت الحركة في بيان وقعه رئيسها الشيخ راشد الغنوشي يوم ١٣ من أغسطس الجاري أن ما تروج له السلطات التونسية باعتباره محطة انتخابية، إنما تقتصد إلى الشروط الدنيا للنزاهة، والشرعية.

الإفراج عن محمد جميل منصور بعد اعتقاله بساعات المعارضة تتهم ولد الطايح بشن حملة تطهير في الجيش

ذات طابع جهوي وقبل بالأساس» على حد تعبير البيان.

وأكد البيان أن الاعتقالات استهدفت «أبناء قبائل وسكان مناطق بعينها، خصوصاً مدينة «العيون» (٢٢ ضابطاً) وقبيلتي أولاد الناصر (١٧ ضابطاً) وكنته (٩ ضابطاً) وهو ما يؤكد أن الأمر لا علاقة له بانقلاب عسكري مفترض، وإنما هو ثأر قبلي».

كانت الحكومة الموريتانية قد أعلنت يوم الثلاثاء ١٠ أغسطس الجاري أنها أفشلت «محاولة انقلابية ثالثة» قام بها ضباط في الجيش بقيادة «فرسان التغيير» الذين قاموا بالمحاولة الانقلابية التي شهدتها البلاد في الثامن من يونيو ٢٠٠٣.

من جهة أخرى، أطلقت سلطات الأمن الموريتانية سراح القيادي الإسلامي محمد جميل ولد منصور نائب رئيس حزب الملتقى الديمقراطي بعد ساعات من اعتقاله على خلفية تصريحات قال فيها: إنه «لا فرائن على وجود انقلاب وإن النظام يتحمل مسؤولية ما آلت إليه أوضاع البلاد».



الرئيس ولد الطايح

نواكشوط: المصباح

اتهمت ثلاثة أحزاب موريتانية معارضة الرئيس معاوية ولد الطايح بالقيام بحملة تطهير في الجيش، داعية إلى حوار لوقف الاضطرابات المتكررة في موريتانيا. وقالت أحزاب التحالف الشعبي التقدمي والصواب والتوافق الديمقراطي: إن الأزمة الخطيرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تمر بها البلاد تشكل أرضاً خصبة لكل أشكال الاضطرابات.

ودعت إلى الحوار للتوصل إلى «حل سياسي جذري يرسى أسس ممارسة ديمقراطية حقيقية في البلاد وقطع الطريق على العنف والعنف المضاد». من جهته أدان المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان «حملة التطهير القبلي التي يقوم بها النظام الموريتاني في المؤسسة العسكرية على خلفية مزاعم بوجود محاولة انقلابية، تدل أغلب المؤشرات على أنها ليست سوى ذريعة للقيام بتصفيات في المؤسسة العسكرية

أمريكا تسحب ١٠٠ ألف جندي من آسيا وأوروبا

أعلن مسؤولون بالبيت الأبيض أن لدى الرئيس جورج بوش اعتزام سحب أعداد من الجنود الأمريكيين المنتشرين في أوروبا وآسيا تتراوح بين ٧٠ ألفاً و١٠٠ ألف جندي، فيما يعد أول عملية إعادة انتشار ضخمة منذ عهد الحرب الباردة.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» السبت ١٤/٨/٢٠٠٤ عن أحد كبار معاونين للرئيس الأمريكي قوله: إن بوش أعلن عن خطته في خطاب بمدينة سينتسنتي بولاية أوهايو، أمام الاجتماع السنوي لهيئة «قدامى محاربي الحروب الخارجية» البالغ عدد أعضائها ٢,٦ مليون.

وأوضح أن هذا التغيير ضروري لتكييف القوات الأمريكية بما يتواءم وتلبية متطلبات خوض الحرب على الإرهاب، وللاستفادة من التقنيات الجديدة. وقال إن بلاده تعيد نشر قواتها لمواجهة أخطار القرن الحادي والعشرين بطريقة لا تمس الاحتياجات العسكرية وتراعي أسر الجنود في آن معاً.

وقال المسؤول إن ثلثي التخفيضات في الجنود المنتشرين خارج أمريكا سوف يكونان في أولئك الموجودين في أوروبا، وجلبهم من الجنود الأمريكيين الموجودين في ألمانيا وغالبية هؤلاء الجنود سوف يوزعون على قواعد عسكرية داخل أراضي الولايات المتحدة. ■

صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية.

وقال ديفيس، طبقاً لشهادة خطية نقلتها الصحيفة عنه: إنه رأى جنوداً في الاستخبارات العسكرية يكبلون سجناء عراقيين إلى قضبان الزنازين وأمر أحدهم (أحد جنود الاستخبارات) بتعرية السجناء. يذكر أن الجيش الأمريكي يشدد منذ اندلاع الفضيحة على أن الجنود المتهمين تصرفوا كـ «سوقيين»، وأن أعمالهم لم تكن منهجية كما لم تلق أي تشجيع.

على الصعيد ذاته، أدانت نقابة المحامين الأمريكيين تعذيب السجناء الذين تعتقلهم القوات الأمريكية في العراق وجوانتانامو وأفغانستان، داعية الإدارة الأمريكية للتقيد الكامل بالدستور الأمريكي والقوانين الدولية التي تحظر مثل هذه الانتهاكات التي وصفتها بأنها جلبت العار لأمريكا. ■

خلال بقائنا في جوانتانامو لمدة ٤ أيام تعرضنا لمشاكل صحية أنا ومرافقي، وعن ردود أفعال الجزائريين الأربعة الذين زارهم قال: لم يكونوا يتخيلون أن يقوم مسؤول بوسني بزيارتهم، كما أنهم فوجئوا بخبر إعادة الجنسية البوسنية إليهم من قبل حكومة عدنان ترزيش الحالية، والتي سبق أن نزعتها منهم حكومة زلادكو لوجومجيا السابقة والتي قامت أيضاً بتسليمهم إلى السلطات الأمريكية. وعمّا إذا كان هناك بريق أمل في إطلاق سراحهم قال: «تحدثنا مع المسؤولين الأمريكيين الذين نقوا وجود تهم مؤكدة ضدهم، وقالوا إنه سيطلق سراحهم، إلا أنهم لم يحددوا موعداً. لذلك وكشف المسؤول البوسني عن وجود عربي آخر يحمل الجنسية البوسنية في جوانتانامو من أصل مصري. ■



إنها أكدت أنها تلقت وزملاء لها تهنئة من ضباط في الاستخبارات الأمريكية وممثلين رسميين عن الحكومة.

وقال العميل الخاص وليام هيو إن إنجلاند أكدت له أن ممثلين رسميين عن الحكومة والاستخبارات «قالوا لنا أن نواصل ما نقوم به وإننا أنجزنا عملاً ممتازاً».

من جهة ثانية: أعلن جندي احتياط سابق في الجيش الأمريكي، خدم في سجن أبوغريب: أنه رأى العام الماضي عناصر في الاستخبارات العسكرية يعطون أوامر بإساءة معاملة المعتقلين العراقيين، بحسب ما ذكرت

جنديّة أمريكية:

تلقيت تهنئة رسمية على تعذيب المعتقلين في العراق

أكدت الجنديّة الأمريكيّة ليندي إنجلاند المتهمة بتعذيب الأسرى العراقيين في سجن أبوغريب أنها تلقت تهنئة للتجاوزات التي مارستها بحق الأسرى، حسب ما أعلن محققان عسكريان.

وقال محققان في الجيش الأمريكي: إن الجنديّة أقرت بأنها كانت موجودة أثناء ممارسة التجاوزات على المعتقلين، وأضاف المحققان:

مسؤول بوسني:

أسرى جوانتانامو يعانون من مشاكل صحية

سرايفو: عبد الباقي خليفة

زار أمير بيلاف رئيس دائرة العلاقات القضائية الدولية بوزارة العدل البوسنية ٤ من الأسرى الجزائريين الستة في معسكر جوانتانامو الأمريكي، قال بيلاف لـ «الجزيرة» إنه التقى أربعة من الأسرى الستة، وتعد هذه المرة الأولى التي تزور فيها شخصية سياسية وقضائية بوسنية معتقلي جوانتانامو، وتلقي الجزائريين الأربعة الذين



يحملون الجنسية البوسنية أيضاً، والذين اعتقلوا في سرايفو مع جزائريين إثنيين آخرين لا يحملان الجنسية البوسنية، بدعوى تهديدتهم للسفارتين الأمريكية والبريطانية في البوسنة، وهي التهمة التي يراهم منها القضاء البوسني.

وقال بيلاف: إن المعتقلين ذكروا لنا أنهم يعانون من مشاكل صحية، وأنهم لا يتلقون العلاج، بينما ذكر لنا ممثل وزارة الدفاع الأمريكية أن الطبيب يزور المعتقلين يومياً، وللمعتقلين جميع ما يحتاجونه من أدوية، وهكذا سمعنا معلوماتين مختلفتين تماماً: وقال:

كير يوفر خدمات قانونية مجانية للمسلمين

بإدارة مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» إلى توفير خدمات قانونية للمسلمين في الولايات المتحدة، في ظل الحملات الأمنية المكثفة التي تجريها السلطات الأمنية في البلاد بين صفوفهم.

فقد أعلن المجلس عن دخوله في شراكة مع اتحاد الحريات المدنية الأمريكي لتقديم مساعدات ونصائح قانونية مجانية للمسلمين الذين خاطبهم مكتب التحقيقات الفيدرالية «إف بي آي» لإجراء تحقيقات معهم خلال الأسابيع الأخيرة.

ويقول «كير» إنه سيعمل مع اتحاد الحريات المدنية الأمريكي على مستوى الولايات الأمريكية المختلفة، لمساعدة المسلمين والعرب الذين اتصل بهم مسؤولو مكتب التحقيقات الفيدرالي للتحقيق معهم؛ «في الحصول على نصائح قانونية وعلى الوصول إلى محامين محليين بسرعة مناسبة».

وذكر مصدر قانوني بـ«كير»: «أن شراكة كير مع اتحاد الحريات المدنية ستساعد المسلمين غير الواعين بشكل كاف بحقوقهم القانونية؛ في الإجابة على ما يدور في أذهانهم من أسئلة ومخاوف تتعلق بمقابلاتهم مع مسؤولي مكتب التحقيقات الفيدرالي».

أردوغان يرفض تدخل الفاتيكان في قضية انضمام بلاده إلى الاتحاد الأوروبي

إسطنبول: طه عودة

رفض رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي تصريحات مسؤول كبير في الفاتيكان قال فيها: «إن على تركيا التي تقطنها غالبية مسلمة الكف عن محاولة الانضمام للاتحاد الأوروبي نظراً للاختلافات الثقافية القائمة بينهما». وقال أردوغان: «إن الفاتيكان ليس من حقه الإدلاء بدلوه في هذا الأمر».

ونقلت الصحف التركية عن أردوغان قوله «الفاتيكان دولة دينية. وهي ليست عضواً في الاتحاد الأوروبي ونحن نناقش ونقيم محاولاتنا لدخول الاتحاد

مع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي».

كان الكاردينال جوزيف راتزينجر رئيس المذاهب في الكنيسة الكاثوليكية قد قال في حديث صحافي «إنه من الأفضل لتركيا أن تربط مستقبلها مع الدول الإسلامية لا أن تنضم إلى الاتحاد الأوروبي ذي الجذور المسيحية».

وأشار الكاردينال في تصريحاته إلى أن تركيا كانت في تناقض دائم مع أوروبا.. وأن الإمبراطورية العثمانية السابقة هددت يوماً النمسا وخاضت حروباً في البلقان.. وقال: «أعتقد أن ربط اسم

تقرير دولي: البطالة بين الشباب في العالم تسجل أعلى معدلاتها



طالبات منظمة العمل الدولية بوضع سياسيات تعالج مشكلة البطالة بين الشباب، والتي ارتفعت إلى معدلات قياسية في جميع أنحاء العالم، على حد تأكيدها. وقال خوان سومافيا، المدير العام للمنظمة التي تتخذ من جنيف مقراً لها «نحن نضيق جزءاً مهماً من

طاقة جيل الشباب المتعلم وموهبته، وعلينا توسيع فرص حصول الشباب على عمل محترم ودائم حتى نتمكن من تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية».

وتتضمن الأهداف الإنمائية للألفية التي وضعها زعماء العالم عام ٢٠٠٠: تخفيض نسبة الفقر والجوع إلى النصف في جميع أنحاء العالم، وأيضاً تقليل وفيات الأطفال والأمهات عند الولادة وذلك بحلول عام ٢٠١٥.

ويمثل قطاع الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ إلى ٢٤ عاماً: نصف البطالة في العالم، على الرغم من أنهم يمثلون ٢٥٪ فقط من نسبة العمالة في

تركيا باسم أوروبا سيكون أكبر خطأ». ومضى يقول: «وصف القارتين تركيا وأوروبا بالمطابقتين هو الخطأ بعينه، لأن ذلك سيشكل خسارة في التنوع الثقافي وبالتالي اضمحلال عامل ومميزات ثقافة البلدين لمجرد اعتبارات اقتصادية بسيطة» وقال راتزينجر بأن تركيا لديها طاقات كبيرة في تشكيل اتحاد إسلامي ورابطة ثقافية مع الدول العربية المجاورة لها وبأن تجلس على صدارة المنظومة الثقافية التي تتفق مع هويتها. وختم الكاردينال راتزينجر أنه لا زال يعتقد بأن الاتحاد الأوروبي سيخطئ كثيراً لو أسقط من اعتباراته الحقائق التاريخية التي تصنفه كإرث ومجمع مسيحي خالص لا وجود للإسلام فيه وقال: «يجب أن نناقش هذه المسألة بعقلانية لأنني أخشى أن تكون خلف هذه الاعتبار كراهية لدى أوروبا لنفسها وتاريخها المجيد».

العالم. وقالت المنظمة في تقريرها عن «اتجاهات العمل العالمية بين الشباب ٢٠٠٤»؛ إن تقليل نسبة البطالة بين الشباب إلى النصف يمكن أن تزيد الناتج القومي الإجمالي للعالم إلى ٢.٢ تريليون دولار، وفق تقديرها.

ويعاني الشباب في الدول النامية أكثر من غيرهم في بقية أنحاء العالم، إذ يمثلون نسبة أعلى من البطالة من الشباب في الدول الصناعية. ويعيش ٨٥٪ من الشباب في العالم في الدول النامية، بينما تبلغ نسبة عدم تشغيلهم ٢.٨٪ مقارنة مع ٢.٢٪ في الدول الصناعية.

ويقول التقرير الدولي الجديد إن الأمر يتجاوز النسبة الكبيرة للبطالة بين الشباب، فحتى الشباب الذين يعملون، والذين يبلغ عددهم ١٣٠ مليوناً؛ يُعتبرون من القطاعات الفقيرة، إذ لا يستطيعون تحمل أعباء معيشتهم أو معيشة أهلهم. ولا يكسبون سوى دولار واحد في اليوم، كما يعانون من أجل كسب المعيشة، وغالباً ما يعملون في ظروف غير مرضية.

في ختام زيارته لدارفور

التركي يحذر من مؤامرات صهيونية ودولية تستهدف السودان



أكد الدكتور عبدالله التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي أن ما يحدث في دارفور ينبغي أن يعالج في إطار السودان، لأن إخراج القضية عن هذا النطاق يزيد من تعقيداً، وحذر من المبالغات الإعلامية التي ضخمت الحدث وأدعت أموراً لم يجدها الوفد على أرض الواقع، وبين أن رابطة العالم الإسلامي والمنظمات الإسلامية ستسعى إلى تنفيذ برنامج يعالج الاحتياجات الإنسانية للمتأثرين بالأحداث ويعالج الخلاف الذي تطور إلى صراع مسلح بعد أن كان خلافاً قبيلاً.

وقال التركي في ختام زيارة قام بها على رأس وفد من الرابطة إلى دارفور يوم الخميس ١٢ أغسطس الجاري: إن الزيارة جاءت «بعد تقارير دولية صدرت مؤخراً وحذرت مما وصفته بكارثة إنسانية» معرباً عن «أسفه للمبالغات التي تروج لها بعض وسائل الإعلام العالمية من أن في دارفور تطهيراً عرقياً وقتلاً جماعياً».

واعتبر التركي، أن ترويع مثل هذه التقارير يهدف إلى «تحقيق مآرب سياسية واقتصادية»، مشدداً على أن استغلال أحداث دارفور «إنما يخدم أغراض الصهيونية العالمية وأعداء الأمة الإسلامية ويتيح المناخ لزراعة الفتنة في هذا الإقليم»، محذراً مما وصفه بـ «دعاة الشر الذين يمكن أن يتسللوا عبر

استوكهولم: يحيى أبوزكريا تعرضت مقبرة المسلمين في بلدية ستوكهولم إلى اعتداء من قبل مجهولين قاموا بتعطيم القبور والشواهد التي تدل على إسلامية المقبرة، وقد تعرض أكثر من ثلاثين قبراً للتعطيم والتخريب وفي تصريحات خاصة لـ «الرياض» قال الشيخ حسان موسى إمام مسجد ستوكهولم ورئيس المجلس السويدي: إن المقبرة تضم رفات مسلمين مهاجرين من البلاد العربية والإسلامية قدموا خدمات عديدة للسويد، وقال حسان: يبدو أن الإستهاداف لم يعد يطاق أحياء المسلمين فحسب بل بات يطاق موتى المسلمين.

منظمات المساعدة الإنسانية».

من ناحيتها قدمت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية - التابعة للرابطة - (٢٠.٠٠٠.٥٠٠) ريال سعودي في شكل مساعدات عاجلة ومتنوعة للمتضررين من الحرب في دارفور، كما ساهمت بجهودها في إعانة (٢٠٠٠) وتوطين (٣٠.٠٠٠) نازح من العائدين لمناطقهم وحفر ٢٠ بئراً في بعض المناطق التي تعاني من شح المياه وزودتها بالمضخات ووزعت بعض الخيام والعربات، كما وضعت خطة إغاثية لتوفير الخدمات الصحية والمياه في بعض مناطق العائدين من النازحين.

كانت المملكة العربية السعودية قد أرسلت مساعدات إلى اللاجئين في دارفور تبلغ قيمتها ٤٠ مليون ريال سعودي حيث قامت بتسيير جسر جوي مكون من ثلاث طائرات -محملة بمساعدات إنسانية وطبية-

الاعتداء على مقبرة للمسلمين في السويد

وأوضح أنه تم الاتصال بالعديد من المسؤولين السويديين وبالخارجية السويدية، وبالسفراء العرب للضغط على الخارجية السويدية وإبلاغها احتجاج العواصم العربية والإسلامية على الاعتداء. وأشار حسان إلى إنه «عندما تعرض قبران أو ثلاثة في مقبرة يهودية للاعتداء قامت قيادة الحكومة السويدية وأدلى رئيس وزراء السويد بتصريح خاص في هذا المجال، بينما لم تتحرك الحكومة ولا رئيسها عندما تم الاعتداء على مقابر المسلمين الذين يمثلون الديانة الرسمية الثانية في السويد».

قامت الحكومة الصينية بإعدام اثنين من المواطنين المسلمين الإيجور وإصدار أحكام متعددة بالسجن على ١٦ آخرين بدعوى إضرارهم بالأمن القومي للبلاد. وذكر تصريح صدر عن «المؤتمر الإيجوري العالمي» ومركزه في ألمانيا أن المواطنين الإيجوريين أعدموا في ٢١ يوليو الماضي بتهمة تصنيع مواد متفجرة بصورة غير قانونية.

السلطات الصينية تععدم اثنين من المسلمين الإيجور

وأضاف التصريح أنه صدر حكم بالسجن المؤبد على اثنين آخرين وأحكام بالسجن تراوحت بين ٥ و ٢٠ عاماً على الأربعة عشر الآخرين. يذكر أن الحكومة الصينية أدبت منذ تقجييرات الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م على إعدام المسلمين بدعوى عدة استغلالاً للحملة الدولية على الإسلام والمسلمين بزعم محاربة الإرهاب.

تحت شعار «قادة المستقبل - صناع الحياة» اختتام فعاليات المخيم السنوي للندوة العالمية بتايلاند

بانكوك: جعفر زيدان

اختتمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي في العاصمة التايلاندية بانكوك فعاليات مخيمها الشبابي الثاني عشر في الفترة من ١١ - ١٥/٨/٢٠٠٤م، تحت شعار «قادة المستقبل - صناع الحياة» حيث شارك فيه أكثر من ١٤٠ طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية.

وقد تميز المخيم هذا العام بعدد المشاركين ونوعياتهم والمواضيع التي طرحت فيه حيث تم التركيز على الجانب القيادي والتفكير الإبداعي وحسن استغلال الوقت بالإضافة إلى موضوعات الدعوة الإسلامية وواجب الشباب المسلم التايلاندي في مجتمعه..

وقد أكد خالد عودة مدير مكتب الندوة بتايلاند في تصريحات خاصة لـ «الرياض» أن «المخيم فرصة لتغيير المشاركين فكرياً وتربوياً»، مضيفاً أن حاجة الشباب في تايلاند إلى المخيمات «كحاجتهم إلى الطعام والشراب» «ومشأناً كل من ساهم في هذا المخيم ودعمه».

وأضاف عودة أن المخيمات أيضاً كانت فرصة لتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام وعدم الاكتفاء بالأنشطة العبادية في برامجها مشدداً على ضرورة تفعيل الفكر العملي للإسلام في تايلاند لمواجهة تيارات الانحراف المختلفة.. وكانت إذاعة الندوة التي بُثت كل يوم لمدة ساعة قد بثت بعض فعاليات المخيم وثقافات مع المشاركين عبروا فيها عن فراحتهم واستفادتهم من نشاط المخيم السنوي.

القاهرة: محمد جمال عرفة

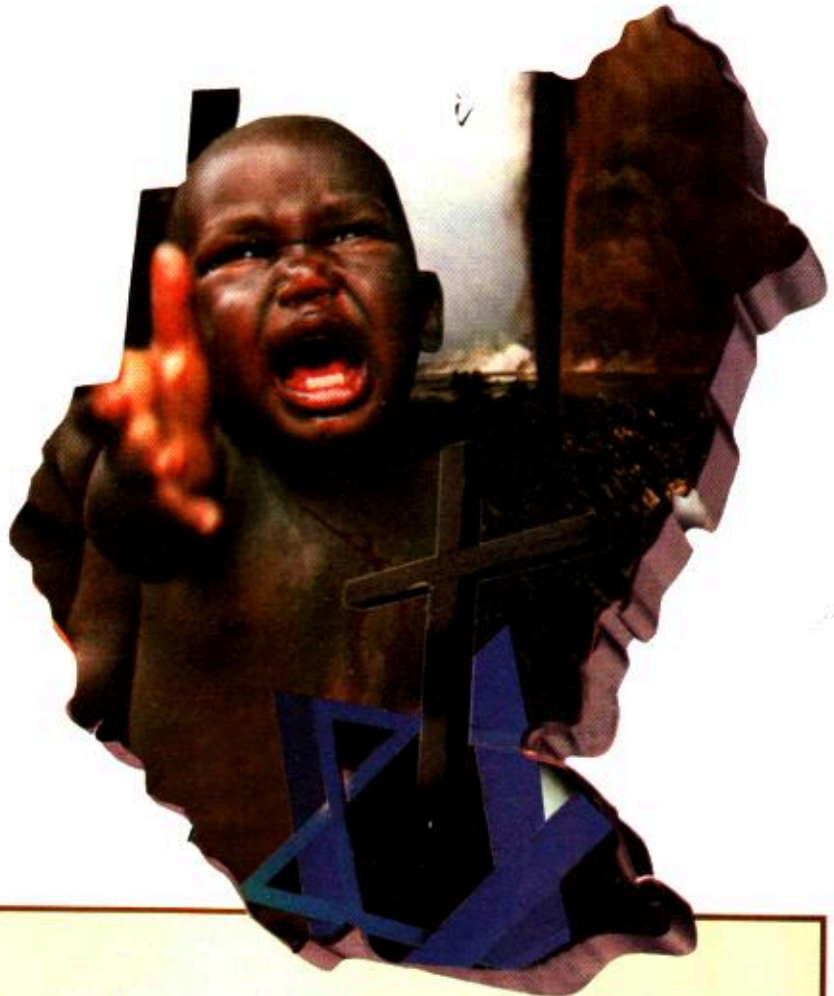
gamalarafa@yahoo.com

وقد ضم هذا الوفد تشارلز كولسون، وهو من الإنجليين المتشددين وسبق له قضاء ستة أشهر في السجن لاتهامه في فضيحة وترجيت، كما ضم الحاخام ديفيد سالبرستين، وهو رجل دين، معروف في واشنطن بالدفاع عن قضايا ليبرالية، وفي ذلك الحين لم تكن قضايا مثل جنوب السودان أو دارفور تشكل أولوية عند بوش أو غيره، ولم يكن كارل روف نفسه يدري عنها شيئاً لأنه لا علاقة له بالسياسة الخارجية.

وقد ركز هؤلاء الإنجلييون وجماعات أخرى - شكلت جزءاً معتبراً من المتدينين الذين انتخبوا الرئيس بوش - في سلسلة حواراتهم مع إدارة بوش - التي أظهرت ميلاً إلى التدين والحديث بلغة الإنجيل - على الحرب في جنوب السودان، وأعلن الإنجلييون الجدد أن قضية السودان أولوية لهم لنصرة المسيحيين في الجنوب.

وتقول «إليزابيث بوميلر» نقلاً عن مصادرها في البيت الأبيض: إن كارل روف مستشار بوش أظهر تقبلاً كبيراً في ذلك الحين للحديث الذي طرحه الإنجلييون، وأوضح للوفد الذي قابله منهم أن الإدارة ستأخذ هذا الموضوع بمنتهى الجدية، وأن الحاخام ديفيد سالبرستين رئيس مركز العمل الديني لليهود الإصلاحيين قد أكد تعهدات بوش هذه أيضاً.

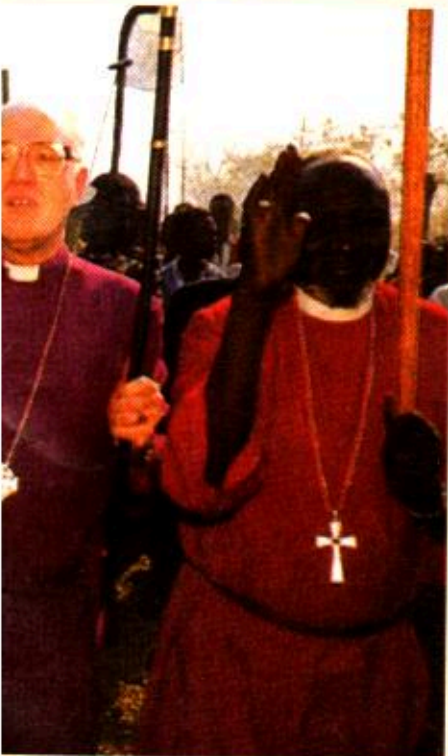
وضمن هذا الاهتمام بالسودان، أعلن بوش الابن في ٢٢ مارس ٢٠٠١: «سنصدي لحفظ كرامة الإنسان وضمان الحريات الدينية في كل مكان في العالم من كويا إلى الصين إلى جنوب



مشروع الكنيسة العالمية في دارفور

الأصابع الصهيونية والإنجلييون يعدون لمسرح الحرب ضد السودان

في صحيفة نيويورك تايمز عدد ٢٧/١٠/٢٠٠٣، كتبت إليزابيث بوميلر المحللة السياسية تقول، بعد تسلّم الرئيس بوش الابن للسلطة بقليل عام (٢٠٠١)، أتت إلى البيت الأبيض مجموعة من الضيوف الغرباء والتقوا كارل روف، المستشار السياسي للرئيس وطالبوا إدارة بوش بالتدخل في المشكلة السودانية (لاحظوا أن هذا قبل أن تتفاقم مشكلة دارفور في الإعلام والدعاية الغربية عام ٢٠٠٤).



السودان».

وقال أيضاً في ٢٠٠١/٥/٢: «إن الحريات الدينية هي أكثر ما يتعرض للانتهاك في السودان» أيضاً نشرت مجلة (نيوزويك) في ٢٠٠١/٤/١٠م تقريراً عن جنوب السودان بعنوان (جنود المسيح) قالت فيه: إن الحرب في جنوب السودان أصبحت حرباً صليبية، وذكرت أن منظمة واحدة فقط هي (الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية) قد وفرت بدون علم الحكومة السودانية مبلغ ١٧ مليون دولار للجهات التي تعمل في السودان، ثم ذكرت أن أكثر تلك المنظمات حظوة هي (برنامج المساعد الشعبي الترويحي) الذي وصفه تقرير للحكومة النرويجية بأنه (يتجاوز حدود ما يعتبر أعمالاً إنسانية)، وبالنسبة لهذه المنظمة كانت ممن تحركوا في دارفور للحديث عن إبادة جماعية وتطهير عرقي!!.

والآن بعد ثلاث سنوات، تجد فعلاً أن بوش كان عند وعد مساعده «روف»، فهو لم يشارك فقط في محادثات السلام الخاصة بجنوب السودان (نيفاشا)، بل في سائر مسائل حقوق الإنسان والحريات الدينية التي تهم الجماعات الدينية الأمريكية، حتى أن وزير الدولة للداخلية والمسؤول عن ملف دارفور أحمد محمد هارون قال للـ «نيوزويك» أن بوش غير سياسة كلينتون القديمة القائمة على «شد الأطراف» عبر دعم حركات التمرد السودانية في شرق وجنوب وغرب السودان لتقطيع أوصاله، واتبع سياسة جديدة هي سياسة «تفكيك النظام» القائم عبر اتفاقيات سلام متعددة تفكك أوصال

السودان لصالح المتمردين!.

وتتقل صحيفة نيويورك تايمز عن موظفين في الإدارة الأمريكية، وأعضاء في الكونجرس إن هذا التحالف الأمريكي الديني يملك نفوذاً غير عادي في إدارة هي من أكثر الإدارات تديناً - تشدداً - في تاريخ البيت الأبيض، وأن الجماعات الدينية تتدخل في موضوعات في السياسة الخارجية، وحصلت على تعيينات كبيرة فيها، حتى أن مايكل جرسون، رئيس كُتّاب خطابات بوش، وهو من الإنجيليين الجدد يركز في الخطابات التي يلقيها بوش على عبارات دينية وأخلاقية لجلب التعاطف وحشد التأييد لسياسته، ومنها السودان.

ولكن لماذا الاهتمام الأمريكي المفاجئ بقضايا مثل دارفور، ولماذا الخلط بين الدين والإنجيل وخطط السيطرة على ثروات الدول النامية كما هو الحال في العراق والسودان؟.. الواقع هنا - من خلال شهادات الصحفيين الأمريكيين أنفسهم - أن الاهتمام الديني في البيت الأبيض ظاهرة جديدة، وأن الإنجيليين الجدد الذين ظلوا مهتمين بقضايا محلية وداخلية، صاروا الآن يهتمون بقضايا عالمية. ويعود هذا التغيير لدى الإنجيليين إلى الاهتمام المستجد بما يسمونه: «الكنيسة المضطهدة»، وهم يعنون بذلك المسيحيين الذين يعتبرونهم مضطهدين في بقاع عديدة من العالم خارج الولايات المتحدة.. ويقول القس ريتشارد شيزيك نائب رئيس جمعية الإنجيليين التي تمثل ٤٢ ألف كنيسة في تفسير سر هذا النشاط في الخارج: إن الإنجيليين أبدوا استعداداً في السنوات

الأخيرة للتعاون مع اليهود والشواذ جنسياً في القضايا المشتركة، وأن أحد أسباب فشلهم في الثمانينيات إنما يعود لفشلهم في التعاون!.

وترى هذه الجماعات الآن أن البيت الأبيض ترك الباب مفتوحاً أمامهم، وذلك بتأثير الرئيس الذي يستعمل لغة الإنجيل في خطابه، ويقول إن الله هده وأنقذه بالإنجيل من إدمان الخمر.. أما الأمر الهام فهو أن تطلعات هؤلاء الإنجيليين الجدد تماست مع رغبات المحافظين الجدد في إدارة بوش الذين طرحوا خططاً جديدة للتدخل في شؤون العالم والسيطرة على موارد الدول النامية مستدين إلى قوة أمريكا الواحدة المتفردة في عالم اليوم.

الإنجيليون يدعون بوش لغزو السودان!

ولهذا لم يكن أمراً غريباً أن تزيد هذه الجماعات الدينية ضغوطها مؤخراً - بالتعاون مع المنظمات التنصيرية الإغاثية - من أجل القيام بعمل عسكري ضد السودان وأن يدعو الزعماء البارزون بالطائفة الإنجيلية الأمريكية الرئيس جورج بوش يوم ٢ أغسطس ٢٠٠٤ الجاري لدراسة إرسال قوات لغزو السودان بدعوى «منع الإبادة الجماعية في السودان» حسب زعمهم.

فقد كتب ٢٥ زعيماً من هذه المنظمات الإنجيلية التي يبلغ عدد أعضائها في الولايات المتحدة نحو ٥٠ مليون شخص رسالة إلى بوش يشتمون فيها من أن القرار الذي رعته الولايات المتحدة في مجلس الأمن حول إقليم دارفور بغرب السودان (مهلة ٣٠ يوماً) ويهدد بفرض عقوبات

وزير الداخلية السوداني لـ المجتمع : أكثر من ٣٠ منظمة تنصيرية تعمل في دارفور



العراق في مارس آذار من العام الماضي). وقد دفعت هذه الخطط الغربية. ودروس تجارب العراق - التي قال مسؤول سوداني كبير - للبحر. إن بلاده أخذت الدروس منها - المتحدث باسم الجيش السوداني الفريق محمد بشير سليمان لإطلاق تصريح نشرته صحيفة «الأنباء» السودانية الرسمية يؤكد فيه أن الجيش يعتبر قرار مجلس الأمن الدولي حول دارفور «إعلان حرب» وأنه سيقاقل أي تدخل أجنبي في المنطقة الغربية.

وقال إن الجيش السوداني «جاهز الآن براً وجواً وبحراً لمواجهة أعداء السودان في ظل الاستهداف الخارجي»، ودعا وسائل الإعلام إلى أن «تهيئ الناس لمعركة غير تقليدية»، قائلاً: «لن نستقبل الأمريكيين بالزهور أو الرايات البيض ونعرف كيف نحاربهم

المنطقة حيث يوجد في دارفور موارد معدنية مهمة على رأسها اليورانيوم والفوسفات والبترول. وقد كشفت منظمات غربية وعربية معادية زيف الادعاء الغربي بوجود أزمة إنسانية هناك، وقال تيري دوفارجيه المسؤول في منظمة أطباء بلا حدود الفرنسية: «أصبح من الأمور المعتادة حالياً استخدام تعبيرات ليست في محلها في إطار حملات دعائية»، وأن ما يحدث في دارفور ليس أعمال إبادة، وإنما مأساة إنسانية، كما نفت منظمة الصحة العالمية على لسان د. حسين الجزائري وجود تطهير عرقي هناك، وأكد الدكتور منصور حسن مسؤول قافلة الإغاثة الطبية التابعة لنقابة الأطباء المصرية التي أرسلت إلى دارفور في يوليو ٢٠٠٤ أن ما يشاع من اغتصاب منظم للنساء

على الخرطوم لا يتدخل عسكري لم يذهب إلى الحد الكافي وفق قولهم!!.

وقال ريتشارد سيزيك من الجمعية الوطنية للإنجليين في تبريره لطلب التدخل: «من وجهة النظر الأخلاقية ينبغي ألا نجلس مكتوفي الأيدي ونخشى عواقب التدخل، في حين أن عواقب عدم التدخل واضحة للعيان بشكل صارخ!!.

واللافت هنا - كما يقول مفكرون سودانيون يتابعون التحرك الأمريكي ضد السودان - أن سياسة اعتبار العرب المسلمين «إرهابيين» أصبحت أشبه بقاموس سياسي وحجة لتضخيم المشكلة لإدارة بوش والإنجليين والمحافظين الجدد معاً بحيث ركزوا - عبر دعاية المنظمات التبشيرية التي تعمل بالإغاثة في دارفور - على فكرة الصراع بين «العرب المسلمين» و«الأفارقة المسلمين»، وتحدثوا عن «الجنجاويد» كأنهم هم العرب المسلمين «الأشرار» وأنهم العرب الإرهابيون الذين يقتلون الأفارقة، ونجحوا في حشد المنظمات الإغاثية والدولية والمنظمات الأفريقية والاتحاد الأفريقي ضد السودان مما وفر أرضية خصبة وتقبلاً للتدخل الدولي هناك بدعوى أنه لأسباب إنسانية!!.

ولهذا رد موسى هلال زعيم القبائل العربية بدارفور - الذي تهمه واشنطن بتزعم مليشيات الجنجويد العربية - على هذه الاتهامات بالقول: «إن المتضرر الحقيقي من أحداث دارفور هم العرب»، وأن «التمرد لم يكن إلا محاولة لتنفيذ أجندة سياسية تسعى لطردنا من دارفور بل ومن السودان الغربي كله لإنشاء دولة خالية من العنصر العربي في الغرب السوداني».

وقال: «منذ الثمانينيات وهم يروجون لمنشورات تطالب بطردنا من السودان وتحريره من العرب باعتبارنا غرباء عنه، كما دأبوا على تهينا وسرقة أموالنا وقتل رجالنا منذ ذلك الزمن البعيد وبطريقة منظمة، وعندما خرجنا لقتال المتمردين قالوا «إبادة» و«تطهير عرقي».

٣٠ منظمة تنصيرية في دارفور!!

وقد كشف الوزير أحمد هارون وزير الداخلية السوداني للجنة التحقيق عن أن عدد المنظمات التنصيرية الأوروبية والأمريكية العاملة في دارفور يزيد على ٣٠ منظمة وقال إن هذه المنظمات باتت واحدة من آليات النظام السياسي العالمي الجديد، وأنها أصبحت مسؤولة عن إعداد مسارح الحرب للآخرين.

وقال: إنهم يركزون على دارفور لأنها منطقة مسلمة بالكامل وليس بها كنيسة واحدة، فيما يقول مسؤولون سودانيون آخرون إن الغرض هو قطع طريق الإسلام العربي وحصاره ومنع تمدده نحو الغرب مثلما حدث في الجنوب، فضلاً عن استخدام حجج التدخل الإنساني لنهب ثروات



وأعمال إبادة جماعية هو من قبيل المحاولات الغربية لإدانة الحكومة السودانية». ولكن لأن الخطط معتمدة وجاهزة، فقد استمر قرع الطبول دون مبرر حقيقي، بشكل دعا الكاتب البريطاني «جون لولاند» إلى القول في صحيفة الجارديان عدد ٢ أغسطس ٢٠٠٤ تحت عنوان: «قناع التطرف يخفي حرياً استعمارية» إن النفط سيكون القوة الدافعة الرئيسة في أي غزو عسكري للسودان، وإن رئيس الوزراء البريطاني كان يستخدم الضرورة الأخلاقية كذريعة للحروب التي يشنها يبرر بها مهاجمة الآخرين وشن الحروب عليهم ومنها التدخل العسكري في دارفور.

وقال إن بلير استخدم هذا المبرر الأخلاقي في كل مرة كان يريد فيها تبرير حروبه الخمس التي شنّها خلال فترة حكمه، وهي حملة القصف الجوي على العراق عام ١٩٩٨، والحملة المشابهة على يوغوسلافيا والتي استمرت ٧٤ يوماً، والتدخل في سيراليون في ربيع عام ٢٠٠٠، والهجوم على أفغانستان في عام ٢٠٠١، وأخيراً الحرب على



ونحن جاهزون لقتالهم بطريقتنا التي ستعرف في وقتها».

الدور الصهيوني في السودان

من الناحية التاريخية كان السودان من بين الدول المرشحة لتوطين اليهود قبل فلسطين، وقد كتب اليهودي (واربورت) الخبير بشؤون الفلاشا عام ١٩٠٠م اقتراحاً إلى اللورد (كرومر) في القاهرة بذلك، وقدم يهودي آخر هو (أبراهام جلانت) نفس الاقتراح عام ١٩٠٧م إلى رئيس (المنظمة الإقليمية اليهودية)، وكان متوقعاً وفق ذلك الاهتمام اليهودي بالسودان أن ينهمر على الجنوب السوداني جحافل المهاجرين اليهود.

وقد أثبت مسؤولون سودانيون في عدة

مناسبات تاريخية الدور الذي يلعبه الصهاينة في منابع النيل، ودورهم في الجنوب السوداني والشرق ودعم حركات التمرد على الحدود مع إريتريا وإثيوبيا ومدعمهم بالسلح والمعونات، وأثبت هذا أيضاً كتاب أصدره مركز ديان لأبحاث الشرق الأوسط وإفريقيا (التابع لجامعة تل أبيب) حول (إسرائيل وحركة تحرير السودان) كتبه ضابط الموساد السابق العميد المتقاعد موشي فرجي، وشرح فيه بالتفصيل ما فعلته إسرائيل لكي تحقق مرادها في إضعاف مصر وتهديدها من الظهر، وكيف أنها انتشرت في قلب إفريقيا (في الفترة من عام ٥٦ إلى ٧٧ أقامت علاقات مع ٢٢ دولة أفريقية)، لكي تحيط بالسودان وتخترق جنوبه، وكيف انتقت من بين زعماء الحركة الانفصالية واختارت جون قرنق، فأعدته وساندته لكي يتحدى حكومة الخرطوم ويفرض نفسه عليها.

والجديد في سلسلة التحرك الصهيوني تجاه السودان كان اللب على وتر الحملة الغربية على دارفور وتشبيه ما يجري هناك بأنه هولوكوست عربي جديد للأفارقة، وقد فضح هذا التحرك الدكتور الطيب زين العابدين في مقال نشرته صحيفة (الرأي العام) السودانية في ١٤ يوليو ٢٠٠٤ تحدث فيه عن الاجتماع الذي دعت إليه في واشنطن منظمة اليهود الأمريكية العالمية لتنظيم حملة للتبرع لأهل دارفور ومناصرتهم.

ثم مبادرة المركز اليهودي للإصلاحات الدينية إلى تنظيم مظاهرة احتجاجية صاخبة أمام السفارة السودانية في العاصمة الأمريكية شارك في التخطيط لها القيادي اليهودي إيلاي ويكيل، الحاصل على جائزة نوبل للسلام، بحجة أنه يريد تسليط الضوء على العنف في السودان تحت شعار «أنا لا يمكن أن أكون منعزلاً»، وشاركت في الحملة والرأي روث ميسنجر رئيسة منظمة اليهود الأمريكية التي قالت: «إنها تستطيع عن طريق هذه الحملة جمع أموال طائلة لأكثر من غرض، واعتذرت بأن الحملة قد تأخرت لأننا لم نسهم مشكلة غرب السودان إلا أخيراً».

واللافت أن الصهاينة ركزوا على الربط بين دارفور والهولوكوست لترسيخ فكرة أن هناك إبادة جماعية للأفارقة في الغرب السوداني، والحصول على دعم دول إفريقية أخرى لهذه الحملة ضد السودان، وقال الحاخام ديفيد سابريستين في تعليقه على هذا الاهتمام الصهيوني بأحداث دارفور: «عندما ترتكب أعمال إبادة عرقية ينبغي على اليهود أن يكونوا في مقدمة المحتجين لأننا سبق أن كنا ضحايا وشهوداً لمثل تلك الأعمال».

أيضاً طالبت هيئة «ياد فاشيم» لإحياء ذكرى الهولوكوست «الإسرائيلية» زعماء العالم باتخاذ رد فعل فوري لوقف المأساة في دارفور السودان قبل أن تتفاقم، وحثتهم على «توفير المساعدات الإنسانية الفعالة إلى الولاية، ومعاقبة مرتكبي الجرائم هناك»، وقالت: «يجب أن نتعلم الدرس من إخفاقات

الماضي: من أجل التصدي لشر الإبادة الجماعية المتنامي».

أيضاً قام جيرى فاولر مدير لجنة «الضمير اليهودي» بزيارة معسكرات اللاجئين السودانيين في تشاد ثم كتب بعدها لجريدة «واشنطن بوست» يقول: «لقد صدرت إشارات وتحذيرات مهمة قبيل محرقة راوندا ولكنها لم تحرك ساكناً، وها نحن نقول لا مرة أخرى. فهل سيتم تجاهل هذه التحذيرات المبكرة وأفارقة دارفور يبادون».

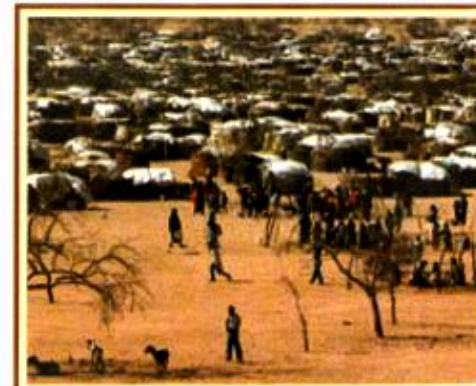
ومن الواضح أن هناك جملة أهداف صهيونية من الدخول على خط دارفور أبرزها ضرب مصر بتفتيت وحدة السودان، وصرف الأنظار عن المجازر الصهيونية في فلسطين، والفتائن الأمريكية في العراق، وتصوير الصهاينة بصورة إنسانية كصير للمستضعفين، واستغلال هذا في مد حبال الود مع العديد من القوى الإفريقية.

وربما لهذا حذر وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان إسماعيل في القاهرة ٢٠٠٤/٨/٨ من أن: المعلومات التي لدينا تؤكد ما تردد في أجهزة الإعلام من وجود دعم إسرائيلي للمتمردين في دارفور، وقال: «أنا متأكد أن الأيام القادمة ستكشف عن كثير من اتصالات إسرائيلية مع المتمردين، وليس أدل على ذلك من أن سفير إسرائيل في الأمم المتحدة عندما تحدث عن الجدار الفاصل (في الضفة الغربية) بدأ حديثه عن دارفور وما يفعله العرب في دارفور، إضافة إلى تحرك الجاليات اليهودية وإثارة الأقاويل عن أحداث دارفور».

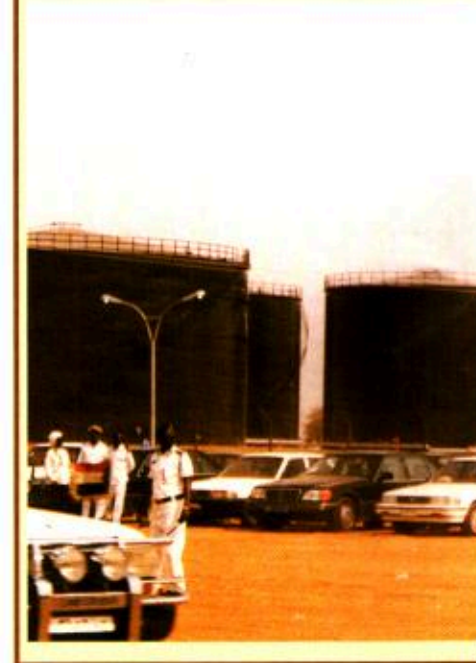
وأكد عثمان أن «إسرائيل نشطت مؤخراً للدخول في قضية دارفور من عدة جوانب سواء كان من خلال وجودها النشط في إريتريا أو من خلال نشاطات بعثاتها في المناطق التي التهمت مؤخراً».

معالم الخطة الغربية في السودان والخريطة الموضوعية باتت إذا واضحة.. فالمنظمات التصديرية مع الجماعات الإنجيلية تلعب دورها في تمهيد الطريق لاستجلاب تعاطف العالم والشعوب الأوروبية والأمريكية، وتمهد بذلك الطريق لاتخاذ الصقور في إدارة بوش وويلبر وغيرهما قرارات التحرك بخطط عسكرية أو ممارسة ضغوط كثيفة هدفها في النهاية التدخل للسيطرة على المناطق التي ينوون التدخل فيها لأسباب مصالحية واستعمارية والسيطرة على ثرواتها.

والخطورة الحقيقية أنه بينما يسعى السودانيون لإطفاء نار الحريق في جهة ما بقبول شروط أو تقديم تنازلات، يفاجئهم هؤلاء الاستعماريون بإشعال الحريق في مكان آخر.. فقبل أن يطفئوا نار جنوب السودان، أشعل الغربيون نار الغرب السوداني ودارفور.. والآن يتحدثون في الخرطوم عن بوادر إشعال نار الفتنة في الشرق السوداني



جريمة دارفور أن بهـا نفضاً ويورانيوم ومسلمين



رجب الباسل

الخرطوم: للمجتمع



الملف الأسود للتنصير في السودان

١٥٦ كنيسة في الخرطوم وحدها تدير ١١٠ مدارس و٤٨ مركزاً طبياً

قانون المناطق المغلقة عام ١٩٢٢م منع الشماليين المسلمين من دخول الجنوب ومنع مسلمي الجنوب من أداء عباداتهم ومن التعليم مقابل تشجيع نصارى ووثنيي الجنوب على التعليم في مدارس الكنائس

في شرق السودان بدأت عمليات التنصير بتسريب بعض المنظمات الإنجليزية والهلندية عبر العمل الطبي وهناك تم تجنيد بعض أبناء الجنوب وإريتريا وتعليمهم لغة البجا للانتشار بين أبناء تلك القبائل..

جنوب السودان عام ١٨٥٧م مع عدد قليل من المنصرين الأوروبيين، واستمر كمبوني في العمل التنصيري حتى وفاته في الخرطوم في أكتوبر عام ١٨٨١م بعدما أصبح المنسق لحركة التنصير الأوروبية وصاحب شعار نحو «إفريقيا مسيحية». إلا أن التنصير في السودان أخذ بعداً آخر بعد الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢م، ثم للسودان عام ١٨٨٩م والذي عمل على منح الحرية الكاملة للمنصرين للانتشار في السودان ثم في مرحلة لاحقة بالتركيز على جنوب السودان لفصله مستقبلاً عن الشمال (مساحة الجنوب ٧٠٠ ألف كم مربع) خاصة أن الأغلبية منه وثنية، ففي عام ١٩١٧م تم استبدال كل الجنود الشماليين بجنود جنوبيين في تلك

لم تكن الضغوط التنصيرية الشديدة من الحكومات الغربية للتدخل في دارفور مفاجأة لتابعي النشاط التنصيري المتصاعد في السودان، حيث يعد إقليم دارفور المنطقة الوحيدة التي ظلت بمنأى عن العمل التنصيري حتى تمت إثارة الأزمة الأخيرة لتدخل منظمات التنصير بثقلها اعتماداً على الضغط الدولي الشديد على الحكومة السودانية وبعدما كان التنصير يستهدف الجنوب السوداني فقط لفصله عن باقي السودان، أصبح القطر كله هدفاً لمؤسسات التنصير العالمية.

الجنوب البديلة: بدأ التنصير في البداية في جنوب السودان مع المنصر الإيطالي الشهير دانيال كمبوني الذي جاء إلى منطقة جوبا

المناطق، ثم اعتماد الإنجليزية لغة رسمية عام ١٩١٨م بدلاً من العربية، وكتابة لغات قبائل تلك المناطق بالأحرف اللاتينية، ثم أصبح الأحد العطلة الأسبوعية، ثم كان التطور الأهم بإصدار قانون المناطق المغلقة عام ١٩٢٢م الذي منع الشماليين المسلمين من دخول المناطق الجنوبية، حيث انقرد الاحتلال بالجنوبيين ومنع مسلمي الجنوب من أداء عباداتهم أو ارتداء أزياء توحى بأنهم مسلمون، وتم منعهم كذلك من التعليم، وفي المقابل تشجيع نصارى ووثنيي الجنوب على التعليم في مدارس تابعة للكنائس، وإصدار قرارات بطرد أي مسلم شمالي موجود في الجنوب، كما تم منع المسلمين من أصل جنوبي الموجودين بالخرطوم أو بالخارج من العودة إلى موطنهم.

وقد تم إرسال الكثيرين من نصارى الجنوب في بعثات تعليمية على نفقة الكنيسة إلى دول أوروبا أو إلى مدارس تابعة لتلك الكنائس في مصر مثل كنيسة جميع القديسين وغيرها. وفي أحيان أخرى كانت مصر معبراً لهؤلاء الجنوبيين إلى الولايات المتحدة ودول أوروبا.

كاريتاس تعلن عن « التحالف الدولي الطارئ لدارفور ACDER »... يعمل وفق خطة أولية تستمر ١٨ شهراً ويطلب متطوعين جدداً

تعمل بين ١٢٥ ألف مسلم في دارفور والكنيسة النرويجية مع ٤٥ ألفاً من الذين هاجروا إلى تشاد

سيرت جسراً جويّاً يحمل ٢٨ طناً من المساعدات للإقليم

إحصائية ترصد النشاط الكنسي في السودان

الولاية	النشاط الكنسي	كنائس	مدارس	مراكز طبية وثقافية واجتماعية	منظمات دولية وإقليمية
١. الخرطوم	١٨٥	١١٠	٤٨	٤٧	
٢. ولاية الجزيرة	٥	٣	٣	-	
٣. ولاية سنار	٣	١	-	-	
٤. الأبيض	١٠	٩	-	-	
٥. ج. كردفان	١٠	٧	٧	٥	
٦. النيل الأزرق	٢	-	-	-	
٧. شرق السودان	٦	٢	-	-	
٨. كسلا	٣	١	-	-	
٩. بورتسودان	٥	٥	-	-	
١٠. المنطقة الطرفية	٥	٢	١	٣	
١١. ولاية نهر النيل	١٥	٦	٤	-	
١٢. الولاية الشمالية	٥	-	٢	-	
الإجمالي	٢٥٤	١٤٦	٦٥	٥٥	

بعض أبناء الجنوب وإريتريا وتعليمهم لغة البجا لانتشار بين أبناء تلك القبائل، كما قام بترجمة الإنجيل إلى اللغة البجاوية، وتطور عدد الكنائس في هذه المنطقة ليصل حالياً إلى أكثر من ٢٤ كنيسة و ١١ مدرسة إضافة إلى المراكز الطبية والثقافية.

التنصير إلى الخرطوم

ومع نشوب حركة التمرد الجنوبي التي قادتها الحركة الشعبية بقيادة جون جارانج عام ١٩٨٢م بدأت مرحلة جديدة من التنصير انتقلت إلى الخرطوم بدعوى العمل الإغاثي في وسط النازحين والفارين من الحرب في الجنوب ومع تطور الحرب وتزايد أعداد النازحين الذين بلغ عددهم نحو ٣ ملايين تقريباً يسكنون الخرطوم وأطرافها تطور العمل التنصيري المؤسسي حتى أضحت الخرطوم أحد مراكز العمل التنصيري في إفريقيا كلها، وليس السودان فقط، من حيث

فمن ١٢ ألف لاجئ إفريقي تم استقبالهم في أمريكا عام ١٩٩٩م، جاء ٢٠٠٠ منهم عبر مصر. ويقول مسؤول بمفوضية اللاجئين في مصر: إن نحو ١٠٠ شخص يأتون يومياً إلى المفوضية، ويضيف: إن الكنائس في مصر وبعض المنظمات غير الحكومية، كلها تنصيرية، توفر لهم التعليم والرعاية الصحية والغذائية.

شرق السودان: بعد تثبيت دعائم الوجود التنصيري في الجنوب، بدأ الاتجاه شرقاً وشمالاً وصولاً إلى العاصمة الخرطوم، أما الشرق، فكان المدخل هو الأزمات التنموية والاجتماعية الموجودة شرق السودان خاصة أزمة قبائل البجا - المسلمة - مع الحكومة المركزية وبدأت عمليات التنصير بتسرب بعض المنظمات التنصيرية الإنجليزية والهولندية عبر العمل الطبي، حيث وصلت مجموعة من المنصرين على رأسها المنصر الهولندي (باتاديل) الذي أقام فترة طويلة في مدينة بورتسودان وتعلم لغة البجا وقام بتجنيد

كم الكنائس والمدارس والمراكز التابعة للعمل التنصيري المنظم، فقد استغلت المؤسسات التنصيرية الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي واجهت الحكومة المركزية في الخرطوم والناجمة عن الحرب الأهلية للعمل في أوساط النازحين بدعوى مساعدتهم وتقديم العون الإنساني والإغاثي والطبي لهم حتى وصل عدد الكنائس في ولاية الخرطوم وحدها إلى ١٥٦ كنيسة تمثل كل أشكال الطيف الكنسي (بروتستانتي - كاثوليكي - أرثوذكسي وحتى شهود يهوه وغيرها) تدير ١١٠ مدارس و ٤٨ مركزاً طبياً وثقافياً واجتماعياً، إضافة إلى ٤٧ منظمة دولية وإقليمية يعمل التنصير تحت ستارها.

المحطة المهمة الأخرى في العمل التنصيري في السودان تمثلت في الزيارة الرسمية لبابا الفاتيكان للخرطوم في فبراير ١٩٩٣م، ولم يشفع الاستقبال الرسمي والترحيب الذي لاقاه يوحنا بولس الثاني في أن يؤيد خلال لقائه بالرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون في أغسطس ١٩٩٣ قراراً بفرض العقوبات على السودان ووضعه على قائمة الدول الراعية للإرهاب بعد اجتماعه. البابا، قبلها بشهر واحد مع قيادات التنصير الكنسي لبحث سبل العمل في السودان. تلا ذلك مجموعة القرارات الدولية والأمريكية الخاصة بالسودان للتضييق عليه وحصاره لإعطاء فرصة أكبر لمؤسسات التنصير لاختراقه عبر العمل الإغاثي والطبي، فصدرت قرارات تدين السودان من الأمم المتحدة ومنظمة

دانيال كمبونني صاحب شعار « نحو إفريقيا مسيحية » هو أول منصر وصل السودان عام ١٨٥٧م وظل بها حتى وفاته عام ١٨٨١م

قانون المناطق المغلقة عام ١٩٢٢م منع الشماليين المسلمين من دخول الجنوب ومنع مسلمي الجنوب من أداء عباداتهم ومن التعليم مقابل تشجيع نصارى ووثنيي الجنوب على التعليم في مدارس الكنائس

كله لتكثيف عملياتها داخل السودان انطلاقاً من الخرطوم.

دارفور.. هدف جديد

بعد أن استقر العمل التصيري في السودان، بدأت مؤسساته في محاولة اقتناص الفرصة للتسلل إلى هذا الإقليم الذي تبلغ مساحته نصف مليون كم مربع تقريباً ولا توجد به كنيسة واحدة،

العمو الدولية وصندوق النقد الدولي، ووصل الأمر إلى التهديد بإقامة مناطق آمنة للنصارى في السودان.

الأمر الآخر أن المنظمات الدولية والإقليمية استغلت الضغوط الدولية على السودان لإعفاها أي المنظمات. من الضرائب والجمارك ومنحها حرية التحرك داخل السودان وعدم خضوع سياراتها وقوافلها للتفتيش والاستفادة من ذلك



إحدى كنائس الخرطوم

ونسبة المسلمين فيه ١٠٠٪ تقريباً فاستغلت تمرد بعض فصائل دارفور. العلمانية. التي كانت تتعاون مع حركة جارانج إبان فترة التمرد، فدخلت مؤسسات التصير للإقليم تحت مظلة العمل الإنساني الذي فتحت له أبواب الإقليم على مصراعها بعد الضغط الدولي الشديد على السودان، وبلغ عدد المنظمات التصيرية العاملة في الإقليم حتى الآن ٣٠ منظمة تعمل تحت ستار منظمات دولية.

فقد أعلنت منظمة كاريتاس العالمية الكاثوليكية. وفقاً لموقعها الرسمي على الانترنت. عن حملة للعمل في دارفور تستهدف مبدئياً ١٢٥ ألف مسلم هناك. وأعلنت أيضاً عن رغبتها في إرسال «قوات متطوعين جدد join forces» حسب موقعها. للعمل في دارفور مع مائتي مناصر كاثوليكي يعملون هناك. وذكرت المنظمة في نداء لها أن هناك تحالفاً كنسياً دولياً سيعمل وفق خطة أولية ١٨ شهراً قادماً في دارفور تحت عنوان «التحالف الدولي الطارئ لدارفور ACDER»

ويضم التحالف هيئة المعونة النرويجية الكنسية و مجلس كنائس السودان. فرع مجلس الكنائس العالمي في السودان. ومنظمة المعونة السودانية والكنيسة الكاثوليكية السودانية، وزعم دونكان ماكلاين أمين عام كاريتاس الذي زار المنطقة أن هناك مليون شخص في دارفور معرضون للموت ومحتاجون إلى الحماية والإغاثة. وتقول كاريتاس: إنها قامت ببناء عدد من المستوصفات والمدارس والمساكن وحضرت العديد من الآبار وتخطط لعدد آخر وتشيد ٢٣٠ ملجأ للنازحين كما سيرت جسراً جويًا إغاثياً.

يوم ٧ أغسطس الجاري يحمل ٢٨ طناً من المواد الإغاثية الطبية والغذائية بالتعاون مع الكنيسة النرويجية، والأخيرة لها سابق خبرة بشرق وجنوب السودان وصلت إلى دعم المتمردين بالسلاح ومعونات بلغت ١٧ مليون دولار وأعلنت مؤخراً أنها ترعى أكثر من ٤٥ ألف لاجئ من دارفور في ثلاثة معسكرات في تشاد.

كما أن بابا الفاتيكان أرسل رئيس الأساقفة الألماني بول كوردز مبعوثاً شخصياً له إلى السودان أواخر شهر يوليو الماضي، وأعلن راديو الفاتيكان عن منظمة تصيرية جديدة للعمل في السودان باسم «السامري الصالح» ■

المراجع

١. لمحات من التصير في إفريقيا - د. عبد الرحمن السميح.
٢. أحمد القطاني. مدير معهد الدعوة. ليبيا.
٣. الوجود النصراني في السودان. دراسة ميدانية. موقع الشبكة السودانية.

حقائق ووقائع مهمة عن منظمات التصير حول العالم

الطلاب من السودان ودول أخرى. كما يوجد بها ما لا يقل عن ٦٦٠ مدرسة تابعة للكنائس والمنظمات التصيرية. في جميع أنحاء السودان. أكثرها عشوائية، يدرس بها عشرات الآلاف من الطلاب والطالبات ويعمل بكنائس السودان أكثر من ٥٠٠ قسيس أجني من مختلف دول العالم. إضافة لمعاونين لهم من مختلف مراتب العمل الكنسي. وذلك عدا المئات من المنصرين العاملين في مجال الإغاثة وتحت ستار المنظمات الدولية.

تبلغ مساحة السودان الإجمالية ٢,٥ مليون كيلو متر مربع تقريباً، منها ٧٠٠ ألف كم مربع مساحة الجنوب و ٥٠٠ ألف كم مربع مساحة دارفور، ويضم السودان أكثر من ستمائة قبيلة، وأكثر من ١١٠ لغة ولهجة محلية. ويبلغ عدد سكان السودان ٣٩ مليوناً تقريباً نسبة المسلمين ٨٠٪ تقريباً، يتركز معظمهم في الشمال، أما الجنوب فإن ١٨٪ من سكانه مسلمون، و ١٧٪ نصارى، والنسبة الباقية ٦٥٪ وثنيون ولا دينيون. ■

بلغ عدد المنظمات التصيرية في العالم ٢٣,٣٠٠ منظمة، منها ٤,٥٠٠ منظمة ترسل منصرين إلى الخارج، تصدر ٣,١٠٠ دورية ومجلة وتشرف على ١٠٤ آلاف معهد ومدرسة، بها ٦ ملايين تلميذ مسلم، و ٥٠٠ جامعة، و ٤٩٠ مدرسة لاهوت لتخريج المنصرين، و ١٠ آلاف و ٦٧٧ مدرسة رياض أطفال، و ألف وخمسين صيدلية، وأكثر من ٤٤٥٠ محطة إذاعية تقريباً ما بين مرئية ومسموعة تبث ٤٤٧ مليون ساعة تنصيرية في كل عام، وتبث بأكثر من ٦٤ لغة مختلفة، وبلغ عدد المستمعين والمستهدفين لها ٦١٩ مليون إنسان.

في إفريقيا أكثر من ١١٩,٠٠٠ منصر ومنصرة ينفقون أكثر من ملياري دولار سنوياً ومجموع الإرساليات الموجودة في ٣٨ بلداً إفريقياً ١١١,٠٠٠ إرسالية.

أما السودان فقد بلغ عدد الكنائس فيه أكثر من ١٤٣٨ كنيسة حتى عام ١٩٩٧م، وهي في تزايد مستمر، ويوجد بالخرطوم ثلاث كليات للاهوت، تخرج أعداداً كبيرة من القساوسة كل عام، وتستقبل هذه المعاهد



لماذا تلهت تركيا للاضمام إلى الاتحاد الأوروبي؟!

الحديث الذي أدلى به مستشار ألمانيا (رئيس الوزراء) جيرهارد شرودر لصحيفة الفايانانشيال تايمز قبل بضعة أيام أحدث ارتباكاً كبيراً لدى جميع المهتمين في تركيا. فالأنباء التي وصلت من ألمانيا خلال الأسابيع الأخيرة كانت تدور حول توصل محور برلين - باريس إلى تفاهم بشأن بدء محادثات العضوية مع تركيا كما أن المعلومات المتسربة من الأوساط البيروقراطية في بروكسل كانت تؤيد هذا التفاهم إلى درجة أن الدبلوماسيين المتمرسين كانوا يؤكدون استحالة تبدل وتغير الجو الإيجابي السائد في بروكسل بهذا الخصوص.

وبموجب القناعة الحاصلة فإن تركيا ستحصل في قمة الاتحاد الأوروبي التي ستعقد في شهر ديسمبر المقبل على موعد بدء مفاوضات العضوية معها على أن تبدأ هذه المفاوضات معها على الأرجح في النصف الثاني من العام ٢٠٠٥ المقبل. الجميع يقولون ويصوت واحد: إن مفاوضات العضوية ستستغرق عشر سنوات على الأقل وأنها ستبدأ خلال العام القادم. ولكن التصريح الذي أدلى به شرودر - سواء نُقل بصورة صحيحة أم محرفة - كما يدعي شرودر، يشير إلى احتمال ظهور مفاجآت لم تكن في الحسبان.

الشاهد، أنه سواء أدلى شرودر - فعلاً -

بما قال حول العضوية المشروطة لتركيا في الاتحاد أم لم يدل بذلك فإن الظاهر للعيان أن أياً من الزعماء الأوروبيين لا يريد الظهور بمظهر المدافع عن حق تركيا بالانضمام إلى النادي الأوروبي. والسبب واضح وهو أن مسألة التوسع - بصورة عامة - ووجود تركيا داخل موجة التوسع - بصورة خاصة - تتخذ باطراد شكلاً غير محبب إلى الرأي العام الأوروبي. وبتجاه موجة التوسع نحو دول البلقان وحصول دول مثل مقدونيا وألبانيا على مواعيد العضوية فإن هذا الشعور سيصل إلى الذروة.

وكان حلف شمال الأطلسي (الناتو) قد وجه أثناء قمة إسطنبول نداء إلى كرواتيا ومقدونيا وألبانيا للانضمام إلى عضوية الناتو. وإذا ما استثنينا تركيا فإن مسألة توسع الناتو والاتحاد الأوروبي تسيير بصورة عامة بشكل يتم بعضه البعض. وخلال انتخابات البرلمان الأوروبي التي جرت في شهر يونيو الماضي ظهر جلياً تزايد ردود فعل الرأي العام الأوروبي ضد مفهوم «الوحدة الأوروبية».

وهناك أسباب عدة لذلك على رأسها عدم خوض اقتصادات دول الاتحاد منافسة مع بعضها مما وُجد خوفاً لدى الدول الأعضاء الغنية من وصول الاتحاد

إلى وضع يعجز فيه عن حماية اقتصاداته في وقت أصيبت فيه الدول الفقيرة بخيبة أمل ظهرت جلياً في انتخابات البرلمان الأوروبي الأخيرة، فمثلاً في سلوفاكيا لم تتجاوز نسبة الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم ١٨٪ فقط. خيبة الأمل هذه نجدها في كل دول المعسكر الشرقي السابق، وفي حال عدم اتخاذ تدابير تخفف وطأة التخلف الاقتصادي عن هذه الدول فلن تكون لعضوية الاتحاد الأوروبي أي فائدة تذكر لشعوب تلك الدول، وفي ظل هذه الأجواء الضبابية ليس من المهم ما قاله شرودر أو أي مسؤول آخر من مسؤولي الاتحاد، بل المهم هو تحديد المكاسب التي نتوقعها بالضبط من وراء جريتنا المستمر - نحن الأتراك - خلف عضوية المنتدى الأوروبي، وحتى لو بدأت مفاوضات العضوية مع تركيا في عام ٢٠٠٥ القادم فليس هناك ما تحصل عليه تركيا مادياً لأن ميزانية الاتحاد موضوعة حتى نهاية عام ٢٠٠٦. أي أن المفاوضات الحقيقية ستكون في عام ٢٠٠٧ ويحتمل أن تسفر عن منح وضع خاص لتركيا بدلاً من العضوية الثامنة. ■

خدمة وكالة أنباء جهان التركية

عاطف الجولاني (*)

jolani_atef@maktoob.com

علاقات

على المحك

تتعالى في المحافل الإسرائيلية تحذيرات من أن سياسات شارون المتطرفة ضد الفلسطينيين ليست بلا ثمن، وأن علاقات (إسرائيل) الإقليمية والدولية باتت تتعرض لكثير من الضرر.

أوساط إسرائيلية قالت إن تحالفات (إسرائيل) الاستراتيجية مع أهم حلفائها بدأت تتصدع، وقد تشهد انتكاسات خطيرة حال استمرت السياسات الحالية لحكومة شارون في الأراضي الفلسطينية لا سيما في قطاع غزة. ورأت هذه الأوساط أن «الأجدر بإسرائيل أن تتذكر تحالفاتها الاستراتيجية قبل الإقدام على عمليات كهدم المنازل في رفح.. ففوق هذه الأوساط فإن «ثمرة السلام الأهم كانت اتفاق السلام مع الأردن، والعلاقات مع الهند وتركيا، حيث تحولت ثلاث دول إلى حليفتان استراتيجيتان لإسرائيل» وبحسب تلك الأوساط فإن علاقات (إسرائيل) المميزة جداً بهذه الدول باتت

على المحك.

التطور الذي أثار المخاوف في تل أبيب ودعا إلى التنبه لخطورة الوضع القائم، جاء على وجه التحديد من أنقرة التي صعدت لهجتها خلال الأسابيع الأخيرة ضد سياسات الحكومة الإسرائيلية ووجهت لها انتقادات قاسية غير مسبقة بسبب ممارساتها بحق الشعب الفلسطيني.

الانتقادات التركية بدأت مع جريمة اغتيال مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين، وتصاعدت بعد اغتيال الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، رحمهما الله، وبلغت ذروتها بعد المجازر في رفح وحي الزيتون في قطاع غزة، والتي أدت إلى قتل عشرات الفلسطينيين وجرح المئات وهدم عدد كبير من المنازل.

(*) رئيس تحرير صحيفة السبيل الأردنية

«الأزمة الأصعب ثارت في العلاقات مع تركيا» قالت ذلك أوساط إسرائيلية عبرت عن كثير من القلق إزاء العلاقات مع واحدة من أهم الحلفاء بعد واشنطن. فالرئيس التركي صدرت عنه تصريحات شديدة اللهجة، ورئيس الحكومة رجب طيب أردوغان هاجم (إسرائيل) بحدة بعد اغتيال الشيخ ياسين، وبلغت انتقاداته الأوج بعد عملية (قوس قزح) في رفح.

وقد جرت مشاورات مؤخراً داخل أروقة الحكومة التركية بشأن استدعاء السفير التركي في (إسرائيل) إلى أنقرة للتشاور، من أجل توجيه رسالة شديدة اللهجة لحكومة شارون، بل إن أوساطاً تركية تحدثت عن احتمال اتخاذ أنقرة إجراءات عقابية بحق (إسرائيل)

بخصوص العلاقة بين البلدين، حال أصرت تل أبيب على سياساتها الحالية.

الانتقادات التركية لم تقتصر على الحكومة، فقد صدرت انتقادات أشد من البرلمان التركي. أما الغضب الشعبي والتعبير عن السخط إزاء الممارسات الإسرائيلية، فقد تقدم على موقف الشارع في كثير من الدول العربية التي لزم أغلبها الصمت.

مسؤولون إسرائيليون عبّروا عن تخوفهم من أن «كل شيء أخذ في التدهور» في العلاقات الحميمة مع تركيا والتي بلغت درجة متقدمة من التعاون والتحالف في المجالين السياسي والاقتصادي، وبدرجة أقوى في المجالين العسكري والأمني. فقد وصل حجم التبادل التجاري بين الدولتين إلى نحو ملياري دولار في العام، واشترت تركيا من (إسرائيل) تقنية عسكرية متقدمة وعقدت معها العديد من الاتفاقات العسكرية والأمنية، ويزور تركيا نحو ٣٢٠ ألف سائح إسرائيلي سنوياً، وكما يقول سياسي إسرائيلي، فإن «إسرائيل استفادت من حليف استراتيجي في المنطقة» خلال السنوات الماضية.

وتراجع في الهند أيضاً

وثمة مخاوف من تراجع العلاقات مع حليف مهم آخر، فقد شهدت الهند سقوط اليمين المتطرف في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وصعود حزب المؤتمر المحسوب على سياسات عدم الانحياز. وزاد في قلق (إسرائيل) من هذا التغيير السياسي، التصريحات التي صدرت على الفور في



موافر الآن المجلد ٦٥ من المجتمع

أحرص على اقتنائه
تقبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦١٨٢٦-٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع



قصير بمدافع الدبابات، رأوا جرافات ضخمة تدوس حقولاً ومحاصيل، وجنوداً يطلقون النار بلا تمييز نحو بيوت ما زالت تسكن فيها عائلات لاجئين، لقد رأوا مدينة أشبه بستانلنجراد في الحرب العالمية الثانية».

حكومة شارون تدافع

حكومة شارون تصدت لمواجهة الانتقادات ودافعت عن سياساتها في الأراضي الفلسطينية، محاولة التقليل من انعكاسات عملياتها في قطاع غزة على علاقات (إسرائيل) الخارجية، وزعمت أن المواقف القوية التي صدرت من أنقرة مردها معضلة ليست سهلة يعانيتها اردوغان الذي قالت إنه «ممزق بين حزبه الإسلامي والرأي العام في تركيا، وهما مؤيدان متحمسان للمسألة الفلسطينية، والمؤسسة الأمنية والبيروقراطية المتهمة بالعلاقات مع إسرائيل»، وأضافت أن اردوغان استقبل مؤخراً مسؤولاً إسرائيلياً وصل أنقرة لتوقيع صفقة بين شركتين تركية وإسرائيلية.

ويخصوص الهند قال مقربون من حكومة شارون إن السفير الهندي في تل أبيب رافيدار جاسل لا يتوقع حصول تغييرات كبيرة على العلاقات الإسرائيلية الهندية بسبب صعود حزب المؤتمر إلى السلطة، فالعلاقات الثنائية القوية دشنت عام ١٩٩٢ أثناء وجود الحزب في السلطة، وكان رئيس الوزراء الجديد مانوهان سينغ وزيراً للمالية آنذاك. وأضاف مقربون من شارون أن زيارة بنيامين نتنياهو وإيهود أولمرت المقررة في شهر أكتوبر القادم إلى الهند، ستكون مؤشراً على طبيعة العلاقات مع حكومة حزب المؤتمر.

حكومة شارون تحاول طمأنة الإسرائيليين بأن كل شيء على ما يرام، وأن انتقادات حلفاء (إسرائيل) لا تعدو كونها سحابة صيف عابرة، خصوصاً ما يتعلق بالدول العربية التي تقيم معاهدات سلام مع تل أبيب. فالوفد الإسرائيلي شارك بقاعلية وبحجم كبير في منتدى دافوس الاقتصادي الذي عقد على شواطئ البحر الميت في الأردن، فيما كانت عملية قوس قزح مستمرة في رفح، بل تم توقيع اتفاقية اقتصادية جديدة تصل إلى مستوى الشراكة الاقتصادية مع الأردن كما يراها مسؤولون إسرائيليون.

أما مصر فترسل مدير مخابراتها عمر سليمان إلى القدس لدفع خطة الطريق قدماً في ذات الأسبوع الذي يعمل فيه الجيش الإسرائيلي في رفح، كما حققت صفقة الغاز بين (إسرائيل) ومصر تقدماً وفق المصادر الإسرائيلية. ■

أوساط إسرائيلية:

الأزمة الأصعب ثارت

مع تركيا.. وكل شيء

أخذ في التدهور

مخاوف من تضرر

العلاقات مع تركيا..

والهند بعد صعود

حزب المؤتمر للحكم

نيودلهي حول نهج متوازن للسياسة الهندية في الشرق الأوسط خلال المرحلة القادمة. وقالت صحيفة (التايمز أوف إنديا): إن «الشراكة بين شارون وحكومة اليمين المهزومة التي ارتكزت على الخوف من الإسلام وصلت إلى نهايتها، والعلاقات ستقوم من الآن فصاعداً على المصلحة القومية المتصورة».

وكانت العلاقات التحالفية بين الهند و(إسرائيل) حققت هي الأخرى تقدماً كبيراً في الأعوام الماضية، وحطمت أرقاماً قياسية خلال زيارة شارون لنيودلهي، وكذلك من خلال مبيعات طائرات فالكون التجسسية الإسرائيلية إلى الهند. وقد وصل حجم التجارة في الأغراض غير العسكرية بين البلدين إلى نحو ١,٥ مليار دولار في السنة.

رفح هي السبب

الخبير السياسي الإسرائيلي زئيف شيف قال إنه لم يكن مفاجئاً أن تخسر (إسرائيل) بهدم المنازل في رفح، معتبراً أن قرار تنفيذ العملية «صدر من البطن وبقدرة أقل من الرأس» في إشارة إلى عدم دراسة الحكومة للتبعات السلبية للعملية.

ويرى معارض آخر لحرب حكومة شارون في رفح أن مناظر البيوت المهدمة وصور القتلى «صوّرت إسرائيل في عيون أكثر العالم كعنتية عنيفة قمعية تستعمل لغة القوة فقط»، ويضيف يهودا ليطاني أن الصور التي رآها العالم في رفح رسخت هذا الاعتقاد، «فقد رأى مشاهدو التلفاز في العالم اللاجئين الفلسطينيين في رفح يقصفون من الجو بالمروحيات، ومن مدى

الأسرى يتحدثون للمجتمع:

محمد عبيده قضى
ثلاثة عشر عاماً في الأسر:
الإضراب ضروري لرد هجمة
الإدارة العنصرية
واسترجاع كافة الحقوق

جمال علقم: تلجأ الإدارة
لضرب معنويات الأسرى
لكن عزيمتهم أقوى من كل
وسائل الإحباط



معركة «الأمعاء الخاوية» في سجون أبوغريب الصهيونية

أصحاب التجربة دائماً أكثر الناس دراية بتفاصيلها وحلها ومرها، فقبل أسبوع بدأ أسرى فلسطين (٤ آلاف في السجون و٣ آلاف في مراكز الاعتقال) إضراباً مفتوحاً عن الطعام تحت شعار معركة «الأمعاء الخاوية»، لاسترداد العزة والكرامة بعد أن سلبتها السلطات الصهيونية وعادت الأوضاع باعتراف إدارة السجون داخل السجون إلى نقطة الصفر وحرمان آلاف الأسرى من حقوقهم التي انتزعوها بدمهم.

للجمعية التقت العديد من الأسرى وذويهم في جولة تسلط من خلالها الضوء على إنجازات الحركة الأسيرة ومعاناتها عبر السنوات الماضية.

متواصل، وبعد أسبوع من تعليق الإضراب عاد الأسرى وواصلوا الإضراب لمدة أسبوعين بعد أن تنكرت الإدارة الصهيونية لمطالبهم، فكان لا بد من الإصرار على مواصلة الإضراب، وكان هذا الإضراب كما يصفه أبو علي بالتاج لأنه حقق إنجازات عديدة منها إدخال الفرشات والأبراش (البرش في عرف الأسرى هو السرير، وهو قطعة خشبية) لاحقاً وإدخال الكتب والمجلات والسماح بالالتحاق بالجامعات.

ويواصل أبو علي وهو الذي دخل السجن ابن العشرين عاماً شاباً يافعاً وخرج منه، وهو ابن السادسة والثلاثين: في سجن نفحة الصحراوي والذي يشهد الآن حركة تنقلات رهيبة من قبل إدارة السجن الصهيونية لإفشال الإضراب الحالي: نفذ الأسرى إضراباً في عام ١٩٨١م، استشهد فيه الأسيران الشهيدان راسم حلاوة وعلي الجعفري، وفي عام ١٩٨٤م كان هناك إضراباً في سجن جنيد في مدينة نابلس وهو بداية افتتاح هذا السجن واستمر أحد عشر

من الحركة الأسيرة، باعتبار أن الاحتلال كان حديثاً وصفوف الأسرى لم تكن بدرجة عالية من التنظيم والتسيق، وكان هذا الإضراب كما يقول أبو علي: احتجاجاً على الأوضاع القاسية في سجن عسقلان، واستمر لمدة أسبوع.

وفي عام ١٩٧٣ كان هناك إضراب ثان في سجن عسقلان، لكنه عن الزيارات إلا أنه توقف بسبب حرب عام ١٩٧٣م، فالإضراب كما يقول أبو علي: يحتاج إلى ظرف سياسي داعم لهذه الخطوة الصعبة على حياة كل أسير.

ويستذكر أبو علي أطول إضراب في عام ١٩٧٦ الذي استمر خمسة وأربعين يوماً بشكل

أبو علي شريم (٥٠) عاماً قضى في سجون الاحتلال ثمانية عشر عاماً منها ستة عشر عاماً متواصلة وعامين في الاعتقال الإداري يتحدث عن هذه المحطة المهمة في حياة الأسير الفلسطيني ويصفها بالضرورية والمهمة لاسترجاع ما نهب وسرق من إنجازات.

يقول أبو علي مستذكراً أول إضراب ناجح نظمته الحركة الأسيرة الوليدة وقتها وهو إضراب عام ١٩٧٠ الذي استشهد فيه أول شهداء الحركة الأسيرة، وهو الشهيد عبدالقادر أبو فحم، وكان هذا الإضراب بمثابة الصاعقة على إدارة السجن العنصرية التي لم تتوقعه

يوماً وكان من نتائجه إدخال الراديو والتلفاز لاحقاً.

في عملية التبادل مع منظمة أحمد جبريل خرج أبو علي من السجن عام ١٩٨٥م، إلا أن ذاكرته ما زالت حية بمواقف مميزة للعديد من الأسرى يقول: كنا عندما نخوض الإضراب نستثني المرضى وكبار السن والأشبال إلا أنهم كانوا يصرون على البقاء معنا حتى آخر رمق. وكان هذا الجو يساعد على رفع المعنويات.

ويشير إلى الإضراب الحالي قائلاً: نجاح أي إضراب يحتاج إلى ظروف هادئة واستقرار في الخارج كي يتم الاهتمام به، إلا أن عدم وجود أي انفراج في المدى القريب للظروف القاسية في السجون أدى إلى خوض ذلك الإضراب لإفهام إدارة السجن أن أسرى فلسطين أصحاب قضية نبيلة ويجب أن يعاملوا باحترام.

الأسير محمد عسيده أيضاً من قدامى الأسرى الذين أمضوا في السجن قرابة ثلاثة عشر عاماً وخرج منه في إفراجات عام ٢٠٠٠م.

أكرم منصور أقدم أسير فلسطيني.. قضى أكثر من خمسة وعشرين عاماً وما زال خلف القضبان

يقول: لا بد من الإضراب حتى يتم رد هجمة الإدارة العنصرية واسترجاع كافة الحقوق. ويؤكد أن عناصر الإضراب الناجح موجوده وأولها الشباب الواعي.

أما **الأسير جمال علقم** من بيت لحم الذي قضى في السجن اثني عشر عاماً، حيث دخل السجن عام ١٩٩٢م وهو ابن العشرين عاماً وخرج منه في شهر مايو الماضي فيقول: في السنوات الأربع الأخيرة منعت من الزيارة ولم تحصل والدتي على تصريح زيارة، وكنت أخشى أن تلقى الله دون مشاهدتها، إلا أن إرادة الله كانت أن أكمل محكوميتي الطويلة وأخرج إلى الحرية لأعاق والدتي وأشعر بحنانها.

واستعرض علقم الإضرابات التي شارك فيها داخل السجون الصهيونية قائلاً: لقد خضنا عام ١٩٩٢م إضراباً ناجحاً تم فيه تحقيق إنجازات كبيرة.

وفي أول مايو من عام ٢٠٠٠م خاض أسرى سجن هداريم إضراباً قاسياً تبعهم بعد ذلك

أسرى عسقلان، ثم سجن نفحة، واستمر قرابة الشهر وأجبر السلطات على السماح بالزيارة للأسرى ممنوعين وإنهاء عزل عشرات الأسرى ودمجهم مع إخوانهم.

بيانات... إحباط

ويشرح علقم بعضاً من أساليب الإدارة العنصرية مع المضربين قائلاً: تلجأ الإدارة إلى أسلوب الإحباط لمعنويات الأسرى من خلال توزيع بيانات على الغرف باللغة العربية تبين أخطار الإضراب على حياة الأسير نتيجة الجوع، حيث تتعرض العديد من أجهزة الجسم إلى التلف، وتركز البيانات على أن مستقبل الأسير الصحي سيتدهور وتطالبه بوقف الإضراب، لكن هذه البيانات لا تؤثر على الأسرى لأن قناعاتهم أقوى من كل وسائل الإحباط.

وتتعاظم إدارة السجون الصهيونية بحذر شديد مع الإضراب عن الطعام بكل مراحله. فقبل الإضراب بأيام تستنفر إدارة السجون كافة قواها وسجانيها من أجل الاستعداد لأي



طارئ فرهية الإضراب والخوف منه تتسلل إلى المستويات العليا وتصل إلى أعلى المراتب في المؤسسة الأمنية. وكان آخرها تصريحات الوزير الصهيوني نفعلي المسؤول عن الملف الأمني عندما طالب باجتماع للهيئة العليا الأمنية في الكيان الصهيوني لتدارس كيفية مواجهة الإضراب الحالي، ثم أعلن بعجرفة وعنصرية أنه لا يهمه لو مات جميع الأسرى في هذا الإضراب.

وتحاول إدارة السجن في البداية استخدام أسلوب التهريب للأسرى من خلال عقد اجتماعات مع ممثلي الأسرى يطلق عليها «لجنة الحوار»، وتضم كل الفصائل التي يتكون منها الجسم الاعتقالي.

الأسير **عبدالرحمن جربوع** من سجن النقب الإداري والذي عمل ممثلاً عدة مرات للأسرى في لجان الحوار يقول من داخل سجنه: في البداية تحاول الإدارة إظهار عدم الاكتراث بهذه الخطوة، وأن على الأسرى ترك

هذه الوسيلة باعتبارها غير مجدية، وأن الإدارة لن تستجيب مسبقاً لمطالبهم. بينما إذا تركوا الإضراب فإن الإدارة ستفكر في تحقيق بعض المطالب.

ويضيف: في تلك اللحظة تظهر لهم تصميمنا على خوض الإضراب حتى لو أدى الأمر إلى موتنا جميعاً دون استثناء لأن الأسرى ملوا من وعود الإدارة في تحقيق المطالب التي مضى على عدم تحقيقها فترة طويلة من الزمن. ويؤكد: تنفض الجلسة الأولى التي تكون بمثابة جس نبض وتجاذب قوة بين إدارة متغطرسة وبين تكتل اعتقالي يريد تحقيق إنجازات، وبعد فترة قصيرة تطلب الإدارة عقد اجتماع يتلوه اجتماع، وتستمر الاجتماعات حتى لحظة الصفر، وهي إعلان موعد الشروع في الإضراب وخوض الأسرى هذه التجربة.

يستطرد **أبو سيف** الذي يمثل الآن الأسرى الإداريين في سجن النقب قوله: في أول يوم من الإضراب تنقطع جلسات الحوار وتتبدل طريقة العلاقة بحيث تمتاز بالحدية والمصادمات الكلامية وإجراءات أمنية مشددة من قبل حراس السجن وضباط الاتصال مع الأسرى، وتلقى جميع زيارات الأقسام، وتشاهد اسطوانات غاز الأعصاب وقنابل الغاز موجود بالقرب من الغرف في السجون المركزية، وعلى أبواب الأقسام في المعتقلات، وتزداد دوريات الحراسة وتحاول الإدارة إظهار قوتها وجبروتها لتخويف الأسرى وشيهم عن الاستمرار في الإضراب، وفي هذا الجو المشحون يكون الجسم الاعتقالي قد أعد برنامجاً مطولاً لإنجاح الإضراب وبعد مرور يومين أو ثلاثة تغير إدارة السجن من أسلوبها المتعجرف وتطلب من لجنة حوار الأسرى الحضور للباحث، ويبدأ الحوار..... ولا ندرى إن كان ذلك سيتم في الإضراب الأخير أم أن هناك أسلوباً آخر سيتبع؟

عائلات الأسرى... والدعاء

لا تملك عائلات الأسرى سوى الدعاء للأبناء والآباء والأزواج الذين غيَّبوا وراء القضبان ولم تكتحل بهم عيونهم منذ زمن. عائلة **الأسير أكرم منصور**، وهو أقدم أسير قضى أكثر من خمسة وعشرين عاماً وهو الآن في سجن بئر السبع تقول: انتظرنا طويلاً الإفراج عنه لكن الأمل لم يتحقق، وتوفيت والدته ووالده دون أن يتمكن من رؤيتهما بسبب منع الزيارات له.

وخلال زيارة نادي الأسير في كل مدينة فلسطينية ترى العديد من الأمهات وهن يحملن صور أولادهن يبكين على فراق الأحبة، وتكون الأبصار شاخصة إلى السماء، والأكف تدعو لهم بالإفراج ولم الشمل. ■

بين «قوس قزح»
و«الدرع الأمامي»

«المقاومة» هزت العقيدة العسكرية الصهيونية

تقرير صهيوني: معدل الفرار من مستوطنة «سديروت» زاد بعد تهديد القسام للمستوطنين

بقوله: «التزعة الرجولية الإسرائيلية أدركت أخيراً أن القوة يجب أن تكون متداخلة مع خطوة سياسية وليس من دونها، وهذه انعطافة دراماتيكية».

تخبط في جيش الاحتلال

وقد استطاعت المقاومة تقليص الخيارات العسكرية أمام جيش الاحتلال وتحجيم طموحه، بل إحداث تغير في العقيدة العسكرية الصهيونية والتي أدت إلى ظهور الجدل والخلاف بشكل كبير بين القيادات العسكرية الأمنية والعسكرية تجاه مواجهة المقاومة.

ملخص هذا الخلاف يتعلق بنظريتين أمنيتين: فوزير الحرب موقاز ورئيس المخابرات، آفي ديختر، يعتقدان أنه يمكن تصفية المقاومة بالقوة، مستخدماً تعبير، «كاسحة الزرع» مقابل رأي رئيس الأركان موشيه يعلون ورئيس شعبة الاستخبارات أهارون زئيفي، اللذين يريان أنه يمكن «إفراغ» برميل واحد (خلايا المقاومة)، ولكن على الفور تفتح براميل أخرى».

لم يمر على حملة قوس قزح في مدينة رفح ثلاثة شهور حتى جاءت حملة الدرع الأمامي في بيت حانون وبينهما قواسم مشتركة من حيث الأهداف الظاهرة والباطنة. ولكن النتيجة كانت واحدة.. انتصار إرادة المقاومة وهزيمة للعسكرية الصهيونية.

خرج جيش الاحتلال في حملة واسعة لوقف إطلاق صواريخ القسام ومنع سقوطها على المستعمرات اليهودية خصوصاً مستعمرة سديروت، وخلال هذه الفترة مارس جيش الاحتلال أبشع أشكال الإرهاب والتدمير والتخريب على نطاق واسع وتحولت الحملة إلى استخدام جيش الاحتلال لسكان بيت حانون درعاً بشرياً حول البلدة للضغط على المقاومة لوقف إطلاق الصواريخ.

في نهاية الحملتين خرج جيش الاحتلال من رفح وبيت حانون وذيله بين قدميه لم يحقق أهدافه، بل إن صمود المقاومة أوجد جدلاً وخلافاً داخل المؤسسة العسكرية والأمنية الصهيونية أظهر تحولاً كبيراً في العقيدة العسكرية الصهيونية تجاه المقاومة والتي عبر عنها الصحفي الصهيوني في يديعوت أحرونوت يوثيل ماركوس

في قوس قزح (في مايو الماضي) كان الهدف المعلن لهجوم جيش الاحتلال هو القضاء على البنية التحتية للمقاومة، والتركيز على ما أسماه وقف أنبوب الأوكسجين الذي يمد المقاومة بالسلح المتمثل في الإنفاق على الحدود المصرية - الفلسطينية، ثم تحولت الحملة إلى استعراض لمقدرة الجيش على القتل والتدمير على أوسع نطاق ممكن، في الوقت الذي اختلفت الآراء «الإسرائيلية» حول توصيف هدف عملية «قوس قزح» العسكرية الوحشية. حيث اعتبرها بعض المعلقين الصحافيين عملية «سور واق» مصغرة، رأى آخرون أنها عملية «استرداد للردع الإسرائيلي» بعد نسف حاملتي جند ثم مقتل ١٣ جندياً في ثلاثة أيام.

وفي عملية الدرع الأمامي في بيت حانون التي استمرت ٢٦ يوماً - ٢٩ يونيو إلى ٥ أغسطس

مراسل صهيوني: المقاومة نقلت أرض

المعركة من بيت حانون إلى سديروت

زئيفي ويعلون: الحل العسكري

لن يقضي عليها

الإرهاب الصهيوني الذي جعل بيت حانون وأهلها رهينة مقابل الصواريخ.

في حين جاء الاعتراف بالفشل ولو جزئياً من قبل المراسل العسكري لصحيفة يديعوت أحرونوت إليكس فيشمان الذي يرى أن «الدرع الأمامي» ستؤدي في نهاية المطاف إلى انخفاض وتيرة صواريخ القسام المطلقة نحو سديروت، ولكن العملية كشفت النقاب أيضاً عن سلسلة «ثقوب سوداء» مقلقة في مجالات حساسة مثل الاستخبارات والأسلوب القتالي وتطوير الوسائل القتالية. وقال محذراً جيشه: إذا لم يبدأوا في سد هذه الثقوب بسرعة فستعمق في اليوم الذي سنغادر فيه القطاع. (جيش الدفاع) ما زال اليوم موجوداً في مواقع الإطلاق، فماذا سيحدث عندما يغادر المنطقة؟ وماذا سيحدث في اليوم الذي سيتجاوز فيه صدى القسام مدى العشرية أو ١٢ كيلومتراً؟.

المقاومة حددت أرض المعركة

في المواجهة بين المقاومة وجيش الاحتلال لم تكن الصدامات مباشرة، وقد بدا واضحاً أن المقاومة استفادت من التجارب السابقة خلال عمليات الاجتياح فلم تتجر وراء خطط الاحتلال الذي حاول تحديد مكان وزمان المعركة. بل إن المقاومة حددت أرض المعركة التي تركزت ميدانياً على مناوشات بالعبوات الناسفة والقذائف المضادة للدروع لإشغال القوات وعدم إعطائها فرصة للراحة، في حين أرادت كتائب القسام نقل أرض المعركة إلى «سديروت» ومستوطنات غرب النقب، وتركز الأمر على إطلاق صواريخ القسام لأنها الأساس الذي جاء من أجله «الدرع الأمامي»، وقد نجحت كتائب القسام والأجنحة التي تملك صواريخ مماثلة في التحدي في حين بقي الخوف الصهيوني من نتائج الوجود العسكري في الميدان لفترة طويلة، وهو ما عبر عنه فيشمان «أن الجيش لم يتحمس كثيراً من الوجود المباشر (في بيت حانون) حتى لا ينجر من قبل حماس نحو الداخل مرة أخرى، وحتى لا يكون هدفاً حياً في ملعب حماس الخاص». ويضيف: «النتيجة كانت خلافات بين قيادة هيئة الأركان وقيادة المنطقة الجنوبية من جهة وبين وزير الحرب من جهة أخرى».



المحصلة النهائية لهذا الجدل تشير إلى حالة الإرباك وعدم الثقة التي يتعرض لها جيش الاحتلال أمام نفاذ الخيارات العسكرية والخشية من المغامرة في القطاع وفي ظل الحديث عن خطة شارون للانسحاب من قطاع غزة. هذه الحالة التي أوجدتها المقاومة يجب أيضاً أن تستثمر على نحو يعمق هذا الخلاف، ويؤكد النظرية التي بدأت تسود وهي: «لا حل عسكرياً يقضي على المقاومة».

لذا يمكن أن نفهم إصرار كتائب القسام على مواصلة إطلاق صواريخها في أوج الحملة العسكرية الصهيونية في بيت حانون مما كان له أثر سلبي كبير على معنويات الجيش أدى في النهاية إلى فشل الحملة.

وقد توجت كتائب القسام هذا الإصرار بالتحذير المصور الذي تم بثه عبر الفضائيات لمستوطني سديروت بأن الحملة العسكرية لن تتفهم وأن إطلاق صواريخ القسام عليهم لن يتوقف حتى يتم طردهم من الأراضي الفلسطينية. جاء هذا الصمود القسامي في الوقت الذي كانت تخرج فيه أصوات انهزامية فلسطينية تدعو إلى وقف إطلاق الصواريخ وتستجيب لضغط

تحديد أرض المعركة في حملة الدرع الأمامي من جانب واستثمار عامل الزمن من جانب آخر كان أبرز أسباب فشل الحملة ونجاح المقاومة، وهو ما يؤكد فيشمان الذي قال: «إن الجيش سيطر على مساحة صغيرة من الأرض حتى لا يوفر للعدو المقاومة أهدافاً عسكرية لمهاجمتها. ولكن هذا الحد الأدنى من القوة لا يستطيع السيطرة على بيت حانون كما يجب، الوجود في نفس الوقت في الأماكن الزراعية والمفتوحة».

دروس من الحملة

خلال ٢٦ يوماً من الحملة تغيرت الأهداف والتكتيكات العسكرية الصهيونية، وحاول جيش الاحتلال استغلال الجانب الإعلامي والدعائي بما يعطي العديد من الدروس والعبر التي يجب الاستفادة منها خصوصاً من قبل المقاومة الفلسطينية:

فقد بدأت الحملة العسكرية والدعائية بقوة لإرهاب المواطنين في البلدة وكسر الروح المعنوية لهم، وتشكيل ضغط على المقاومة دعمتها أصوات في السلطة الفلسطينية وأصحاب أقلام مشبوهة، لكن المقاومة وعلى رأسها القسام لم تتجر لهذه المعركة ولم تخض نقاشاً في أوج المعركة، وهو ما أفشل المخطط الدعائي وقوض الضغط على المقاومة من خلال أسلوب «الرهينة والابتزاز» الذي حاول استخدامه الاحتلال.

المقاومة استطاعت استثمار الجانب الإعلامي في تواصل سقوط الصواريخ على المستوطنات الصهيونية رغم الحملة وكان أبرزها الخطاب «باللغتين العربية والعبرية» الذي وجهته كتائب القسام لمستوطني سديروت زادت من معدل فرارهم منها.

في آخر أيام الورطة العسكرية لجيش الاحتلال، حاول الصهاينة الإيحاء بأن الجيش تلقى أوامره بتوسيع نطاق عملياته لمنع «القسام» لتصل الحملة إلى جبالها وكامل مناطق شمال قطاع غزة. وقد نفذ الجيش بالفعل هجمات على أطراف بلدة جباليا واستخدم الطائرات الحربية لشن غارات وهمية لخلق أجواء حرب حقيقية. ولكن المفاجأة كانت انسحاب الاحتلال من بيت حانون في اليوم التالي، وهو ما حدث أيضاً في حملة قوس قزح حيث صعد الاحتلال تهديده بتنفيذ مراحل أخرى في مناطق المخيمات بعد إنهاء العمل في تل السلطان إلا أن الانسحاب الصهيوني جاء مبكراً.

أما الأمر الأكيد فإن حملة الدرع الأمامي لن تكون الأخيرة. وفي حال تاكدت نية شارون بالانسحاب من قطاع غزة فسيواصل الخطة العسكرية في القطاع بناء على الشعار الذي يردده «يجب ألا نكرر تجربة لبنان، وآخر شيء يتذكره أهالي غزة قوتنا».



صاروخ القسام ..

«إرهاب سيكولوجي» ونصر بالرب

مطلع الشهر الحالي وفي كاليفورنيا، نجح صاروخ (حيثس) الذي جاء ثمرة التعاون الإسرائيلي- الأمريكي المشترك، في اعتراض صاروخ (سكود) بعيد المدى وإسقاطه. وهو ما «ملأ قلب كل إسرائيلي بالاعتزاز» كما قال وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق موشيه أرينز.

حماس أدخلوا خلال الأشهر الأخيرة تغييرات على صاروخ القسام واستطاعوا تطويره ليصبح أكثر فتكاً، حيث خفضوا كمية المواد المتفجرة في الصاروخ وزادوا الرأس الحربي مع مواد متفجرة وشظايا فولاذية مما تسبب في حدوث إصابات قاتلة في سديروت.

المسؤولون في جهاز الأمن قالوا إنهم يعتقدون أنه عاجلاً أو آجلاً ستتمكن حماس من زيادة مدى صاروخ القسام إلى ما هو أكثر من ١٠ كيلو مترات، الأمر الذي سيسمح بضرب مدينة عسقلان أيضاً. وتساءل مسؤول أمني: «ماذا سيحدث في اليوم الذي سيتجاوز فيه صاروخ القسام مدى العشرية أو ١٢ كيلو متراً؟».

عدونا الأهم:

المحلل العسكري الصهيوني أليكس فيشمان قال: إن على الجهات الأمنية الإسرائيلية أن تشعر بشعور السباق مع الزمن، لأن قواعد اللعبة تتغير بصورة سريعة.

ورأى فيشمان: أن «عدونا الأهم الآن وطوال عدة سنوات قادمة هو صاروخ القسام وليس صاروخ شهاب (الإيراني)».

ويرى أليكس فيشمان أن تواصل إطلاق الصواريخ على سديروت يشكل حجر الزاوية في تطبيق خطة فك الارتباط مع قطاع غزة التي طرحها آرئيل شارون. وهذا ما أكدته اللواء غيورغا إيلاند المسؤول عن خطة فك الارتباط في هيئة أركان الجيش الإسرائيلي. صاروخ القسام مشكلة حقيقية، فالحديث يدور حول سلاح إرهابي تقليدي، إذ يكفي مجرد إطلاقه، ولا حاجة لأن يقتل أو يجرح

لكن رغم ما توفره هذه التقنيات المتطورة من إمكانيات هائلة لـ (إسرائيل)، فإن ما يدمي قلوب الصهاينة ويثير سخطهم، أن كل هذه التقنيات تقف عاجزة تماماً أمام الخطر الداهم الذي بات يمثلته صواريخ (القسام)، فعلى الرغم من أنه ما زال يصنف كصاروخ بدائي مقارنة بغيره من الصواريخ، غير أنه نجح في إدخال الرعب إلى قلوب المستوطنين في كل المستوطنات المحيطة بقطاع غزة.

حين بدأ مقاتلو حماس قبل عامين بإطلاق صواريخ القسام ضد الأهداف الصهيونية تساءل كثيرون عن جدوى ذلك في ظل فشلها في تحقيق إصابات بصقوف الإسرائيليين، حيث كانت الصواريخ آنذاك بدائية للغاية وكثيراً ما انطلقت على غير هدى وسقطت بعيداً عن أهدافها، لكن أجهزة الأمن الصهيونية كان لها رأي آخر، إذ كانت تدرك منذ البداية أن تراكم الخبرة مع إصرار مقاتلي القسام على تطوير تلك الصواريخ، سيجعلها في نهاية المطاف قادرة على الوصول إلى أهدافها، وحذر الجيش الصهيوني - منذ ذلك الوقت المبكر - من أن تطوير هذه الصواريخ قد يوصلها إلى أماكن استراتيجية وتجمعات سكانية وقد يؤدي إلى خسائر في الأرواح.

وكما توقع الجيش، فإن مقاتلي حماس تمكنوا بالفعل من تطوير صاروخ القسام بصورة جيدة خلال العامين الماضيين سواء من حيث المدى الذي تصله تلك القذائف الصاروخية، أو من حيث دقة الإصابة. وما جرى مؤخراً في مستعمرة سديروت خير شاهد.

أجهزة الأمن الصهيونية تقول إن مقاتلي

حتى يحرز تأثيراً معيناً». هكذا يرى سياسي صهيوني التأثير النفسي لصواريخ القسام على الصهاينة خاصة في مستوطنات غزة. وهو ما اعتبره أليكس فيشمان بمثابة إرهاب سيكولوجي (نفسي) للإسرائيليين، فيشمان قال إنه «طالما بقي القسام يتطاير، فإن الوضع سيئاً من الناحية السياسية وسيبقى تأثير الإرهاب السيكولوجي قائماً».

فوق ذلك رأت أوساط صهيونية أن صواريخ القسام التي سقطت في المستوطنات الإسرائيلية، أسقطت نظرية توفير الحماية من خلال بناء الجدران التي إن استطاعت منع انتقال «الانتحاريين» فإنها تقف عاجزة أمام تلك الصواريخ التي لا تجد صعوبة في تجاوزها.

سياسي إسرائيلي قال إنه يتبين: «كما هو متوقع - أن الجدار الذي يحبس قطاع غزة داخله لم يعد قادراً على ضمان أمن دولة إسرائيل».

وفي الوقت الذي يتحدث فيه الصهاينة عن نجاحات صاروخ القسام وتأثيراته النفسية الكبيرة على الجيش وعلى المستوطنين في غزة، وعن فشلهم عسكرياً وأمناً في مواجهته، فإن ما يثير الدهشة والاستهجان أن تهرب لجنة التحقيق التي شكلها المجلس التشريعي الفلسطيني في أسباب القوضى المنتشرة في مناطق السلطة من وضع يدها على الأسباب الحقيقية للفساد والقوضى والصراع المحتدم على المواقع والنفوذ داخل أجهزة فتح والسلطة، وأن تلقي باللوم على صواريخ القسام والعمليات الاستشهادية!! باعتبارها - في زعمهم - أدت إلى الخراب والدمار عن طريق ردود فعل إسرائيلية إجرامية والتأثير على الرأي العام العالمي. ■

عاطف الجولاني

المغتصبون المقتلون من غزة.. الجسد والحفيد

كفانا القرآن الكريم المهمة وزيادة، وأبدى الرغوة عن الصريح، فلم يدعنا نبحث عبر آليات الاستخبارات النفسية عن «يهود»، فتشخيصهم في صور حية، لا تدع لنا غمة من أمرهم، مهمة القرآن الكريم؛ تسفر الظلمة، تزيل الارتياب، وتسطع عليه أشعة الظهور.

ثم تأتي السنة بعد: لتكمل الصور وتضفي عليها ألوان التطبيق البشري «ليهود»، فيغنيك اليهودي بشخصه عن اختباره، فيبرح الخفاء، ويحصص الحق، ويبين اليقين.

والصهاينة المغتصبون في الدولة المسخ (إسرائيل)، كأنما قدوا من أديم جدودهم، قد سلكوا طريق آبائهم، فنزعوا نزعهم.

ونحن المسلمين: يعلم الله تعالى، أوسع الناس داراً، وأكرم الناس محبتاً، قد اتسعت نفوسنا والبلاد، واقتسنا اللقمة على حب وفاقه حتى مع اليهود، وبذلنا وقت بخل الناس، وشحوا، وصار سميت صبورنا استيعاباً، وقت قام الناس في كل البلاد والتجاه على اليهود، وما حديث الأنفوش السادس (١) بسر.

أما المغتصبون اليهود: فهذه شواهد المقال، تبينك عن طباعهم العتيقة الدينية المطمورة في التاريخ، وهذه شواهد الحال، تضلع لك الصورة حتى تقول: ما أشبه الغراب بالغراب.

وإن تعجب، فمعم العجب! وأنت تعلم أن رينا سبحانه أحب لنا أن نرى الحقيقة بأصبارها، بهية جليلة، لا تخفى منها خافية، والعاقلة من أخذ الأمر بقوابله وهواديه، فكما كان الجد، يكون الحفيد، فشاس الأول هو شارون الآخر، ويهود خيبر والنضير، هم يهود نتساريم أو إيلي سينا، ولا اعتبار للزمن، فالداخلات عينها والدفائن، وكذا مخبات الصدور، فمعم العجب إذن، والقوادم تشي بالذيول وتحكيها! بالأمس الغابر كان بنو النضير يتحصنون بحصونهم، ويمتنعون بدورهم وبيوتهم، فسلطهم الله على هذه الدور والبيوت، يخربونها بأيديهم، فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف يابه «يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين» (الحشر: ٢) في صورة موحية، وحركة مصورة، فتسقط الحصون بفعلهم هم، ثم يزيدون فيخربونها بأيديهم، وأيدي المؤمنين.

تلك صورة «يهود» أمس، يوم لم تكن الحضارة قد أخذت من الشعوب مأخذها، ولم تعرف الإنسانية المعاني التي عرفها الناس اليوم، فلا مساواة، ولا إخاء، ولا إيثار، أو عولة، يزعمون!

(٥) عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»

الشهيد «بهاء الدين أبو السعيد» (٨) ونعلي مآذنه والمنارات: كي نرى في بشر السبع وعداً قطعه على أنفسهم المجاهدون، أن يسمعوا القياضي والقفار صوت حدائنا: عائدون عائدون: إننا لعائدون.

عائدون كالغيث والندى، عائدون كالطر، عائدون كالقمر، عائدون كالزهر، كالشجر عائدون كالأمل.

عائدون برغم كيد العدا: برغم دباياتهم، برغم طائراتهم، نحن الذين نبينا من جراحات آبائنا، نحن الذين نبينا من دماء أجدادنا، نحن الآمال المحبوسة في المآقي الدامعات، إننا لعائدون. نحن طلاب حق: دورنا في يافا والمراع حالمات غانيات، تنتظرنا المساجد في بيسان وصفد وطبريا، أن نعلي فيها التكبير.

نحن طلاب حق: مزارع أجدادنا الباسقات في روبيان تنتظر، وسواهي الرمل في عسقلان تنتظر، والناس كل الناس للحق الذي قد ضيعوه تنتظر، فمن يجني الزنبق يا عسقلان، ومن يتنسم عبيره الفواح! نحن طلاب حق: والكيان الصهيوني رائد الباطل والشر، ورأس محوره المبتور، وهو يقول: «إن هذا الشر هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هدف الخير، ولذلك يتحتم ألا نتردد لحظة واحدة في أعمال الرشوة والخديعة والخيانة إذا كانت تخدمنا في تحقيق غاياتنا» (٩)، هذه دولة الصهاينة، فهل نحتاج بعد كتاب الله وصفاً يصفها، ليبين المعالم العظام للطريق، طريق الحق الذي ضيعه زنادقة العلمانية في تيه التجارب. ■

الهوامش

(١) في الأندلس حين ضاق الأمر بالمسلمين ولحق اليهود، فاستعت البلاد العربية لليهود أهل ذمتها، رغم شدة الأسبان آنذاك.

(٢) بروتوكولات حكماء صهيون ص: ١١٦ ترجمة محمد التونسي م: ٤.

(٣) الشهيد الطفل فارس عودة، قتله يهود بدم بارد وهو يقف في وجه الدبابة يحمل حجراً ليقاوم!

(٤) قصفستها الدبابة بقذيفة واحدة فقط، فلم تمت؛ إذ «الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون».

(٥) إحدى المغتصات شرق دير البلح.

(٦) ينبغي على أبناء فلسطين من الآن، أن يطلقوا هذا الاسم على مغتصبة كفار داروم، وأن تنادي في كل خطاباتنا وأدبياتنا بهذا الاسم الحبيب: مدينة الشهيد محمد سلطان.

(٧) المجاهد الشهيد محمد سلطان: من مصر، من محافظة الشرقية. زحف على بطنه حاملاً لغمًا هائلاً، وهدفه أحد مراكز الحراسة في المغتصبة، فأنهت له حارس وهو على بعد خطوات من هدفه، فأصابه في ذراعه، فتعامل وزحف حتى بلغ هدفه وفجره رحمه الله، فكان الاستشهادي الثاني في هذه المعركة المظفرة فجر ١٤/٤/١٩٤٨ م.

(٨) كان المجاهد الشهيد بهاء الدين أبو السعيد قد اقتحم مغتصبة كفار داروم، وقاتل فيها الغتصين وقتلهم، واستشهد رحمه الله بداية انتفاضة الأقصى، فكان أول من غزا مغتصبة كفار داروم في هذه الانتفاضة.

(٩) بروتوكولات حكماء صهيون ص: ١١٨ ترجمة محمد التونسي م: ٤.

جورج تاون: مصطفى محمد الطحان

soutahhan@hotmail.com

بعد أن أصبحت الأسفار جزءاً من حياتنا.. وصرنا نبحث عن الصحبة الطيبة لارتداد أقرب المناطق وأبعدها.. نتعرف على المزيد من بلاد الله.. ونزور المسلمين إخواننا في الله.. نكتسب.. ونربط أسبابنا بأسباب المسلمين.. نتابعهم ونتعاون معهم ونستشعر مسؤولياتنا تجاههم.. فديننا الحنيف يبحث على التسفار، ولقاء المسلمين، والدعوة إلى الإسلام.

المسافة إلى جويانا طويلة تحتاج أن نستقل الطائرة إلى لندن حيث نقضي ليلتنا.. ثم نسافر إلى جزيرة بربادوس إحدى جزر البحر الكاريبي.. وننزل في مطار عاصمتها بريدج تاون.

والمسافة قرابة سبعة آلاف كيلو متراً تحتاج إلى قرابة ٨ ساعات طيران.. وبعد مكوثنا عدة ساعات في المطار نتابع طريقنا إلى جويانا.. في رحلتي هذه سجلت بعض الملاحظات والمعلومات..

ـ جزيرة بربادوس.. تلك الجزيرة الصغيرة التي احتلتها البرتغال عام ١٥٢٦ ثم البريطانيون سنة ١٦٢٧، واستقدموا إلى الجزيرة بعض العبيد من أفريقيا والهند لاستخدامهم في زراعة قصب السكر.. وعندما حصلت الجزيرة على استقلالها سنة ١٩٦٦، لم يتغير شيء.. فما زالت الجزيرة وسكانها جميعاً يخدمون المصالح البريطانية..

في جورج تاون عاصمة جويانا.. كان لقائنا الأول مع جمع من المصلين في مسجد الجمعية الإسلامية، فقد أقيمت حديثاً قبل خطبة الجمعة تحدث فيه عن بعض أحداث

سيرة النبي ﷺ وكيف كدّ وتعب في سبيل نشر دعوته.. والفرصة اليوم قائمة أمام إخواننا في جويانا أن يفعلوا كما فعل نبيهم.. وإن هم فعلوا فسيتنصرون كما انتصر نبيهم في إقامة دعوة الإسلام.

وفي اللقاء الثاني.. التقينا مع مجلس الجمعية الإسلامية.. تعرفنا فيه على البلد وتاريخ الإسلام فيه.. وأحوال المسلمين اليوم الذين يزيد عددهم على مائتي ألف مسلم (٢٠٪ من عدد السكان).. حدثونا عن الأخ أحمد أحواس الذي جاء إلى بلادهم ممثلاً رسمياً لبلادهم.. وساعدهم في العديد من مشاريعهم الإسلامية.. وهذا النشاط الدؤوب الذي يلاحظ اليوم هو حسنة من حسنات هذا الداعية المسلم.. ونبيناً ﷺ يطمئنا أنه من عمل حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.

وفي اليوم الثاني.. كنا على موعد مع بعض إخواننا.. لنسافر عن طريق زورق

مع المسلمين في جمهورية جويانا

بخاري إلى مكان قريب.. ساعة في البحيرة.. وساعة أخرى في السيارة حتى وصلنا إلى مكان رائع.. بحيرة عذبة المياه، وغابات لا تنتهي، ومنزل ريفي جميل، وقاعة محاضرات لطيفة.. ومطعم يجمع بين أطباق الجمال.. خضرة الغابات.. وعذوبة الماء.. وحب في الله لا حدود له، بين الحاضرين.

في هذا المكان مكثنا ليلة واحدة ونهارين.. ناقشنا فيها أوضاع العمل الطلابي في أمريكا الشمالية (أمريكا وكندا) وأمريكا الجنوبية.

عرجنا على أكثر من مدرسة إسلامية التقينا طلبتها وتحداً معهم وأشعرناهم بمسؤولية المسلم عن الإسلام.. وبعد العودة.. وجدنا أنفسنا وفندقنا على المحيط الأطلسي.. فتذكرنا طويلاً عظمة الإسلام وعظمة الفاتح عقبة بن نافع الذي وجه فرسه إلى هذا المحيط يريد أن يقتحمه لو علم أن وراءه بلاداً يفتحها.



حقوق الأقلية المسلمة بالبلاد، وكان منها حق الزواج وفق الشريعة الإسلامية.

المنظمات الإسلامية

بدأ المسلمون في جويانا في تنظيم أنفسهم منذ سنة ١٩٣٦م، فأسسوا:

- جمعية (صدر انجمن الإسلامية) المتحدة، وظلت الهيئة الإسلامية لجويانا طيلة ربع قرن، ثم أصاب الفشل قياداتها بعد أن سمحت للتيارات السياسية المختلفة بالتأثير على الجمعية، فزجت بالجمعية في معترك الصراع بين الأحزاب الهندية والإفريقية في جويانا، وقد تسببت هذه السياسة في انقسام اللجنة التنفيذية للجمعية (صدر انجمن) الإسلامية في انتخابات اللجنة التنفيذية سنة ١٩٧٢م، فأصبح للجمعية لجنتان تنفيذيتان، كل منهما تدعي أنها تمثل الأقلية المسلمة بجويانا، وهكذا يسيطر التمزق والخلاف على أقدم جمعية إسلامية بجويانا، ولقد بذلت محاولات عديدة لإنهاء الخلاف وتوحيد الجمعية، وفشلت هذه الجهود.

- ونتيجة هذا الانقسام التفت جماعة أخرى حول زعامة جديدة وأسسوا المجلس العام للأخوة الإسلامية، وحاولت تقاضي أخطاء الجمعية السابقة، ولكن هذا الأمر زاد من انقسام الجالية المسلمة.

- وتعددت الجمعيات، مثل جمعية الإحسان، والمركز الإسلامي، والحزب الإسلامي، وهكذا تعددت الهيئات الإسلامية بجويانا، وانعكس هذا الوضع على أحوال الأقلية المسلمة. ولهيئة أمة الإسلام في الغرب جهود نحو تحسين أحوال الأقلية المسلمة في جويانا اقتصادياً، فاشترت مساحة واسعة من الأراضي الزراعية وصلت إلى مائة ألف فدان استغلّت لرفع مستوى دخل الأقلية المسلمة وتمويل المطبوعات الإسلامية، وتصدر الجالية صحيفة الجارديان الإسلامية، ومجلة مسلم كورير.

- من أهم الجمعيات الإسلامية حالياً GIT وهي جمعية شاملة تتعامل مع الطلبة والطالبات ورجال الأعمال... ولها صلات ممتازة مع المسلمين في داخل البلاد وخارجها. ينتشر المسلمون في جورج تاون وضواحيها حيث يعيش حوالي نصف الجالية المسلمة، وكذلك توجد الجالية المسلمة في بلدة انتربرايز، كما تنتشر الجالية في عدد كبير من القرى والمدن منها باركي، وديمارار، وكوينزتون، وبربله وهيئة قليلة من المسلمين تتمتع بدخول مرتفعة. ■

الغرب، وسورينام من الشرق، والبرازيل من الجنوب.

يتكون سكان جويانا من الهنود والباكستانيين وهؤلاء يشكلون أكثر من نصف السكان حوالي ٥٥٪، ويشكل الإفريقيون ثلث السكان، وهناك أكثر من ثلاثين ألفاً من الهنود الأمريكيين، وهم البقية الباقية من سكان البلاد الأصليين وقرابة ٢٠٠٠ من الأوروبيين، ويوجد حوالي عشرة آلاف من أصل صيني.

وتستعمل اللغتان الإنجليزية والهندية والبعض يستعمل اللغتين الصينية والبرتغالية.

النشاط الاقتصادي

الزراعة والتعدين دعامة اقتصاد جويانا، وتشغل الزراعة (١٪) من جملة مساحة الأرض، وأهم الغلات قصب السكر، والأرز، ويزرع الموز، والذرة، وجوز الهند في مساحات محدودة.

وجويانا من أهم الدول المنتجة لخام البوكسيت وإنتاجها السنوي حوالي ٣ ملايين طن، ويشغل الألومنيوم المركز الثاني في صادراتها، وبلغ إنتاجها السنوي من الذهب ١١٠٠٠ أوقية، ومن الماس ١٠٢٠٠ قيراط، هذا إلى جانب المنجنيز كما يستخرج النحاس، واليورانيوم.

كيف وصل الإسلام؟

قدمت أول هجرة إسلامية إلى جويانا مع الأفارقة الذين جلبهم الهولنديون أيام احتلالهم لجويانا، ولكن هذه الموجة تلاشت نتيجة المعاملة السيئة والتشتيت الاجتماعي، وعندما خلف البريطانيون الهولنديين في احتلال جويانا، جاءوا بهجرات إجبارية من العمال الهنود والآسيويين، لاستغلالهم في الزراعة، وكان من بينهم الكثير من المسلمين، الذين حافظوا على عقيدتهم، فأسسوا النواة الأولى للأقلية المسلمة في جويانا، وأخذ عدد المسلمين يتزايد حتى أصبحوا في حدود ٢٠٪ (أي حوالي ٢٠٠ ألف نسمة)، وفي البلاد حوالي ٢٠٠ مسجد، وألحقت بمعظم المساجد فصول لتعليم أبناء المسلمين قواعد الإسلام.

ولقد بدأ المسلمون تأسيس المساجد المتواضعة منذ أن استقر بهم المقام بجويانا واتخذوا المسجد كمقر لاجتماعاتهم شبه السرية خوفاً من بطش السلطات الاستعمارية، وظلت الأقلية المسلمة بجويانا تواجه هذه التحديات حتى سنة ١٨٦٠م، وذلك عندما اعترفت السلطات الاستعمارية ببعض



أما جويانا: فهي إحدى بلدان أمريكا الجنوبية، كانت تسمى جويانا البريطانية قبل استقلالها وهي واحدة من بلدان ثلاثة كان يطلق على كل منها اسم جويانا ومنها جويانا الهولندية، التي أصبح اسمها سورينام، وجويانا الفرنسية وأبقت على اسمها السابق. تبلغ مساحة جويانا ٢١٥ ألف كيلو متراً مربعاً، وسكانها في حدود المليون نسمة وعاصمتها جورج تاون.

وصل إليها الأسبان سنة ١٤٩٩م، واحتلها الهولنديون سنة ١٦٢٠م، ثم خضعت لاحتلال بريطانيا سنة ١٨٧٤م، وحصلت على استقلالها سنة ١٩٧٠م، وظلت عضواً في الكومنولث البريطاني.

تطل جويانا على الساحل الشمالي الشرقي لأمريكا الجنوبية المطل على المحيط الأطلنطي، وتحدها جمهورية فنزويلا من

أثينا: شادي الأيوبي

ccayoubi@hotmail.com

على هامش دورة أثينا ٢٠٠٤م

السلطات اليونانية تحتجز خطباء الجمعة لحماية الألعاب الأولمبية!

بدعوى حماية دورة الألعاب الأولمبية التي تقام في العاصمة اليونانية أثينا حالياً مارست السلطات اليونانية ضغوطاً على المسلمين فيها، خصوصاً خطباء الجمعة الذين تم احتجاز ١٠ منهم احترازياً بدعوى إجراءات حماية الدورة الأولمبية. كما قامت أيضاً بمراقبة وملاحقة هواتف عدد آخر من الخطباء خاصة العرب منهم بالاتصال بهم والتأكد من مكان وجودهم يومياً، الأمر الذي حدا ببعض الدعاة إلى مغادرة العاصمة أثينا تماماً خلال فترة الدورة بالسفر داخلياً بعيداً عن العاصمة أو العودة إلى بلدانهم.

جريدة «ثانيا»، أكثر الجرائد اليونانية انتشاراً نقلت بتاريخ ٨.١٠ على صفحاتها الأولى عن مصادر أمنية زعمها أن القرار بحق المسلمين وخاصة العرب منهم تم اتخاذه بعد عدة أشهر من المراقبة قامت بها الشرطة والمخابرات اليونانية. وأضافت الجريدة، أن السلطات قامت أيضاً بمصادرة بعض وثائق السفر وهواتف شخصية، وذلك من أشخاص ذوي أصول عربية..

ورغم أن وزير الأمن العام اليوناني، قد أكد في السابق «أن اليونان لا تملك سبباً للتحوف من الإسلاميين»، إلا أن الواقع يؤكد أن هناك متابعات منهجية للإسلاميين في اليونان منذ نحو ستة أشهر. خاصة في العاصمة أثينا، وذلك من قبل أجهزة المخابرات، وأمن الدولة اليونانيين. وذكرت مصادر إسلامية في اليونان أن الأجهزة الأمنية تراقب المساجد في العاصمة اليونانية، كما أنشأت نظام معلومات فعالاً لمراقبة الأشخاص القادمين للبلد، ومعرفة من يستقبل هؤلاء وأين يستضيفهم.

وحسب معلومات الأجهزة الأمنية اليونانية وأجهزة أمن أجنبية، فإنه لا توجد في اليونان أي خلايا تابعة للقاعدة، لكن هناك أشخاص يعبرون عن تأييدهم

للمتطرفين وفق مزاعم الأجهزة. وكان مسؤولون يونانيون التقوا سفراء عرباً ومسلمين للتشاور حول مسائل الأمن أثناء فترة الألعاب. من ناحية أخرى أكدت مصادر صحفية يونانية أن هناك أماكن في الوزارات والمعسكرات تم تخصيصها لعناصر من المخابرات الأجنبية مثل سي أي إي وإف بي آي. ويحظر على اليونانيين دخولها وذلك في إطار الحماية المسلحة للرياضيين الأجانب المشتركين في الألعاب الأولمبية.

وأشارت التقارير إلى أن المركز المقام في معسكر «غوديه» للقوات المسلحة، ينشط فيه تحت حراسة مشددة، مركز التنسيق بين الأجهزة اليونانية والأمريكية. ويستعمل أجهزة عالية التقنية، موضوعة في حاويات خاصة. وأضافت أنه يتم نقل نحو ٣٥٠٠ معلومة من مستويات مختلفة من المركز المذكور، إلى جهاز المخابرات اليونانية، ومنه إلى الأجهزة الأمنية المختصة، وتمثل المعلومات التي ترسلها الأجهزة الأمريكية ٥٠% من المعلومات التي تتلقاها أجهزة الأمن اليونانية يومياً، بينما يوجد عملاء للمخابرات الأمريكية في وزارة الأمن العام اليونانية يعملون على تجميع وتحليل المعلومات المختلفة. وذلك في مكان خاص لا يسمح بدخوله لليونانيين غير المخولين. ■

بون: نبيل شبيب

nc@midadulqalam.net

الألعاب الأولمبية.. بقايا فكرة في ظلمة العوالة

نفقات الدعاية على الرياضة
أكبر مما يستهلكه مليار إنسان

غياب الرؤية جعل المرأة
سلعة تجارية رخيصة



لم تصل العولمة المادية المعاصرة. بغض النظر عن بعض الإيجابيات فيها. إلى ميدان من ميادين الفكر والثقافة والعلاقات البشرية. إلا وساهمت إسهاماً كبيراً في تحويله إلى واجهة براقية عبر الدعاية المغربية، سوداء في واقع ما تواريه وراءها، مما لا يكاد يعرف شيئاً آخر سوى تحصيل المال، بمختلف السبل، القوية والملتوية.

حرية المال في حصار الأفكار

إذا كانت فكرة الألعاب الأولمبية قد ولدت في عصر الإغريق لإيجاد ميدان آخر غير ميدان الحروب الدموية الطاحنة بين أثينا وإسبرطة آنذاك، فإن ولادتها مجدداً عام ١٨٩٦م كانت لغرض مشابه، طبقاً لدعوة الفرنسي شوبرتان عام ١٨٩٤م، الذي أراد أن يوجد للأوروبيين ميدان آخر للتلاقي خارج ساحات الاقتتال التي عرفوها، تلافياً سلمياً يجذب إليه جماهير جيل الشباب خاصة، ويوجد «نجوماً رياضيين» تصبح بطولاتهم البديل عن «بطولات» زعماء الحروب. ولم تمنع الدورات الأولمبية التالية وقوع حروب البلقان والحربين العالميتين، وحروب الإمبراطورية الأمريكية، حالياً، المشكلة ليست الفكرة الأولمبية وما قد يكون لها أو عليها، إنما هي مشكلة موقع «الأفكار» في عصر العولمة وهي في قبضة هيمنة القوة، التي أصبحت أشد وطأة على الإنسان وعلى الفكر، مما كانت عليه في أي حقبة مضت. المشكلة تكمن في

إعطاء «القوة المادية» مكانة الصدارة من صناعة القرار. في مختلف الميادين المعيشية، بما فيها الميادين الثقافية والرياضية.

الرياضة عموماً، سواء في صيغة بطولات عالمية أو مهرجانات أولمبية مرة كل أربعة أعوام أصبحت كغيرها من الميادين الثقافية والفنية، تحت سيطرة القوى المادية بدعوى «الحرية الشخصية» في الحياة الاقتصادية. فلم تعد «الفكرة» هي مصدر المعايير لاتخاذ القرار، إنما أصبحت لعبة الصراعات المادية المستمرة، هي العامل الحاسم من وراء سائر المظاهر الاحتفالية، مع مختلف دورات البطولة المتتالية.

ولهذا أصبح ما ينفق في قطاع «الدعاية» على صعيد الرياضة وحده، أكبر حجماً مما يستهلكه أكثر من مليار من البشر يمثل خمس سكان المعمورة، ولا يجدون ما يكفي من الغذاء والدواء، وأكبر حجماً مما تنفقه الدول المتقدمة والفامية معاً على سائر قطاعات البحث العلمي والإنتاج الفكري والثقافي والفني... وهذا هو «الرقم القياسي» الأهم من سائر الأرقام القياسية التي يحققها «الأبطال والنجوم الرياضيون»، عند الإشارة مثلاً إلى أن متوسط إعمار مجلس أعضاء الهيئة الأولمبية الدولية الذي يقرر ما يراد أن يكون «متعة رياضية للشباب» يتجاوز السبعين عاماً، وهم أكثر من مائة عضو، يعتبرون من أثرياء العالم، ولم تتبدل أوضاعهم وعلاقاتهم رغم سائر ما انكشف ولا يزال ينكشف من فضائح الفساد والمحسوبية، على أعلى المستويات.

لعبة رياضية.. أم سياسية؟

الحديث كان يتردد كثيراً عن قاعدة فصل السياسة عن الرياضة.. وسبق أن تجاوز هذا المبدأ القائلون به أنفسهم في ممارساتهم العملية، كما صنع الأمريكيون بمقاطعة الدورة الأولمبية في موسكو الشيوعية آنذاك، ثم رد المعسكر الشيوعي بمقاطعة مماثلة. ولكن لم يعد هذا الخرق لمبدأ الفصل بين الرياضة والسياسة يكرر إلا نادراً. وعند التأمل في الأسباب نجدها تتركز على أن الرياضة أصبحت قطاعاً اقتصادياً (الاتحاد الأوروبي منذ عام ١٩٩٦م أدرجها قطاعاً رئيسياً في مخططاته الاقتصادية للقرن الـ ٢١) له من الأنصار ذوي النفوذ، من يستطيع إملاء قراره المصلحي المادي على صانعي القرار السياسي. وبالمقابل أصبحت السياسة «توظف» الرياضة لأغراضها أيضاً، فتلتقي المصالح الاقتصادية والسياسية إلى حد بعيد، ومن جوانب ذلك في البلدان «النامية»، وصول توجيه الناشئة والشباب باسم المتعة الرياضية، إلى درجة الهوس لا الممارسة والاستمتاع فقط، إذ أصبح جزءاً صميمياً من عملية الإلهاء الكبرى، للابتعاد بجيل المستقبل عن «القضايا المصيرية» التي تحتاج إلى طاقاتهم وقدراتهم في مختلف الميادين أحدها

الرياضي، فالرياضة ضرورة ومتعة، ولكنها لا تحقق وحدها أهداف التقدم والتحرر واستعادة الحقوق والكرامة وممارسة السيادة على صعيد صناعة القرار وطنياً، والإسهام في صناعته دولياً. ولم يعد مستغرباً ظاهرة ارتفاع عدد الصفحات الرياضية» في معظم وسائل الإعلام المكتوبة، في بلادنا العربية، بالمقارنة مع بقية الصفحات، ارتفاعاً لا يمكن تفسيره «فقط»، بأن الرياضة سلعة رائجة ترفع عدد النسخ المباعة، فالكلمة الهادفة أيضاً ترفع التوزيع، لذا فغداً افتقاد التوعية بالقضايا الهامة يتحول «الإعلام الرياضي» إلى وسيلة من وسائل الإلهاء والتخدير، بدلاً من أن يساهم في تحقيق هدف التربية والمتعة على الصعيد الرياضي.

التوازن المطلوب

التربية الرياضية القوية، الفردية والاجتماعية، هي جزء لا يتجزأ من نسيج تكوين المجتمع الإسلامي على الوجه الأمثل، وأحد القطاعات التي تتطلب حساسية مرهفة تجاه الشباب وفي التعامل معها، ولكن ما حدث أن الصفقات الرياضية حولت المباريات والبطولات من ميادين متعة محببة ومشروعة منضبطة، إلى وسيلة تجعل مجرد «الفوز الرياضي» هدفاً بحد ذاته، وهو منطلق يجري تعميمه في المنطقة الإسلامية، بصورة تتطوي على تكرار إثارة غرائز تعصب قومي وإقليمي وقطري بات في الغرب من أسباب ظهور مجموعات العنف الرياضي وغير الرياضي المعروفة، وبما يتناقض مع أي شعار عن التسامح لألعاب رياضية عالمية.. كما أنه جعل البلدان الإسلامية تدفع به «الفتاة المسلمة» تحت ضغوط وإغراءات لتسلك سبل رياضيات غربيات، أصبحن.. هؤلاء الغريبات. جزءاً من تركيبة القطاع التجاري بالرياضة كسلعة رائجة، تخالف النظرة الإسلامية والأخلاقية التي تحترم المرأة وتصورها. توظيف الرياضة مع سواها لتكوين جيل المستقبل من الناشئة والشباب لا يتحقق من خلال توفير المنشآت وفتح النوادي وتشجيع المواهب فحسب، بل يتطلب أيضاً سياسة حكيمة، تربط الأغراض الرياضية التقليدية بالأغراض المعنوية الأهم والأبعد مدى، لتحويل الرياضة إلى «رسالة» ينبغي أن تؤذيها، دون أن تفقد عنصر المتعة فيها، ودون أن تسوقنا من حيث نريد أو لا نريد، إلى الانحراف بجيل المستقبل وميادين اهتمامه والإنجازات المرجوة منه على كل صعيد، وعلى الصعيد الرياضي نفسه أيضاً. والنهضة الرياضية مطلوبة، شريطة توجيهها بضوابط القيم وثوابتها ووفق قنواتنا الذاتية وقيمنا بعيداً عن الوهم في الحصول على مكانة مزعومة تروج لها المهرجانات والاحتفالات عبر توظيفها لشغل جيل المستقبل عن إعداد نفسه كما ينبغي لأداء مهمته المرجوة. ■

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

yahya.b@comhem.se

محمد علي الهاشمي

m_ali@hachimi.net

الطفيان وأثره في نفسيات الشعوب

ما أصيبت الشعوب بمصيبة أفدح من الطفيان. ذلك أن الطاغية المستبد المتحكم بمقدرات شعب، يصادر الحريات ويكقم الأفياء، ويضطهد الأحرار، وينكل بمن يخالف عن أمره، بالإضافة إلى تصرفه بالمال العام، وتقريبه المحاسيب والأنصار الذين يمشون في ركابه، ويسكتون عن مفسده وتجاوزاته، بل يقبلون مساوئه محاسن، ومغازيه مناقب وإنجازات ومفاخر!

فلا عجب أن يفرق المجتمع المبثلي بحكم هذا الطاغية بالفساد، وتنتشر فيه الفوضى والتخلف، ويعاني أكثر أفراد الحاجة والضيق والحرمان، في الوقت الذي ينفق فيه الطاغية على نفسه وأنصاره والمقربين إليه بغير حساب. وإذا ما ارتفع صوت بالنقد أو المساءلة أو الاستكثار، فتحت المقابر الجماعية، وملئت بالمعترضين.

هذا الواقع الأسود الكالغ الذي يبرز تحت نيره شعب تسلّم مقدراته حاكم طاغية ظالم، جعل كثيراً من الناس يهشون لاحتلال أجنبي يخلصهم من سطوة الطاغية وبطشه وتكليه، على نحو ما جرى في العراق.

إنها لمصيبة عظيما أن يصل الأمر ببعض الناس إلى الحد الذي يتمنون فيه أن يغير الأجنبي على بلادهم، ليخلصهم من الطاغية الذي أذاقهم العذاب فنوناً وألواناً، ولقد ارتفعت أصوات يمثل ذلك في بغداد وغيرها. إنهم يتعللون بأن الأجنبي مستعمر لا بد من أن يقاومه الشعب، وأن يخرج من بلادهم مهما امتد الزمن وكثرت التضحيات، أما الطاغية المتربع على كرسي الحكم، فلا سبيل إلى زحزحته عن كرسي الحكم.

إنهم ليعترفون بأن الاستعمار بغض، وأنه مكروه غير مقبول، ولكنهم يرونه أهون شراً من الطفيان. إننا لنناشد الطفانة أن يتوبوا إلى ربهم توبة نصوحاً، وأن يقلعوا عن طغيانهم بالطريقة التي تعيد للشعوب حريتها وأمنها وكرامتها، وذلك - والله - أحسن وأفضل للطفانة أنفسهم في هذه الدنيا والآخرة. ■

بؤادر حملة على المدارس العربية والإسلامية في السويد



هذه المدارس باختلاس المساعدات التي تمنحهم إياها البلديات.

سلبيات وإيجابيات: الجدير بالذكر أن فكرة المدارس الإسلامية في السويد بدأت مع تزايد عدد العرب والمسلمين فيها حيث باتت الحاجة إلى مدارس لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي ملحة للغاية.

وقد شجعهم على ذلك سماح القوانين السويدية لكل المقيمين على أراضيها بفتح مدارس لأبنائهم وتتولى البلديات السويدية تقديم التسهيلات في هذا المجال، حيث يحصل مؤسسو المدرسة على مساعدات نقدية ومالية تودع مباشرة في حساب الجمعية التي تولت فتح هذه المدرسة والشرط الوحيد لفتح ودعم هذه المدارس هو تدريس المنهج السويدي مع المنهج العربي باعتبار أن التلميذ القادم من أي بلد عربي سيحتاج في المرحلة المتوسطة والثانوية مواصلة دراساته باللغة السويدية لأن المدارس العربية والإسلامية لا يوجد فيها صفوف متوسطة وثانوية.

وبمرور الوقت انتشرت المدارس العربية والإسلامية في معظم المحافظات السويدية الكبرى مثل ستوكهولم وأوبسالا ويوتوبوري أو غوتنبورغ ومالمو وغيرها من المحافظات السويدية. هذا التوسع الأفقي للمدارس العربية والإسلامية لم يلازمه توسع نوعي لتطوير المادة العلمية ومناهج وأساليب التدريس فيها فأصبح مستوى العديد منها - طبقاً للإحصاءات السويدية - ضعيفاً؛ الأمر الذي يحتاج إلى دراسة جادة ودعم من كل المهتمين للارتقاء بهذه المدارس. ■

أحدث برنامج بثته القناة السويدية الأولى عن المدارس الإسلامية في السويد ضجة كبيرة وواسعة في الأوساط السياسية والإعلامية والحكومية التي أصبحت تتناول على أوسع نطاق، شرعية هذه المدارس ومستواها التعليمي.

البرنامج أظهر المدارس الإسلامية على أنها لا تحترم القوانين السويدية ولا المنهج التربوي السويدي الذي يجرم

ضرب التلاميذ بينما تقوم به بعض هذه المدارس. وقد نجح معد الحلقة في مراوغة مديري بعض المدارس الإسلامية وإجراء لقاءات معهم دون إخبارهم أنها ستبث إلى المشاهدين. مستعملاً كاميرا تصوير خفية. وبعد بث البرنامج تحركت وزارة التعليم السويدية لإجراء تحقيق موسّع حول عمل المدارس الإسلامية التي تحصل على رخصتها من الوزارة، بينما تحصل على دعم ومساعدات مالية من البلديات التي تقع في نطاقها أو من الحكومة السويدية، وبعد إجراء التحقيق الأولي هدّدت وزارة التربية والتعليم بسحب رخص بعض المدارس الإسلامية التي لم تستجمع شروط الاستمرارية، وقد تواصلت الحملة الإعلامية المكتوبة - وما زالت مستمرة - ضد بعض المدارس الإسلامية.

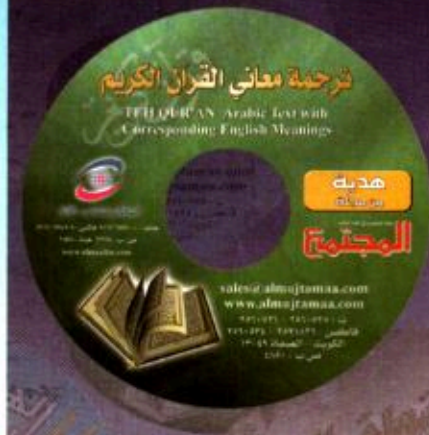
اعتقال مدير مدرسة

امتدت الحملة إلى اعتقال مدير مدرسة الإيمان في مدينة أوبسالا بتهمة التهريب من دفع الضرائب الخاصة بالمدرسة وحكمت عليه المحكمة السويدية بالسجن ثمانية أشهر. وقد أكد بعض مسؤولي المدرسة لـ «الرجوع» بأن «المدرسة كانت معرضة للإغلاق ففادها المدير بنفسه حفاظاً على رسالتها، ولتستمر في تعليم النشء العربي المولود في السويد تعاليم الدين الإسلامي».

كما شرعت صحيفة «داغينز نهيتتر» و«أوبسلاني» تدنيغ «السويديتين» في شن حملة على مدرسة منار الهدى المهددة بسحب ترخيصها. يزعم التخوف من قيام مدرء بعض

المجتمع

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع



قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع... المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يُرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع ، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ :

بيانات المشترك

Name :

بخیر:

الجنسية :

Adress :

العنوان :

الإشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتيً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتيً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتيً أو ما يعادلها - أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتيً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً

حوار: شعبان عبد الرحمن

محمد مهدي عاكف.. المرشد السابع
للإخوان المسلمين يفتح أوراقه لـ **المجتمع**: (٢)

مع الإمامين البنا والهضيبي وركب المرشدين

الأستاذ البنا.. علمني الإسلام الحقيقي..
بشموله وكماله.. حينما كان يتحدث إلينا كنا نأخذ كل
كلمة منه لنطبقها.. فكنا رجالاً يحترمنا الناس..

لو قرأ الناس خطاب فصل عدد من الإخوان لعلموا من
هو حسن الهضيبي ومن هم الإخوان.. فقد نص الخطاب
على أنهم « لا يستطيعون التجاوب مع أسلوب الإخوان في
الدعوة، وأرادوا أن يخدموا الإسلام بأسلوب آخر فسألنا
الله لهم التوفيق ».. وهكذا لم يوجه إليهم سب ولا نقد



ما الذي جذب الأستاذ محمد مهدي
عاكف إلى الإمام البنا بالضبط... بل ما
الذي جذب والده إلى دعوة الإخوان حتى
أصبح من كبار أنصارها؟
أحداث استشهاد الإمام... وملابس
اختيار المستشار حسن الهضيبي مرشداً
عاماً والضجة التي أثارت حوله ومحاولات
الاعتداء على بيته..
والعلاقة الخاصة بين عاكف
والهضيبي.. كيف تشكلت؟
ثم مسيرة العمل الطويلة والحافلة
بالمواقف والأحداث التي عاشها وشارك
فيها مع ركب المرشدين محمد حامد
أبو النصر ومصطفى مشهور والمأمون
الهضيبي رحمهم الله، حول ذلك كله..
تواصل **المجتمع** الحوار مع الأستاذ محمد
مهدي عاكف المرشد العام للإخوان
المسلمين.

• الأستاذ البنا.. ما الذي جذبك إليه
بهذه الصورة؟

.. رجل علمني الإسلام الحقيقي.. شموله
وكماله.. حينما كان يتحدث إلينا كنا نأخذ كل
كلمة منه لنطبقها.. فكنا رجالاً يحترمنا
الناس.. أساتذتنا وزملائنا جميعاً..

عندما قال لنا الأستاذ البنا: أريد أن يكون
كل واحد منكم سليم العقيدة، صحيح العبادة،
متين الخلق، متقف الفكر، قوي الجسم... كانت
كلمات، لكن كنا نعتبرها أوامر واجبة التنفيذ
فوراً.. وكنا نحاسب أنفسنا حساباً شديداً،
لأننا نعتقد أن الأخ لا بد أن يكون على مستوى
راق في التعامل والخلق..

وعندما تم حل الجماعة أرسل إلينا المرشد
رسالة يقول فيها: أنتم الروح الذي يسري في
هذه الأمة فيحييها بالقرآن.. لقد كنا نسمو
بهذه الكلمات إلى السماء.. كان الأخ نموذجاً
حياً لما يجب أن يكون عليه المسلم.. وكان
رضي الله عنه - يراعي كل شيء..

• وماذا عن طريقة البنا في التعامل
مع شباب متحمس مندفع؟ كيف كان
يدير هذه الطاقات المتوقدة؟

.. كان يعلمنا كل شيء.. كان يعرف عنا كل
شيء، كان يعرف أن أبي رجل صارم، فلا
أستطيع التأخر عن البيت بعد الساعة ٨
مساءً، فكان قبل ذلك الموعد يقول لي:
«يا عاكف.. روح»، حتى لا يحدث بيني وبين أبي
شيء..

ومن الأشياء العجيبة التي كانت سبباً في
التجاذب أبي إلى الإخوان ودفعته للتعرف

يوم استشهاد البنا.. أين كنت.. وماذا حدث؟

ملايسات اختيار المستشار حسن
الهضيبي مرشداً عاماً كما
عاشتها.. وتفاصيل الجلبة
التي أثارها البعض حوله

لم أستطع التعامل في البداية
مع الأستاذ حسن الهضيبي..
لكن حديثاً بيني وبينه جعله
أحب الناس إلى قلبي



محمود شاكر كان عالماً، ولكن كان يسب الإخوان وكان الإخوان يحضرون جلساته ودروسه. وعبد القادر المازني. كما ذكرت. لم يكن من الإخوان، ولكن عندما كنت أذهب إلى الأستاذ البنا بمقال له للنشر في جريدة الإخوان يسرّ جداً، وقد استطعنا أن ندخل أولاده. بفضل الله. جماعة الإخوان.

• عندما توفي الامام البنا وأنت في المعتقل.. ما الذي دار في ذهنك ساعتها عن الجماعة والدعوة ومستقبلها؟

. في ذلك الوقت كنا إخواناً مسلمين.. الدعوة واضحة في أذهاننا.. وأعداؤنا كثيرون.. لم تكن الرموز عندنا تختلف من أجل منصب المرشد.. كان هناك الباقوري، وعبد الحكيم عابدين، وعبد الرحمن البنا، ومصطفى مؤمن.. كانت أسماؤهم تتردد كمرشدين.. ولكن لم تكن نغير ذلك اهتماماً.. كنا طلاباً.. ومعنا أساتذتنا الذين نحبهم ويحبوننا.. ونحترمهم ويحترمونا.. الأستاذ محمد عبد الحميد.. الشيخ سيد سابق.. الشيخ محمد الغزالي.. البهي الخولي، كلنا نعيش للإسلام.. لم يكن في ذهننا الرياسة.. لم تكن ننشغل بها.. انشغل بها أهل الاختصاص، فبعد خروجنا من السجن اجتمعت الهيئة التأسيسية والإخوان المختصون.. واختاروا الأستاذ حسن الهضيبي، عندها سألنا: على أي أساس تم الاختيار؟ قالوا: مستشار وحافظ للقرآن، وكان رأيي: مادام يحفظ القرآن فإن في ذلك خيراً إن شاء الله.

• هل جال بخاطرك عندما علمت باغتيال البنا.. أن الجماعة قد انتهت بوفاته؟

. كلا.. كنا نتوقع ذلك، وكان يذكّرنا أن الموت يأتي فجأة، وكان يقول: «نعم الحارس للأجل» أي إذا حان أجل المرء، لا تنفقه الحراسة. ومع ذلك كنا نحرص على تأمينه وحراسته، رحمه الله، خوفاً عليه ممن لا يتقون الله.

• نعود إلى ملايسات اختيار الأستاذ حسن الهضيبي، بعد استشهاد البنا رحمه الله.. ماذا حدث؟

. استرحنا لكونه مستشاراً وحافظاً للقرآن الكريم، وعندما أتى الهضيبي. رحمه الله. كنت قد بدأت العمل في المركز العام في القسم الرياضي. وجعلنا عبد الرحمن السندي (رئيس التنظيم الخاص) رئيساً

إليهم، أذكر أنه طلب مني الذهاب مع أختي إلى دمنهور لتوصيل جهاز عرسها لكنني كنت مكلفاً في ذلك اليوم برحلة مع الإخوان تتطرق عند الفجر، فاعتذرت لأبي... فغضب غضباً شديداً وصفعني على وجهي، وكانت تلك المرة الأولى في حياتي التي يصفعني فيها والدي رحمه الله...

ولذا فقد أخذتني الدهشة... كيف حدث ذلك؟
ودخلت إلى حجرتي.. وقبل الفجر تناولت حقيبة سفري وانطلقت للرحلة، فذهب والدي إلى الأستاذ البنا في المركز العام وأخبره بما حدث، فبعث إلي الأستاذ البنا أحد الإخوان. اسمه رفعت النجار رحمه الله. طالباً مني قطع الرحلة والعودة فرفضت، وأكملت الرحلة... لكن عند العودة وجدت نفسي متحيراً لا أدري إلى أين أذهب.. إلى مقر الإخوان أم إلى بيتي؟ فذهبت إلى بيت الأخ الحبيب إبراهيم الطيب رحمه الله. وكان أبي يحبه جداً، وبت ليلتي عنده، وفي الصباح ذهب إبراهيم إلى أبي فطيب خاطره، ثم أتى وأخذني إليه فقبلت يده وتصالحنا ولم يكلمني والدي في شيء.. بعدها بدأت علاقته بالأستاذ البنا تتوطد، وتأكد ذلك بعد وفاة البنا ودخولي المعتقل، حيث صار أبي من خيرة الإخوان، وكان يصبر على أن يولم لهم بحضور الأستاذ عبد القادر عودة وإبراهيم الطيب ويوسف طلعت وعبد العزيز كامل.. وغيرهم من كبار الإخوان.. كان لابد أن يعزّمهم كل سنة.. وكانت له مواقف بطولية أثناء الثورة.. يرحمه الله.

• الأستاذ البنا.. كيف اهتم ببناء ثقافتكم كإخوان وشباب صغير في مقتبل العمر؟

. لم تكن نملك من الكتب شيئاً، من كان يملك (إحياء علوم الدين) (وفقه السنة) كان محل غبطة من الإخوان.. انظر ماذا فعل الرجل (البنا)؟ قال لي: اذهب إلى محب الدين الخطيب، فاحضر جلساته ودروسه، وإلى عبد القادر المازني (ولم يكن من الإخوان) حتى إنني وطدت علاقتي بهما، وكان عمري ١٧ سنة، الآن ربما يمنع بعض الإخوان إخوانهم من الذهاب إلى أحد الشيوخ... وهذا خطأ.. هل تعلم أن العقاد وطله حسين كانا ملحدين، وظل الإخوان يحضرون جلساتهم حتى ترجعا.

موقف التلمساني الرجولي الذي شل أيدي الجنود الذين جاؤوا لقتلنا إذا لم نكتب تأييداً لعبد الناصر

للقسم، حتى يكون العمل علنياً، ويخرج من إطار السرية، وكانت فكرة د. خميس حميدة نائب مرشد الإخوان - يرحمه الله - أنه بعد انتهاء مهمة «النظام الخاص» التي كانت متمثلة في محو الأمية العسكرية لدى الشعب المصري عندما كان الاحتلال جاثماً علي أرض مصر، وقد كان يُختار للنظام أناسٌ على أعلى مستوى من الخلق والدين والتربية، لحماية الوطن ومقاومة الاحتلال.

وبالفعل عمل معنا عبد الرحمن السندي وأحمد زكي علناً، ولكن من تعود على السرية

من الصعب أن يخرج إلى العلن بسهولة، فظل السندي غير قادر على التعايش مع الأستاذ حسن الهضيبي، كما كنت أنا أيضاً غير قادر على التعامل مع الأستاذ الهضيبي، فالأستاذ البنا - يرحمه الله - كان يعرفنا جميعاً فرداً فرداً، ويخاطبنا دائماً، أما المستشار حسن الهضيبي - يرحمه الله - فكان رجلاً قليل الكلام.

وذات مرة غضب الهضيبي من الإخوان وسافر إلى الإسكندرية، وكنت حينئذ رئيس قسم الطلاب ورئيس قسم الرياضة، فلم يعجبني ذلك، فركبت سيارتي وتوجهت إليه في الإسكندرية، ودخلت عليه فقال: لا تتكلم - ولم يكن بيني وبينه سوى الأخوة العامة والجندي والقيادة، لم تكن العلاقة وثيقة كما كانت مع البنا - رحمه الله - وأضاف: ساحكي لك أنا، وظل يحدثني عن الإخوان، لما ذهبوا إليه وأتوا به على أساس أن الجماعة كل شيء فيها منضبط، وإنما هو رمز.. ولكنه وجد مشكلات كثيرة.. مشكلات في مكتب الإرشاد وأفراد النظام الخاص...

فلما حكى لي كل شيء بالتفصيل احترمته جداً، وخرجت من عنده وهو أحب الناس إليّ، وتوثقت العلاقة بيني وبينه، وربما يظن كثير من الناس أن «عاكف» لم يكن منسجماً مع الأستاذ الهضيبي في ذلك الوقت.. ولكن ساحكي لك واقعة:

في إحدى المرات.. اجتمعت الهيئة التأسيسية، لبلورة موقف الإخوان من الأحزاب وغيرها، فقد كان للأستاذ حسن الهضيبي رأي واضح وصريح في هذه المسألة، وكان من مبادئ الإخوان، عدم دخول الانتخابات، للخروج من حيز الأحزاب، وقد اجتمعت الهيئة لإقرار هذا المبدأ والتأكيد عليه.

كانت الصحافة تنتظر خروج الأستاذ الهضيبي ليبدلي بتصريحاته وتتظنني أيضاً لأدلي بتصريحات مخالفة له.. فأردت أن أصفح من ينتظرون معركة تصريحات بيني وبين الهضيبي، وبينما نحن خارجون وينظر الجميع إلينا مترقبين ما سيحدث.. اتجهت إلي الأستاذ الهضيبي وتناولت يده فقبلتها وأفسدت بذلك كل ما كان يخططون له ويتنظرون حدوثه... حتى إن أحدهم قال لي من غيظه: يا منافق!

كان هذا في بداية تعارفي بالأستاذ الهضيبي، فما بالك بعد توثق العلاقة بيننا وبعد أن صرنا أخوين حبيبين؟ كان يمر إليّ بما يريد، وإذا أحب أن يستريح أتى إليّ، كان ذلك من عام ١٩٥٤ - ١٩٥١.

• وماذا عن أسباب ودواعي اختلاف بعض الإخوان على الأستاذ حسن الهضيبي؟

- في ذلك الوقت، كنت رئيساً لقسم

الطلاب... وأراد البعض الاعتداء عليه في بيته والسيطرة على المركز العام.. وكنت أشرف على معسكر في حلوان، ولم أعرف بتلك الواقعة إلا صباح اليوم التالي من خلال الصحف.. وقيل هذا اليوم كان طلاب الجامعة قد دعوني في المنزل للتعرف على أسباب فصل بعض الإخوان: السندي، وسيد سابق، والغزالي، وصالح عثماوي وغيرهم، ودخل علي عادل كمال، فسألت: لماذا أتيت؟ أنت مفصول من الجماعة، ولا يجوز لك الحضور، فخرج وكان معه بعض المفصولين، وهم إخوتي في الله، لكن بعض الإخوان من الحضور

أصر على معرفة سبب فصلهم، فاقترحت عليهم أن نذهب - كوكف - إلى الأستاذ الهضيبي للحديث معه في هذا الشأن، وبالفعل ذهبنا إليه، ومكثنا حوالي ساعتين نستمع إليه، ولكنه لم يذكر كلمة واحدة عن سبب فصلهم.. بل قال: نحن في مكتب الإرشاد قرنا الآن نعلن أسباب الفصل.. فشكرناه وخرجنا، وانتهت القضية.. وانصرف كل منا إلى حاله.

ولو قرأ الناس خطاب الفصل لعلوا من هو حسن الهضيبي ومن هم الإخوان.. فقد نص الخطاب على أنه قد تم فصلهم - بكل بساطة - لأنهم لا يستطيعون التجاوب مع أسلوب الإخوان في الدعوة، وأرادوا أن يخدموا الإسلام بأسلوب آخر، فسألنا الله لهم التوفيق... وهكذا لم يوجه إليهم سب ولا نقد.

• ولكن هذه المجموعة التي فصلت عاد معظمها؟

- نعم.. اعتذروا وعادوا مرة أخرى.. وأنا كنت ممن يشجع على عودتهم، ما داموا أدركوا خطاهم واعتفروا به.. وأرادوا تصويبه... ولقد كان الهضيبي - رحمه الله - قمة من قمم الدعوة، وعندما انتشر فكر التكفير بين قلة من الإخوان - وكنت ساعتها في سجن قنا، وكانت المراسلات بيننا مستمرة - كتب كتاب «دعاة لا قضاة»... وكان من ضمن كلامه الذي يوزن بالذهب قوله في بعض الاختيارات الفقهية: «وهذا اختيار إمامنا البنا».. أرايت هذا الأدب الراقي مع الأستاذ البنا؟!

• هل رافقت الأستاذ الهضيبي في السجن؟

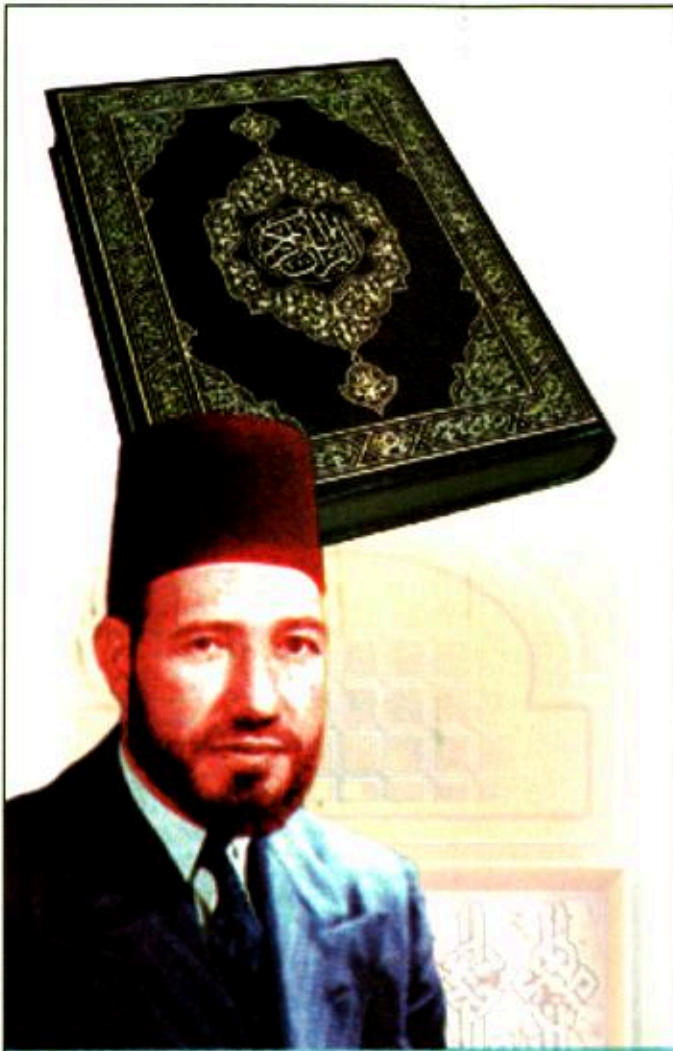
- نعم، وهو الذي علمني وأنا في ليمان طرة سنة ١٩٥٤م أن أكون مسؤولاً عن الإخوان، لقد مكث معنا في الليمان حوالي شهراً ثم نقل إلى سجن آخر، لأن القانون يمنع أن يسجن بالليمان من هو فوق سن الستين، وكان عمره فوق الستين، هو والأستاذ عبد العزيز عطية، فخرجنا رحمهما ولم أر الأستاذ الهضيبي بعد ذلك، حيث نقل إلى سجن الواحات، ومنه إلى قنا، ثم إلى سجن مزرعة طرة، ثم خرجوا... أما أنا فلم أخرج إلا سنة ١٩٧٤م.

• وماذا عن ذكرياتك مع الأستاذ عمر التلمساني - رحمه الله؟

- هذا حبيبي.. إنسان قمة.. قمة في العلم والفقه والخلق المتين والرجولة النادرة، والحياء الشديد، ومع ذلك كان قمة في الثبات على الحق، وأضرب لك مثلاً:

ذات مرة كنا في سجن المحاريق بالواحات بصحراء مصر الغربية... ولما حولنا الصحراء إلى جنة.. كان عبد الناصر يزداد علينا حنقاً وغضباً... كان في الحجرة الواحدة في سجن المحاريق ٣٠ من الإخوان ينام بعضهم ويجلس بعضهم، ومع ذلك مكثنا به حوالي سنة رأينا

عرفت حامد أبو النصر..
قائداً موسوعة ومثالاً
للاضباط.. وعرفت
مصطفى مشهور بإخلاصه
النادر وتفرده في استيعاب
الإخوان وتربيتهم.. أما
مأمون الهضيبي.. فهو موسوعة
فقهية وعلمية وإدارية.. كان
جبالاً تحمل كل شيء



في الأعقاد القادمة

**المجتمع تنشر على حلقات
مختارات من تفسير القرآن الكريم**

للإمام حسن البنا رحمه الله

مقاصد القرآن الكريم

**أول كتاب تحت الطبع
للإمام البنا منذ استشهاده..**

فيها ألواناً من العذاب.. بل أحرقوا كتباً تقدر بالآلاف الجنيهات... وسرقوا ملابسنا وألبسونا ثياب السجن بدون ملابس داخلية.. ظللنا على تلك الحال سنة كما قلت، وكان الضباط يتسلون علينا... يخرجون الأخ ثم يضربونه ثم يدخلونه... وكان بعض الإخوة قد أيدوا عبدالناصر فخرجوا، ففوجئنا ذات يوم بضابط المخابرات ينادي علي بالاسم، فذهل كل الإخوة.. كانوا ينادون على أسماء عادية، أما أن ينادوا على عاكف «للخروج»!.. ووقف الإخوة خلف النوافذ... فوجدت أحد الإخوة الكرام وكان مسؤولاً كبيراً في الجماعة قد ضعف وأيد عبد الناصر، فقال لي الضابط عبد العمال سلومة، وكان «رقيقاً» في كلامه: فلان يقول إن عندك سلاحاً.. ماذا تقول؟

أيقنت ساعتها أنني سأقع تحت تعذيب شديد.. وقلت في نفسي «فيه علة» أخذ حقي إذن.. وجلست على مكتبه، وقلت له:.. نعم يا عبدالعمال «بيه» كان عندي سلاح، لأنني كنت أحارب اليهود والإنجليز بسلاح، لا بالببيض والطماطم... قلت ذلك وأنا متحفظ و«متمتر» فقال: تريد أن تقول لي إن الإخوان ليس لهم أخطاء؟ فقلت: كل إنسان له أخطاء.. إنما قل لي: أليس للإخوان أمجاد؟ فقال: بلى.. ومن ينكر أمجادها؟ فقلت: أنا صاحب أمجادها، ومن يتخل عنها اليوم فهو صاحب أخطائها.. فقال: اذهب.. اذهب.. قم!

وبعد مقتل حوالي ٢٢ من الإخوان في الليمان، جاءنا ضابط اسمه «همت»، جاء ليكرر المجزرة عندنا في سجن الواحات، فأخرج ستة: الأستاذ عمر التلمساني، وصلاح شادي، وأنا وثلاثة آخرين، وأجلسونا على الأرض، وأحاطونا بالبنادق الرشاشة، ووقف «همت» يقول: إن لم تكتبوا تأييداً لعبدالناصر سأفرغ فيكم الرصاص، فنظرنا لبعضنا البعض، ثم وقف عمر التلمساني فجأة وقال له: تقطع يدي ولا أؤيد عبدالناصر.. اضرب.. فارتخت البنادق، ثم أدار «همت» ظهره وخرج.. تلك هي رجولة التلمساني.. الرجل الهادئ الرقيق المهدب.

عمر التلمساني - بالنسبة لي - أب وأخ ومعلم، وله معي نوادر كثيرة.. قلت له ذات مرة: يا أستاذ عمر.. أنا رجل كبير في السن، وإذا دخلت السجن لن أجد من تنزوني فقال: «اختشي يا ولد.. عروستك لسه في بطن أمها» وقد صدق، كانت عروستي فعلاً في بطن أمها. جزى الله الأستاذ التلمساني خيراً.. كان نعم الرجل في كل شيء، كانت الجماعة عنده فوق كل شيء، وما رأيت منه سوى الفهم النادر.. ونحن لا نزال سائرين على سياسته حتى اليوم.

• نصل إلى محطة الأستاذ محمد حامد أبو النصر.

هذا رجل مثال للالتزام الكامل والانضباط والرجولة... أخ من الدرجة الأولى.. كان جندياً نادراً، وقائداً موسوعة.. وهنت صحته في أيامه الأخيرة، ولكنه كان بإخوانه أقوى الناس.

• والأستاذ مصطفى مشهور.

مصطفى مشهور.. رجل معروف، لا يحتاج إلى أحد يقدمه.. معروف بجهاده الطويل، وفهمه العميق، وإخلاصه النادر، وتفرد في استيعاب الإخوان وتربيتهم، ونموذج فريد، مع كل ما لاقاه.. سواء في فترة سجنه، أو فترة قيادته التي كانت من أصعب الفترات على الإخوان المسلمين، حيث شهدت المحاكمات العسكرية والاعتقالات، وقد لاقى من سوء والعنت الكثير.. كنا نتعذب عندما نرى أحد الإخوة يُعذب... مشهور.. هذا الصابر المجاهد... كان قمة في الأخوة والحب والإخلاص والتفاني والالتزام الكامل بالنص.

• وماذا عن المستشار المأمون الهضيبي؟

رحمه الله... كان يحمل العبء كله فوق رأسه.. موسوعة فقهية وعلمية وإدارية.. تحمل كل شيء، كان جبلاً.. جزاء الله خيراً وجعله في الصالحين ■

وليد أبو الخير

Walled - gg@hotmail.com

السنة الخالدة.. مع المجددين والمبدعين

«كنت إذ ذاك بدمشق وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم... فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء، وأنكر ما تكلم به، فقامت العامة إلى هذا الفقيه وضربوه بالنعال حتى سقطت عمامته، واحتملوه إلى قاضي الحنابلة فأمر بسجنه وتعزيره» (١)، القائل هو ابن بطوطة يصف موقفاً تعرض له أثناء رحلته، أما الفقيه المسكين الذي فعل به ما فعل، فهو ابن تيمية. ولماذا؟ يقول ابن بطوطة: «إنه كان يقول بأمور منكورة منها أن المطلق بالثلاث في كلمة واحدة لا تلزمه إلا طلبة واحدة» (٢).

القائد في أمة باردة خانعة، تلك الفئة أعملت فكرها في حاضرها الذي تعيشه، ودرسته، لا على شكل وقائع بل على شكل استنتاجات رياضية تعنى بتفسير الحدث ومسبباته لا بالحدث ذاته، هالتاريخ كما يقول ابن خلدون: «في باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبداها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق» (٣).

ثم إن تفكير تلك الفئة المجددة يكون جامعاً بين حدين: الأول موضوع والآخر محمول، فالموضوع يكون في العقل بما يحمل من تراث نقلي سماوي أو ثوابت كونية لا تبدل ولا تتغير أو نظريات ظنية قابلة للأخذ والرد (٤)، والحد المحمول إلى العقل يكون في واقع الناس الممتد عبر التاريخ الطويل، وهنا يأتي دور المفكر المجدد فيربط الحدين بقدر ما يملك من أدوات علمية ثقافية حياتية واقعية، يخرج من هذا الربط بفكرة أو مشروع يمثل في حياة الناس دوراً إصلاحياً طال انتظاره وعظمت الحاجة إليه.

لذا كان لزماً على أولئك المجددين البوح بأرائهم ومحاولة جعلها واقعاً في حياة الخاصة والعامة مهما كلفهم الأمر، مع عدم الخوف من ردات فعل الناجمين المحاربين لكل جديد.

إلا أننا في إطار دعوتنا إلى التجديد يجب ألا نغفل بعض المحاذير المهمة التي تؤثر سلباً أو إيجاباً في عالم الرؤى والأفكار، نذكر بعضها:

مفهوم التجديد، مصطلح التجديد حين

يذكر يحمل معنيين: الأول ما يكون على سبيل البعث والإحياء لشيء كان موجوداً إلا أنه اندرس واختفى، وهذا المعنى هو المقصود من حديث: «يبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد للناس أمر دينهم»، فالدين أضحى كاملاً مع توقف الوحي وموته ﷺ: «اليوم أكملت لكم دينكم» (المائدة: ٣) إلا أن تعاليمه تختفي في حياة الناس مع مرور الأعوام، فهذا التجديد ضروري وتجدر الحاجة إليه، مثاله ما تنادي به الدعوات اليوم من

هكذا يُعاقب المجددون وهكذا يفعل بهم، إنها السنة الخالدة التي بدأت مع بداية التاريخ وما زالت وستبقى حتى تقوم الساعة، عانى منها ابن تيمية وقبيله وبعده عانى الكثيرون، حتى مات رحمه الله في سجن القلعة بدمشق وهو يكتب بالرماد على حيطان ذلك المكان المشؤوم.

ومن الأمثلة (٣) ما روي أنه في عام ٣٩٦ قبل الميلاد، صدر حكم بالإعدام على رجل عجوز يناهز السبعين عاماً، والتهمة هي الهرطقة والجنون، ويتجرع «سقراط» سم العدالة لأنه مجرم في نظرها، والحقيقة أنه مجدد مبدع، خلدت أراؤه إلى وقتنا الحاضر بعد مرور ٢٤٠٠ سنة على موته.

والمحزن والمؤلم حقاً قصة الفيلسوف الإسلامي ابن رشد، الذي عوقب بالنفي إلى بلدة الليسانة اليهودية حتى لا يتأثر بأرائه أحد، وظن علماء قرطبة يومها أنهم قد قضوا على آرائه وأماوتها وإذا بها تحيا وتعيش إلى يومنا هذا بعد مرور أكثر من ٨٠٠ سنة على موته رحمه الله.

وغيرهم كثيرون من أمثال جاليليو الذي نادى بكونية الأرض، وباروخ الذي استحق لعنة الكنيسة، وبروند الذي أحرق وهو حي، وديكارت الذي اختفى وهو يقول «يعيش سعيداً من عاش في الظلام»، وهناك العز بن عبد السلام الذي حكم عليه بالإقامة الجبرية، وابن جرير الطبري الذي يدفن في بيته خوفاً عليه، وجمال الدين الأفغاني الذي طرد أكثر من مرة، والشهيدان البنا وسيد قطب... وهكذا تبقى السنة ماضية.

وهنا نطرح سؤالاً: هل نطالب أولئك المجددين بالسكوت والخنوع والرضا بما كان، على قاعدة: «إنا وجدنا آباءنا على أمة، أم أنهم مطالبون بإعلان ما يرونه ويعتقدونه نجاة وفلاحاً وصلاحاً، ثم يتحملون إزاء ذلك ما يجدونه من صلف وعنت كما هي السنة الجارية؟

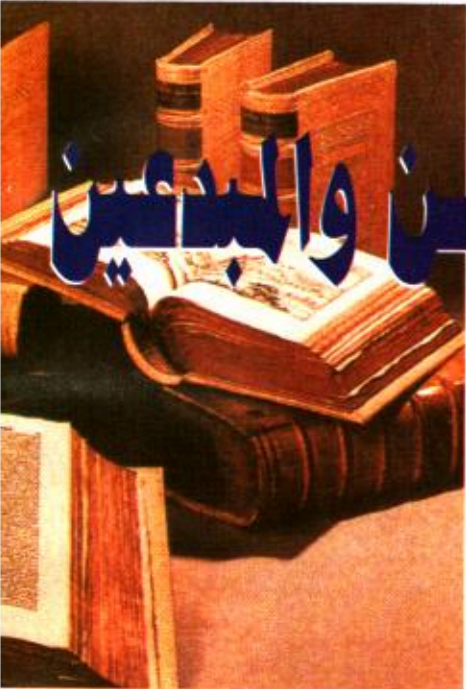
إن التاريخ يثبت بأحداثه ووقائعه أن التغيير لا يكون أبداً إلا من فئة قليلة مبدعة تقوم بدور

ضرورة جعل الإسلام شاملاً لجميع مناحي الحياة، فخرج لنا ما يسمى بالإسلام السياسي أو الأحزاب السياسية، ويجب أن نلاحظ أن هذا التجديد قد يكون في أمور فرعية بسيطة، مثاله قول ابن تيمية في مسألة الطلاق، مع أنه لم يأت بجديد، فقد سبقه في ذلك عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة إلا أنه لقي صنوفاً من التشكيل والتضييق من أناس ربما يكونون فقهاء بمعنى النقل لا بمعنى النقد والنظر، والآن نجد رأي ابن تيمية معمولاً به في أصقاع شتى وأنحاء كثيرة.

أما المعنى الثاني فهو مأخوذ من الجودة الذي يكون من العدم، وهذا أيضاً ضروري ومهم في طرح الأفكار والرؤى، وتعظم الحاجة إليه في جانب الوسائل والأساليب، مثاله ما ينادي به الآن بعض العلماء من تيسير الفقه وجعله مبسطاً يستطيع الرجوع إليه عامة الناس، ومثله أيضاً تجديد الطرح باستخدام كل الوسائل التقنية العالمية لتمثل لنا جانباً مهماً في تفعيل الفكرة وعصرنتها بما يناسب الواقع.

صراع المجتمع: وإن مما اقتضته سنة

التغيير أن التغيير لا يكون أبداً إلا بعد صراع طويل بين المجتمع وبين الأفراد المجددين، هذا الصراع قد تصحبه أساليب من القمع والتضييق التي ربما تتجدد هي الأخرى مع طبيعة كل مرحلة، بيد أن الجانب الإيجابي من هذا الصراع جلي وواضح إذ يصب في صالح التقنية والتجديد الارتقائي، ذلك أن الفكرة الجيدة تقوى وتعظم ومن ثم تكتب لها الحياة، وعلى النقيض منها الفكرة الرديئة الفاسدة التي سرعان ما تموت، ولعل مثلاً من عالم



الغنيف البغيض، أو في ناقلها الهزيل الضعيف ﴿وما تراك أتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي﴾ (هود: ٢٧)، أو في الغموض وعقدة الخوف من اللاشيء. إن التاريخ يسرد لنا أفكاراً ماتت بسبب عنف أصحابها بغض النظر عن ماهيتها، من هؤلاء هتلر وستالين، وفي ذلك يرى المؤرخ البريطاني توينبي أن الحضارة تبدأ بأقلية مبدعة يمشي الناس خلفها بألية المحاكاة والإعجاب وتنتهار هذه الحضارة عندما تتحول بيد أقلية مسيطرة تسوق الناس بالسطو.

يجب أن ندرك أن الفكرة الجيدة الصائبة هي التي تفرض نفسها، وليس على صاحبها فعل ذلك بالقوة، إنما على الأخير البلاغ الحسن المقترن بالرفق واللين، المصاحب للحرقه والتوقد، المجانب للغموض والتوجس.

عدم المسارعة

مات ابن تيمية وابن رشد وغيرهما من المجددين، ولم يروا ثمرة أفكارهم، لكننا نلمسها الآن حية فاعلة، بل إن بعض تلك الأفكار من أشخاص مختلفين أضحت يقينيات مسلمة بعد أن كانت أمراً كضرياً يستوجب القتل. إن الإسلام الذي نزل من السماء لم ينزل جملة واحدة، بل امتد عبر ٢٣ سنة يراعي أحوال الناس وعقولهم، ومع ذلك بقيت بعض الأمور التي سكنت الشارع عنها مع رغبته في تغييرها، من ذلك قول الرسول ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لفقضت الكعبة وأعدت بناءها علي قواعد إبراهيم».

ولو قدر للرسول ﷺ أن يغير بناء الكعبة الآن لاستطاع. دون أن تقع أي فتنة. وأخيراً أقول: قد يراعي المجدد كل الجوانب المساعدة لانضاج فكرته وإنزالها حية في واقع الناس، لكنه مع ذلك يُفاجأ بالصدود والإعراض مع أنواع من التعذيب والعقاب، حينها لن يستغرب أبداً إذا علم أنها سنة خالدة باقية، كما لو أنه قدّر لابن تيمية أن يُبعث من جديد ويحيا وسط الناس فيكافئوه بناءً على القاعدة بالرمي بالرصاص.

إن كلمات تعرفها جيداً هي: مجنون، ساحر، كاهن، شاعر، كلها قيلت في أعظم من جدد وأبدع على مستوى البشرية أجمع، محمد عليه أفضل الصلوات وأتم التسليمات. ■

الهوامش

- (١) رحلة ابن بطوطة، دار صادر، ص ٩٥، بصرف.
- (٢) المصدر السابق.
- (٣) راجع طرفاً من قصص أولئك المجددين في كتاب قوانين التغيير للدكتور خالص جلبي.
- (٤) مقدمة ابن خلدون، دار المثنى، ص ٣.
- (٥) يلاحظ أن هذا الحد يكون واسعاً وعميقاً في عقول المجددين.

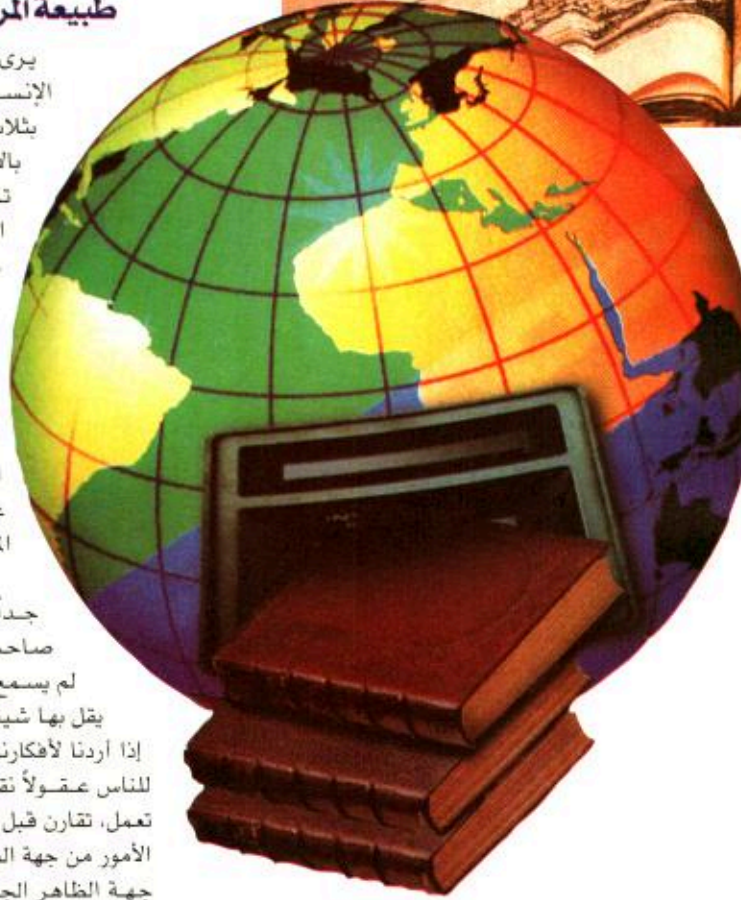
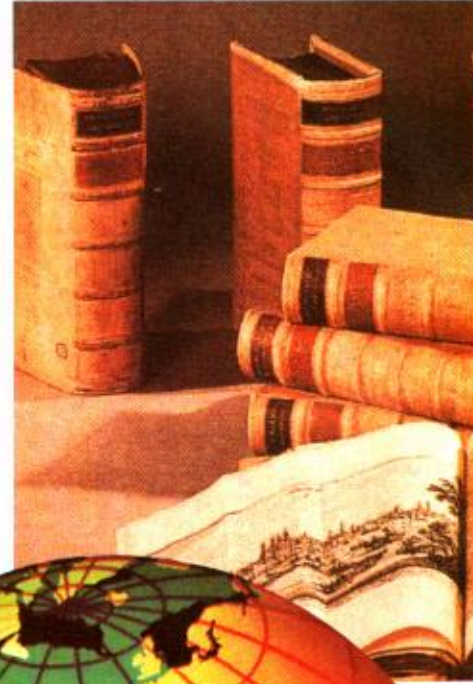
تقويك. فالمجدد يدرك جيداً كيف يجعل من هذا الصراع ذخراً ودعماً لفكرته، والأفكار العظيمة تتطلب توضيحات جسيمة وكبيرة. ومن المهم جداً أن تعلم ما القاعدة التي يقوم على أساسها الصراع، فهناك من يرفض غيرة وحرصاً، وهذا طبعاً أقرب بكثير ممن يصارع حقداً وكراهية أو حباً لذات أو منصب، والغالب. والله أعلم. أن الغيرة والخوف على التراث تجعلان كثيراً من العالمين على قائمة الراضين خاصة في جانب العمل الإسلامي الحركي، الذي تقتصر الغيرة فيه بشيء من الجهل بالواقع أو البعد العقلي عن طبيعة المرحلة الراهنة، فإذا كانوا كذلك فليس من الحكمة جعلهم في مصاف أعداء الفكرة وهي في مهدها بل الأولى كسبهم واحتواؤهم.

طبيعة المرحلة

يرى مالك بن نبي أن الإنسان في نموه يمر بثلاث مراحل، هي ثقته بالأشياء ثم تتحول تلك الثقة إلى الأشخاص، ثم بعد ذلك إلى الأفكار. وكثيراً ما يقف نمو الكثيرين عند مرحلة الثقة بالأشخاص، والبعض لا يتعدى المرحلة الأولى وهي عالم الأشياء المحسوسة الملموسة. لذا من الطبيعي جداً ألا يقبل شخص صاحب نمو قاصر فكرة لم يسمع بها من قبل أو لم يقل بها شيخه الفلاني، والحل إذا أردنا لأفكارنا أن تحيا أن نجعل للناس عقولاً نقدية تفكر قبل أن تعمل، تقارن قبل أن تسلم، تنظر إلى الأمور من جهة الباطن الخفي، لا من جهة الظاهر الجلي، بذلك نستطيع أن نضمن للأفكار الناجعة أوعية حاملة تصونها وتحفظها، أما أن تلقن دون أن نشرح ثم بهز الرؤوس نقرح، فما هي إذن إلا نسخ مكررة تطرح، نهجها الدائم في كل حادثة أن تتلع.

الطرح الجيد

كم من فكرة فاعلة ماثت في مهدها بسبب التسويق السيئ لها، وقد يكون السبب في الأسلوب



الحيوانات نذكره، فانت ترى الدجاج يجتمع على دجاجة مجروحة ويبدأ بالنقر في مكان الجرح حتى تموت تلك المسكينة، والأرانب تهجم على المريض منها فتعزله بقوة الرفص والعض، والهدف من هذه العملية المؤلمة إقصاء كل ضار أو مفسد للبيئة الحيوانية الصغيرة.

وهكذا يظل الصراع المحك لكل تجديد، وصدق من قال: الضربة التي لا تقسم ظهره

الشيخ عبد الحميد البلالي

albelali@bashaer.org



حطم القيود (٢٢)

وصفة لعلاج التوتر

تحدثنا في المقال السابق عن قيد التوتر، ووجدنا خطورة هذا القيد وما يسببه من

مشاكل وأمراض، وفي هذا المقال نبدأ بتحطيم هذا القيد.

لماذا نصاب بالتوتر؟ هناك مجموعة من

الأسباب المنطقية وراء إصابتنا بالتوتر والقلق، يأتي في مقدمتها:

١- ضعف الإيمان بالحقائق الإيمانية والتي منها الإيمان بالقضاء والقدر وأن ما يصيبنا ما كان ليخطئنا، وما أخطأنا ما كان ليصيبنا، فكل شيء مقدر من عند الله، حيث يقول تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يَصِيْبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ (التوبة: ٥١).

٢- الخوف من المخلوق أكثر من الخوف من الخالق... والاعتقاد بأن المخلوق يملك الضر والنفع، وحقيقة الأمر غير ذلك، فالمخلوق ليس له حول ولا قوة... وواضح ذلك فيما رواه الإمام أحمد عن ابن عباس عن قول النبي ﷺ: «يا غلام! إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة

لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، جفت الأقلام ورفعت الصحف» (١).

٣- لأن لدينا ميلاً لتهيئة أنفسنا للفشل لإثبات أن هذا الأمر لا قيمة له لدينا.

٤- ولأننا نأخذ المهام التي نعلم أننا غير قادرين على أدائها بدل أن نقول (لا) وسبب رفضنا لقول (لا) أننا نهاب من الرفض، ونخشى من فقداننا لوظائفنا، ولأننا نخشى التقارير السيئة، أو خشية فوات

الترقيات... الخ.

كيف نحطم قيد التوتر؟

١- تعويد النفس على أنواع الخوف ذات النتيجة الآمنة، كالخوف من الله تعالى، والخوف من السؤال يوم القيامة، ومن عذاب القبر، ومن أحداث يوم القيامة. وما يتصل بهذا الأمر....

٢- الثقة بالله، والإيمان بقدره، وأنه لا ضار، ولا نافع إلا هو، سبحانه، وأن المخلوق لا يملك من ذلك شيئاً.

٣- بذل الأسباب، وترك النتائج على الله تعالى...

٤- التفاؤل، وتوقع الخير، والإيمان بأن الله تعالى لا يقدر إلا الخير.

٥- الثقة بالنفس، وبقدراتك ومهاراتك على مواجهة المشكلة، ومن أمثلة ذلك موقف

الصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضي الله عنه - في معركة مؤتة عندما رأى أمامه مقتل قادة المعركة فما كان منه إلا أن تقدم لقيادة الجيش والانسحاب بهم أمام الرومان.

وكذلك موقف الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ومنازلته وهو شاب صغير لأحد أبرز أبطال العرب عمرو بن ود وثقته بنفسه، وقتله للكافر، وكذلك محاولات العالم أديسون المتكررة وعدم يأسه حتى اخترع الإنارة... وغيرها من الأمثلة.

٦- آمن واعتقد بأنك لست عرضة للانتقاد والتقويم السلبي من قبل الآخرين.

٧- بمعرفتك بأنك تواجه مشكلة لا بد من البحث عن حل وليس الاستسلام إلى التهديد ومشاعر الخوف.

٨- التركيز على الإيجابيات، وتخفيض حالة الخطر.

٩- تذكر دائماً قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة).

١٠- اكتب أسوأ الافتراضات على ورقة، واكتب أمام كل واحد منها ما ستقوم به من تصرف.

١١- قل لنفسك أنك ستجفع، وستوفق. وأبعد عنك شبح الفشل.

١٢- الاسترخاء والراحة، لأن القلق يتطلب صرف المزيد من طاقة الجسم.

١٣- الوجبات المعتدلة المتوازنة.

١٤- التمارين الرياضية، وخاصة المشي.

١٥- الابتعاد عن المسكرات والمواثيق، والشوكولاته والكافيين.

١٦- خطط جيداً، وضع كل ما تنوي القيام به بما يتناسب مع ظروفك وقدراتك..

١٧- الاهتمام بالوقت، وعدم التفريط في المواعيد المهمة، والحضور قبل الوقت لكل أمر تنوي القيام به أخذاً للاحتياط مما قد يحدث أثناء الطريق، أو قبل بداية العمل.

١٨- ضمان عدد ساعات نوم منتظمة، وترك السهر الشديد.

١٩- الاهتمام بالصحة، وعدم التعرض للجوع الشديد.

٢٠- كن جريئاً، وأبداً أنت بحل المشكلة ولا تنتظر من الآخرين

الحل، وتذكر المثل الذي يقول: «ما حك ظهرك مثل ظفرك» ■

الهامش

(١) رواه الإمام أحمد وصححه الألباني ج ٥ ص (٧٩٥٧).



امراة تقترح إسلاماً جديداً!



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

- ٥ . جعل آرائهم وأحكامهم على القضايا الكبرى هي المعتمدة والمتاحة للجمهور على الإنترنت وفي الصحف والمجلات... إلخ.
 - ٦ . تشجيع الوعي بالتاريخ القومي، قبل الإسلام وإحياء اللغة الشعبية.
 - ٧ . نشر النقد للعنف والتطرف الذي لا بد وأن يلصق بالمتدينين.
 - ٨ . يجب بذل الفتن والوقعية بين الأصوليين بعضهم مع بعض، وبينهم وبين الأنظمة.
 - ٩ . تشييط التحالفات بين العلماء، وتشجيع التعاون بين الحداثيين.
 - ١٠ . تجهيز الحداثيين بمواطن الشبه في الإسلام، وإطلاعهم على عورات المسلمين.
 - ١١ . إحياء الفكر الخرافي المتمثل في تخاريف أدعياء التصوف الباطل، فهو يعتبر ملهة للجمهور وصارفاً لهم عن الجادة.
 - ١٢ . نشر أعمال العنف على مستوى كبير، ووصم أعمال المقاومة المشروعة بالإرهاب، مع إشاعة عدم احترامها، أو وصف مجاهديهم بالشهداء.
 - ١٣ . عدم إعطاء العاملين للإسلام الشرعية، ووصمهم دائماً بمخالفة القانون.
 - ١٤ . تشجيع الصحفيين والإعلاميين على فضح المسلمين المترمين ووصف أعمالهم باللاأخلاقية والتناق.
 - ١٥ . تشجيع الانقسامات بين الأصوليين، وجعل بينهم وبين الشعب حجاباً بالتخويف.
 - ١٦ . دعم فكرة أن الدين لا صلة له بالدولة، وإنما هو عمل شخصي فقط.
- وبعد، فهذه هي أصول الديانة المقترحة للمسلمين، والتي ينبغي أن يسيروا على منوالها، ويستظلوا بظلالها، ونحن والله لن نأسف كثيراً لهذه المحاولات اللياقسة التي تدل على تجرد أصحابها من الأخلاق، بل من الإنسانية، وإن كانوا يدعون الحضارة، وهي منهم براء، فدماء الشعوب في رقابهم، ومقداراتها المنهوبة لتعلمهم، وثقافتهم المشوهة ستهلكهم، ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله، ولن يضير هذا الحقّ الغيبي الإسلام بشيء، وصديق الله، «يريدون ليظفروا نور الله بأفواههم والله ممّن نوره ولو كره الكافرون (٨)»
- (المصف) ■

الدين مسألة أكثر خطورة وتعقيداً منها». هذا، وقد بدأت الباحثة أولاً بوصف المسلمين بكل نقيص، وتصوير المسلمين على أنهم شعوب مخرفة لا صلة لها بالحقيقة، ويعانون من الجمود الفكري، وينخرطون باستمرار في جدل روحي عفى عليه الزمن، وذلك بدلاً من مواجهة المشكلات المعاصرة، يتصفون بالعنف الذي ليس ردود أفعال على عدم العدالة، بل هو تعبير عن حالة التخلف والأمية التي يقودها المتشددون الذين لديهم إمكانيات مالية ضخمة، وعلى هذا فإنهم عندما يلجأون إلى العنف فهو لأنهم بطبيعتهم متطرفون أو ضالون، أما عندما يلجأ الغرب إلى نفس الشيء، فإنه لا بد وأن يكون مبرراً.

والكاتب لا تحاول فقط تشويه بعض المفاهيم الإسلامية مثل الجهاد، والشهادة، والحجاب فحسب، ولكنها تذهب إلى ما هو أبعد من هذا، حيث تتساءل عن مدى صحة القرآن نفسه عندما تقول في وقاحة: «إن اثنتين على الأقل من سور الكتاب المقدس للمسلمين مفقودة»، هكذا تطلق المقولات الشيعة ضد القرآن بدون دليل أو حجة، وهذا وإن كان شيئاً غيظاً ومقززاً، ولكنه يدل على ممارسة لحقد وثقافة بائسة، وعقول مخرفة وملتانة.

ثم تتطرق الباحثة المخرفة من هذا العداء والحق إلى اختراع تعديل الديانة الإسلامية بخرافات ساذجة، مثل إلغاء الجهاد والدفاع عن النفس، وإفساح المجال لتسيب المرأة وهدم الأسر، وزواج المثليين، وتشجيع الإسلام الشعبي المبني على الخرافة، وذهبت إلى أبعد من ذلك فدعت إلى تقوية فصيلين، الأول الصوفي، الإسلام الصوفي، وفصل الدين عن الدولة، والثاني، العلمانية لأنها تمثل الثقافة الغربية، ثم اقترحت الباحثة القيام بمخطط معين لكي يسود إسلامها المقترح، ومن هذا المخطط الشيطاني، ويتمثل في دعم الحداثيين بقوة بما يلي:

- ١ . نشر وتوزيع أعمالهم ودعمهم بالمال والجاه.
- ٢ . تشجيعهم على الكتابة للجمهور والشباب.
- ٣ . تقديم آرائهم في مناهج التربية الإسلامية المدرسية وحجب ما سواها.
- ٤ . إعطاؤهم منصات شعبية وجماعية وإعلامية حتى يمتلكوا الساحة.

بعد أن تجرأ الغرب على المسلمين، وبعد أن اجتاحت بلادهم يحاول أن يخترع لهم إسلاماً جديداً يناسب المزاج الغربي الذي يريدهم متاعاً مباحاً، وغنيمة سهلة، وعملاً في سوقه، وخداماً في ساحته، وهذا من أهدح الكوارث، وأشد النكبات، ولكننا نقول ما قاله جمال الدين الأفغاني، «إن الأزمة تلد الهمة، ولا يتسع الأمر إلا إذا ضاق، ولا يظهر النور إلا بعد اشتداد الظلام»، فالموارد الإسلامية الذي أيقظ العالم ما زال وسنان، ولكنه ينظر إلى هذا الهز سذراً، ويتطلع إلى هذا الفناء وهو يتلمظ تلمظ الأفاعي، ويتلملح تلملح السليم، في دهشة وحسرة.

من لي وللنجم يرعاني وأرعاه
أمسى كلانا يعاف الغمض جفناه
لي فيك يا ليل أهات أرددها
أواه لو أجدت المحزون أواه
إني تذكرت والذكرى مؤرقة
مجدد تليد بأيدنا أضغناه
أني اتجهت إلى الإسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصاً جناحه
كم صرفتنا يد كنا نصرفها
وبات يملكنا شعب ملكناه
فالامة التي تقرط في هويتها وتراثها وتاريخها، دائماً أبداً يكون مصيرها إلى اضمحلال وهوان وتيه، ولقد أصيبت أمتاً بذلك بعد ضعفها بالاستعمار الذي فرق شملها وبدد رسالتها، وغير مناهجها، وبدل ثقافتها، فكان طبيعياً أن تصاب بالوهن، وأن تتناوش الأوبئة والعلل، بعد اضمحلال حصانتها الثقافية والتاريخية، وكان طبيعياً أيضاً أن تطلقوا على سطحها جرائم الأمم، ويقودها بغاث الشعوب ويستتسر بأرضها الخفافيش والجرذان، ومن هؤلاء ما طالعنا به السيدة «شاريل بينارد» التي تعتبر نفسها مرجعاً في القوانين الإسلامية، وترك لها صناع القرار في أمريكا رسم نموذج إسلامي جديد ليمتشي مع الأجنحة الغربية لفترة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر، فلم تخف الكاتبة المتزوجة من أفغاني مسلم يعادي الإسلام ويعمل ضمن إدارة «بوش» طموحاتها العظيمة في إنجاز مشروعها هذا رغم أنها تقدر صعوبته، حيث قالت: «إن تحويل ديانة عالم بكامله ليس بالأمر السهل، فإذا كانت عملية بناء أمة مهمة خطيرة فإن بناء

اللهم سلط عليه كلباً من كلابك

حوار مع علماني يرى في دعاء الأنبياء والصالحين خرافة!

«اللهم سلط عليه كلباً من كلابك... اللهم سلط عليه كلباً من كلابك... قالها رسول الله ﷺ في يقين ممزوج بالأسى، وعيناه وقلبه إلى السماء يستنصر الله، ويستعديه على «عتبة بن أبي لهب، الذي جاءه، وهو في جمع من الناس. يسخر منه، ويتمادي في السخرية، ويأخذه غرور الجبابرة الصغار، وهو يقول: «يا محمد، أشهد أنني قد كفرت بربك. وطلقت ابنتك»، وكان النبي ﷺ قد زوجه ابنته رقية قبل البعثة.

ولم يهتز عتبة لدعوة النبي ﷺ. واحد فقط أخذه الفزع. على ضلوعه في الكفر وإيذاء النبي . هو أبو لهب الذي قال لابنه عتبة: «يا ولدي فلتأخذ حذرَكَ دائماً، فإنني لأشد الناس رهبة وخوفاً عليك من دعوة هذا الرجل».

وودع أبو لهب ابنه، وهو (عتبة) يهم بالرحيل في قافلة تجارية إلى الشام، وليس نصب عينيه وأذنيه ومشاعره إلا دعوة محمد ﷺ: «اللهم سلط عليه كلباً من كلابك».

بدأ الركب مسيره إلى الشام، وفي الليل بلغوا وادياً يسمى «وادي القاصصة»، وهو واد مسبعة. أي كثير السباع. فنزلوه للاستراحة، وكما يروي «هبار بن الأسود». أحد رجال الركب. أصبر عتبة ألا ينأى إلا وسط رفاقه، قال هبار: فما راعني إلا «أسد» يشم رؤوسنا رجلاً رجلاً، حتى انتهى إلى عتبة، فأنشَب مخالبه في صدغيه، فصرخ عتبة «يا قوم قتلتي دعوة محمد».

جاء ذلك في سياق حديثي عن دعاء الأنبياء والصالحين وأثره، ورأيت ابتسامة ساخرة على وجه صاحبي ذي الثقافة العلمانية الصفراء، وقال... خرافة.. خرافة يروج لها المتطرفون من الإسلاميين ليهددوا بها. وبمثالها. السذج والبسطاء من الناس، ليستجيبوا لدعاؤهم، وإلا رفعوا عليهم «سيف الدعاء» بوصفهم أناساً من الأولياء والصالحين، ثم نفخ صاحبنا أوداجه وقال: يا سادة، نحن في القرن الحادي والعشرين، عصر غزو الفضاء والاستسباح، لا عصر الخرافات وعجين الفلاحة.

وتمادي في السخرية، فقال: يا ترى.. هل كان هذا الأسد «موظفاً» بالشهر، أو اليومية

فاستجاب الله لهم في حياتهم، منهم كيف فقير اعتدى عليه ظالمه باللكم بيمينه حتى أدمى وجهه، وهو لا يستطيع أن يصد اللكمات عن نفسه لأن الظالم المعتدي إذا رآه يحاول حماية وجهه، وجهه لكتمته إلى صدره فإذا حاول حماية صدره، وجهه لكتمته إلى وجهه حتى سقط مغشياً عليه وهو يدعو الله أن يشل يمينه، وشلت يمين المعتدي بعد عام، وعجز الطب عن علاجه. وقد رأيت بعد ما ويمينه تهتز بجانبه دون إرادته كأنها خرقة بالية. وكاني فتحت «باب الانتصار» لصاحبنا، فهب قائلاً: أنت ذكرت حالة واحدة، أما أنا فأعرف مئات الحالات.. مظلومين: منهم من قضوا عشرات السنين في السجون دون ذنب جنوه.. دعوا.. ودعوا.. ولم تستجب دعواتهم. بل رأيت من ظالمهم من زادهم الله مالاً وسلطاناً، وتوفيقاً، ومن المظلومين من زاد فقره، ومتاعبه ومشكلاته في الحياة بمرور الأيام.

قلت له: للأسف أنت تتعامل مع المنطق الإلهي بالعقلية البشرية. وهي محدودة المدى. فتريد الاستجابة العاجلة، وتحقيق المطلوب في ساعة أو يوم وليلة، مع أن الخير قد يكون في الثمرة البعيدة، والشر قد يكون في الثمرة الدانية القريبة. والشر يصيب المؤمن ابتلاء، ويصيب الكافر أو العاصي بلاء. والابتلاء هو الاختبار فتزيد مؤبته بالصبر، أما البلاء فهو الانتقام من الكافر أو العاصي في الدنيا. والنعمة تصيب المؤمن ليزيد أيضاً ثوابه بشكر الله، ولسانه يلهج بالدعاء: «رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي» (الحقاف: ١٥)، فالمؤمن أمره كله خير، إن أصيب بضر صبر، وإن أصيب بخير شكر. أما الكافر فيصدق عليه قوله تعالى: «والذين كذبوا بآياتنا نستدرجهم من حيث لا يعلمون (٢٧)» (الأعراف)، وذلك بإمدادهم بالنعم، وزيادة الغنى، فيهملون شكر الله عليها، فيكونون من أهل النار. كما يصدق عليهم قوله تعالى: «فذرهم في غمرتهم حتى حين (٢٤) أبحسون أنما نمدهم به من مال وبين (٢٥) تسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون (٢٦)» (المؤمنون)، والمعنى: تركهم يا محمد في جهلهم وغفلتهم، وإغفالهم شكر الله حتى يدركهم

كدت أقنع نفسي أن مناقشة مثل هذا لن تفيد، وأنه من فئة من يقال لهم «سلاماً» إذا خاطبوا، لولا نظرات الأخ المحامي هاني سلیمان موجهة إليّ كأنها تطرح سؤالاً مؤداً ما رأيك؟ قلت: إن الدعاء - بإطلاق - يعني «الطلب مع التذلل والخشوع» وإجابة الطلب أو الاستجابة له تعني التحقيق العملي للمطلوب القول، أو المطلوب الشعوري أي الترجي أو التمني بالعقل والشعور. وهذا - على المستوى البشري - يحدث عملياً في مجتمعاتنا كل يوم. وصورته الدارجة نراها. مثلاً - في موظف مظلوم، يقف الروتين المعقد عقبة في طريقه، فيتجه بدعائه أو شكواه إلى «كبير ذي حيشة» فينصفه متخطياً كل قواعد الروتين التي تحول دون أن ينال هذا المظلوم حقه. أفتعترف بهذا الحق، أو هذه القدرة للبشر، وتستكثر على الله أن يستجيب لدعوة نبي مظلوم، وهو المستجيب لدعوة من هو دون النبي. وهو - سبحانه وتعالى القائل: «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم» (غافر: ٦٠)، وأنا أعرف - بالاسم والمسمى - صالحين ظلموا دعوا على ظالمهم،

رحيل يوسف كمال... الاقتصادي الفقيه

لمطالعة وإحاطته بفنيات علم الاقتصاد. وبذلك تخلص الفقيه من عقد النقص التي لزمته العديد ممن تصدوا للكتابة والبحث في الاقتصاد الإسلامي.

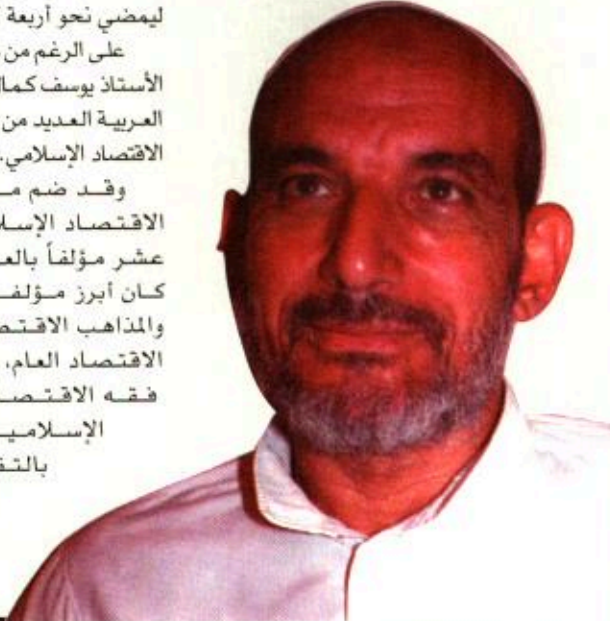
نبوغ وعطاء

ولد الأستاذ يوسف كمال محمد في ٩ يوليو عام ١٩٢٢ بمحافظة المنوفية بجمهورية مصر العربية، وحصل على بكالوريوس التجارة في جامعة القاهرة عام ١٩٥٥ شعبة الاقتصاد بتقدير امتياز وترتيب الأول على الدفعة.. حال بينه وبين تعيينه معيداً في الكلية اعتقاله ضمن المعتقلين من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين في ١٩٥٥/٨/١٥، أمضى بعدها أكثر من تسع سنوات داخل السجن، حيث أفرج عنه في ١٩٦٤/١١/١٤، لم يمض خارجه السجن أكثر من تسعة أشهر ثم عاد للسجن مرة أخرى ليعتقل في ١٩٦٥/٨/٢٢ وظل معتقلاً لأكثر من ثلاث سنوات حيث أفرج عنه في ١٩٦٨/١٠/٢١، ولم تكن هذه المرة هي الأخيرة فقد كان ضمن من اعتقلوا في عام ١٩٨١ ليمضي نحو أربعة أشهر في السجن.

على الرغم من هذه المحن فقد استطاع الأستاذ يوسف كمال محمد أن يضيف للمكتبة العربية العديد من المؤلفات خاصة في مجال الاقتصاد الإسلامي.

وقد ضم مشروعه الإبداعي في الاقتصاد الإسلامي ما يزيد على أربعة عشر مؤلفاً بالعربية واثنين بالإنجليزية. كان أبرز مؤلفاته بالعربية، الإسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة، فقه الاقتصاد العام، فقه الاقتصاد الخاص، فقه الاقتصاد النقدي، المصرفية الإسلامية. ثم توج عطاءه العلمي بالتفسير الحضاري من القرآن الكريم والذي صدر في واحد وعشرين كتاباً. ■

لكل دعوة رجال وعمد، وقد فقدت الدعوة الإسلامية أحد رجالاتها في مجال الاقتصاد الإسلامي، الأستاذ يوسف كمال محمد، وذلك يوم السبت ٢١ من شهر جمادى الآخرة ١٤٢٥ الموافق ٧ أغسطس ٢٠٠٤ عن عمر ٧٢ عاماً، قضى معظمها في محراب العلم والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. ولم يفت في عضده سنوات السجن والاعتقال، بل استغلها حينما سنحت له الظروف في القراءة والإطلاع خاصة ما يتعلق بالفقه وأصوله والنظرية الاشتراكية. وقد دعاه إلى ذلك شيوع الفكر الاشتراكي في حقبة الستينيات والسبعينيات في مصر والعالم العربي، فأراد - رحمه الله - أن يثبت تفرد الإسلام عن المناهج الوضعية وأن للإسلام خصوصيته التي قد تقترب أو تبعد عنها المذاهب الوضعية. وقد تفرد أستاذنا الراحل يوسف كمال محمد بالجمع بين الاقتصاد والفقه بصورة جعلت الفقهاء يعدونه فقيهاً لدرائته الكبيرة بالفقه وأصوله وفي الوقت نفسه، الاقتصاديون يعدونه اقتصادياً



الموت ويلحقهم العذاب. أيجسبون أن ما نمدهم به من أموال وينين من قبيل المسارعة بالخير لهم، وإكرامهم. بل إنما جاء ذلك - وهم لا يشعرون - من قبيل استدراجهم، ليزيدوا في غيهم، فيزيد عذابهم.

قال «صاحبنا»: «حتى لو أمنت بأن الأسد قد مزق عتبة بن أبي لهب حقيقة في «وادي القاصرة»، وأن اختياره وقع عليه دون غيره، فلماذا لا يكون ذلك قد وقع «مصادفة» ولا علاقة له بدعوة النبي ﷺ؟ قلت: إن قولك هذا «افتعال غير علمي»، فالمصادفة هي ملجأ العاجز عن التعليل الحقيقي أو التهرب منه، ونحن في عصر أثبت العلم فيه تأثير الحيوان بكلام الإنسان ومشاعره، مما لا تتسع هذه المساحة الضيقة لشرحه. فما بالك إذا كان الفاعل هو الله القدير المنتقم الجبار، والداعي المظلوم هو محمد خاتم الأنبياء والرسل عليهم السلام.

قال «صاحبنا»: ولماذا خلت حياة النبي ﷺ من «دعوة» أخرى، مع أن عتبة بن أبي لهب لم يكن أشد المؤذنين أو الساخرين منه؟ قلت: «... يظهر أنني مضطر أن أهديك كتاباً في السيرة، لتقرأ فيه أنه ﷺ أرسل رسالة إلى كسرى الفرس «أبرويز بن هرمز» يدعوه فيها إلى الإسلام فمزقها، فدعا الله «أن يمزق ملكه»، فلم يبق له باقية، ولا بقيت لفارس رياسة في أقطار الدنيا، وروى ابن مسعود أن قريشاً أتت بسلا جزور (أي سقط جعر ووضع عتبة بن أبي معيط على كتفيه ورأسه وهو ساجد، لا يستطيع أن يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة فرفعت عنه، ثم دعا ربه «اللهم عليك بقريش - ثلاثاً». ثم قال: اللهم عليك بأبي جهل، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأممية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعد السابغ فلم أحفظه. قال ابن مسعود: «والذي نفسي بيده، لقد رأيت النبي ﷺ يمسح برأسه في القليب، فليب بدر» (صحيح البخاري - كتاب الوضوء، باب إذا ألقى على المصلي قدر أو جيفة)، نظرت إلى صاحبي وقلت: ألا يدل ذلك على قدرة الله - واستجابته لنبيه ﷺ، أم هي الصدفة يا صاحبي؟ لم يجب، وبعد لحظات من الصمت قال: بقيت كلمات أخشى أن أبوح بها فتكفروني. قلت: قل.. لا تخف، نحن لا نكفر أحداً، ونحن «دعاة لا قضاة». قال: إن النبي دعا الله أن يسلط على عتبة «كلباً» والذي قتله: أسد لا كلب. فأين الاستجابة للدعوة إذن؟

ضحكت وقلت: إنه ذكر الكلب على سبيل الإشارة إلى أي حيوان مفترس. كما إن للأسد عشرات من الأسماء في العربية منها الليث والورد، والفضنفر، ومنها كذلك «الكلب». هذان الله سواء السبيل يا صاحبنا العزيز. ■

القلعة الأخيرة

مسرحية ذات فصل واحد

ما الذي يحدث في القلعة الأخيرة..
مؤامرات!! مؤامرات!! تساؤلات!! تنازلات!! خطر
داهم.. وشر قادم!! تلك هي الحكاية:

(١)

(صراخ واضطراب وجماعة من الناس في
حركة دائبة، يشاهد أمير القلعة وهو يوجه الناس
إلى الداخل وخلفه بعض الجنود).
الأمير: (صارخاً في الناس).. إلى الداخل..
تحصنوا في الداخل.. إلى الداخل.
أحد الجنود: لقد تكامل الناس في الداخل يا
مولاي.

الأمير: وكيف تسير الأمور هناك؟
الجندي: إنه يوم الروع يا سيدي.
الأمير: وفي الخارج؟
الجندي: الأعداء في الطريق إلينا.
الأمير: وكم أمامهم من الوقت للوصول؟
الجندي: ليس أقل من أسبوعين أو ثلاثة.
الأمير: حسناً.. أغلقوا حصون القلعة جيداً
وشددوا الحراسة عليها.

الجندي: سنفعل.. يا سيدي
الأمير: احذر أن تؤتى القلعة من قبلك.
الجندي: أمرك يا سيدي.
الأمير: واحذر الخونة.. إنهم الصف الخلفي
للأعداء دائماً.

الجندي: اطمن.. (يخرج).
الأمير: وأنت (يشير إلى أحدهم) اطلب لي
العلماء والقادة للاجتماع في داري.
جندي آخر: الآن يا مولاي.. (يخرج)
الأمير (صارخاً): هيا.. حصنوا القلعة
وتحصنوا بها... الأعداء قادمون.. قادمون
(يخرج).

(٢)

(في مجلس أمير القلعة يظهر الأمير وقاضي
القضاة شيخ طاعن في السن وإمام المسجد
شاب يتوقد قوة وحماسة، والسيد المفكر رجل في
الأربعين من عمره. ومجموعة من الطلاب أتباع
الإمام).

الأمير: أيها القوم: تعلمون جيداً ما حل
بإخواننا في الممالك المجاورة، لقد سقطت في
أيدي الأعداء وهم الآن في طريقهم إلينا.
الإمام: إنهم يبتلعون بلاد الإسلام دولة دولة.
القاضي: يأتُمرون ويستعمرون.
الأمير: وقد اجتمعنا هنا لبحث هذه الكارثة
القادمة.

القاضي: اللهم انصر أمير قلعتنا وأيده
بتأييدك.
الجميع: آمين.

المفكر: مولاي.. هون عليك لم يصل الأمر إلى
هذا الحد بعد.

الإمام: وي!! وإلى أي حد تريد أن يصل أيها
المفكر المخرب؟
المفكر: كل ما في الأمر أن لهم مطالب وعلينا
واجبات.

الإمام: ومن يملئ هذه الواجبات؟
المفكر: الطرف الأقوى.. طبعاً.
الإمام: نحن الأقوى.. بديننا.
الطلاب: «مرددين» الله أكبر.. الله أكبر.
المفكر: ظواهر صوتية!!

الإمام «للأمير»: دعك منه يا مولاي، إنه
صناعة الأعداء وريبيهم.

المفكر: أنا!! أيها المتطرف المتجهم.
الإمام: نعم أنت يا سمسار الأعداء، لقد
تعلمت في مدارسهم وجئت إلينا بسمهم ودمهم.
الطلاب: «مرددين» الله أكبر.. الله أكبر.
المفكر: هكذا أنت دائماً وأبداً لا تنظر إلا
بعين واحدة.

الأمير «محتد»: اصمتوا جميعاً.
القاضي: اهدؤوا.. «للإمام»: أيها الإمام
عليك بالصبر والحكمة.

الإمام: الصبر والحكمة!! إلى متى؟
القاضي: إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً.
الأمير: كان عليك يا إمام أن تترث وأن تسمع
للآخر.

الإمام: لقد سمعنا حتى اتخفنا!!
المفكر «للإمام»: إنك من يثير الأعداء علينا..
فأفكارك المتطرفة وأفعالك الصبيانية.

الإمام «للمفكر»: يل أنت من يرغبهم في
بلادنا بزعم التقدم والحرية.. يا سمسار
الاستعمار.

الطلاب «مرددين بصوت واحد»: لا صلح ولا
حوار مع سمسار الاستعمار.. لا صلح ولا حوار مع
سمسار الاستعمار.

الأمير «مقاطعاً»: قلت لكم توقفاً.. توقفاً..
هل جئنا هنا لبحث مصيبة الخارج أم مصائب
الداخل؟

القاضي: كان الله في عونك أيها الأمير..
وأيدك وسددك.
الأمير: لم نسمع لك رأياً فيما يحدث هنا يا
قاضي القضاة.

الإمام «في سخرية»: يكفيه كثرة الدعاء لكم
والصلاة عنكم.. أيها الأمير.
القاضي: ماذا تقصد يا إمام؟ أين عن
قصدك.

الإمام: أقصد كفاك زهداً وتقوفاً في
صومعتك، وانزل إلى الشارع لتسمع نبض الناس
ولترفع عنهم الظلم الواقع بهم.

الأمير: وأي ظلم تقصد؟
الإمام: هذه الإتاوات التي أرهقت الناس
والأموال السائبة التي ترهق هنا وهناك.. إننا إذا
انتصرنا على أنفسنا فسننتصر على أعدائنا.. يا
مولاي.

الطلاب: «مرددين» الله أكبر.. الله أكبر.
المفكر: أرايت؟ اسمعت يا سيدي؟ حتى
قاضي القضاة لم يسلم من شره، حتى أنتم في
دائرة اتهاماته واهتماماته.

الأمير: ويحك!! ماذا تقول؟
المفكر: يتفرد بالأمير ويهمس إليه.. إنه
يرمي إلى هدم السلطة ويهدف إلى قلب نظام
الحكم، انظر إليه.. إنه يحرض الناس ويحقنهم
ضدكم.. يا مولاي.

الأمير: وكيف ذلك؟
المفكر: اسمع إلى مفرداته، الظلم الاجتماعي،
الأموال السائبة، العدالة... ثم انظر إلى أتباعه
وطلابه إنهم رهن إنهم إشارته.. وغداً.. ينقضون
عليكم كالأسود الضارية.

الأمير: الويل له!!
المفكر: إنها الحقيقة.

الأمير: سأنادي على القاضي. (يشير إليه
بيديه في صمت).

القاضي: ماذا هناك يا مولاي؟
الأمير: ماذا تقول في أمر هذا الإمام؟
القاضي: أقول يا..

المفكر «مقاطعاً»: وماذا عساه أن يقول؟ لقد
تهجم عليه في حضرتك ونال من هيئته.

أناشيد للفتاة المسلمة النبات الحسن

أنبت الله الفتاة المؤمنة
تستقي من كل فضل أحسنه
قد نمت بين المثاني وزكت
تألف الطهر وتأتي موطنه
وسعت في أرحب الفخر خطاها
وجنت مما أفاضته يداها
رب باركها وأكرم من رعاها
غيرها أهدت إلى اللاهي هواها
فتناعت يوم ضلت عن هداها
واقنتي لله حباً وأعبيدي
واشمخي مسلمة لم ترتدي
غير ما فيه سمو المقصد
هاجري يا أختنا من تعدي
كل نبت أرضه فيها استطالا
ربما تئبت في السعي اختلالا
أو تغذي بذرة الخير خصالا
أنت يا أخت تخيـرت الظلالا
مصحف النور فلا تخش وبالا
الإباحيون ما زالوا حيارى
لم يروا من مكرهم إلا التـبـاراً
سفـهوا الغرب فساداً وانحداراً
غير أن الشرق لا يرضى الصغاراً
كيف... والإسلام غذاه الفخار؟

كتاب الأمة

الخطاب التربوي الإسلامي

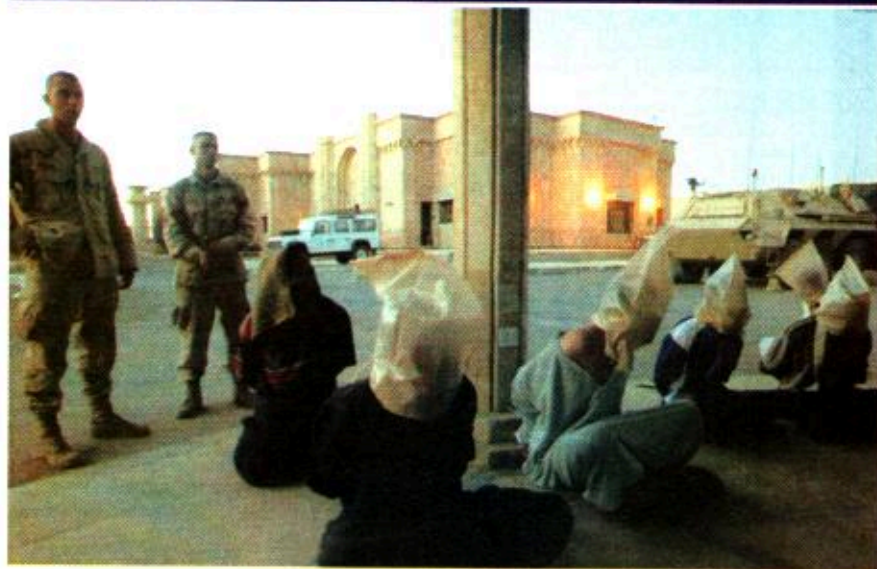
تحرك الرواكد، وتصوب الخطوة، وتبني ثقافة المراجعة والمقارنة والحوار... والناقد هو الناصح. والدين النصيحة. والشريك الأساس في عملية النهوض. والخطاب التربوي الإسلامي هو اجتهد بشري، يجري عليه الصواب والخطأ... هو بطبيعته وبشريته قابل دائماً للنقض والنقد، والإلغاء والتعديل والتطوير، ولعله أكثر المجالات حاجة إلى النقد، ونقد النقد، لأن الركود يكرس التخلّف. ولابد أن نعترف بأن التربية، بكل أبعادها ومجالاتها، هي أشبه بالوسيط الكيميائي، الذي يحدث التفاعل المطلوب، ويعيد صياغة الأمة، ويؤهلها لكيفية التعامل مع قيمها وتوظيف مكانها الحضاري... إن الخطاب التربوي الإسلامي: منهج صناعة الإنسان المتغير المتطور والمتنامي المتسامي، الذي يجب أن يعيش عصره، ويتأهل لفهمه وكيفية التعامل معه، منطلقاً من وحي السماء ■

في سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، صدر كتاب الأمة المائة تحت عنوان «الخطاب التربوي الإسلامي». هذا الكتاب... مساهمة نقدية للواقع التربوي، من أستاذ أكاديمي وباحث مخضرم، أحزنه هذا الواقع، بحيث امتد به النقد للأطروحات والرسائل العلمية في مجال العطاء الأكاديمي، ذلك أن عدم وضوح الفلسفة التربوية، وغياب المنهج، والإشراف المتخصص، والموضوع المدروس المجدي، يؤدي إلى الكثير من التعميم، واختلاط الرؤية، ودخول الشأن التربوي من يحسن ومن لا يحسن، حيث تبقى الخطورة، كل الخطورة، عندما يتحول من يتصدرون للحل إلى مشكلات. إن الكثير من مشاريعنا وأفكارنا يتطلب عمليات نقدية شديدة، وأحياناً قاسية، لعلها

القاضي: هذا صحيح.. إنه إمام لا يحسن الأدب مع القضاة.
الإمام (متدخلاً بينهم): حنانيك.. يا سوسة النخلة الحمراء.
المفكر «للأمير»: مولاي.. اضرب ضربتك الكبرى.. وتغد به قبل أن يتعشى بك.
الأمير «للجند»: أيها الجند.. أيها الجند.
الجند: أمر مولانا الأمير.
الأمير: خذوا هذا الإمام والقوه في غياهب السجون بتهمة تحريض الناس.
الإمام «في رجاء»: مولاي!!
الأمير: إنني أطلق نار الفتنة.
الإمام: مولاي.. ستتار الأسوار.. ستتار الأسوار.. ستتار.
المفكر: خذوه... امنعوا هذا الصوت.. كمموا تلك الأفواه.. أوقفوهم جميعاً.
الإمام والطلاب: الله أكبر.. الله أكبر.. ستتار الأسوار.. ستتار الأسوار.. ستتار.
(يمسك الجند بالإمام وطلابه ويخرجونهم وسط الصيحات والتكبيرات)..
الأمير: ولكن!! الأعداء قادمون.. قادمون.. أيها المفكر.
المفكر: أعداء! أعداء! نحن الذين صنعنا منهم أعداء.
الأمير: إنك تتحدث بالأحاجي والألغاز.
المفكر: إنهم مجرد أصدقاء.. وصدقني.. صدقني يا مولاي ما دمننا معهم فلن يصلوا إلينا.
القاضي: وهل تريدنا أن ندين بدينهم.. أيضاً؟
المفكر: لا.. أيها الشيخ الفاضل الحكيم.. ومن يقول هذا؟! ولكن نشرع لهم أبوابنا وبيوتنا ونسمح لأبنائنا بتداول ثقافتهم ونخفف من حدة الغضب نحوهم.
الأمير: وكيف ذلك.. والناس في القلعة يغيضونهم.. لا سيما وقد فعلوا في إخواننا في الممالك المجاورة ما فعلوا؟
المفكر: علينا أن نهتم بالجيل القادم من الناس يا مولاي.. أعداؤنا.. أقصد: أصدقاؤنا يتمنون لو تربت أجيالنا القادمة على حبهم والتسامح معهم.
الأمير: وهل سنأمن شرهم؟
المفكر: إننا نحاول ترويضهم واستئناسهم وسنتج.. يا مولاي.
الأمير: حسناً.. أفلعل ما تراه مناسباً أيها المفكر.. لقد جعلتك منذ اليوم مستشاراً للقلعة.
المفكر: «في دهاء» إنها ثقة غالية وأنا أستحقها يا مولاي.
القاضي: اللهم أعز السلطان.. وآل السلطان وآل آل السلطان.
الجميع: آمين.

الحدائث العربية

هل من منجزات الحدائث ما نراه في فلسطين والعراق وأفغانستان.. وما رأيناه في هيروشيما وناجازاكي؟



«... لا يجب أن نسمح لأحد بأن يسلبنا المبادرة.. علينا نحن أن نعمل على تحقيق التقدم والمساواة وحقوق الإنسان، ورفض الإجابات الجاهزة، لغة الماضي التي تسحقنا...» بهذه الكلمات، افتتح مؤتمر المؤسسة العربية للتحديث الفكري التي تمت ولادتها رسمياً في بلاد المسلمين بعد أن كانت حيناً من الزمن في سويسرا.

«المؤسسة» تنهض لتعلن ولادتها من بيروت، وتقيم مؤتمراً ضخماً تحت عنوان: «الحدائث والحدائث العربية» (١) يشهده العاملون للحدائث من مصر وسورية ولبنان وليبيا والأردن وتونس والمغرب وغيرها، يمثل هذه البلاد رجال عرفوا باتجاههم الحدائث الذي يسمونه تنويراً. وفي الكلمات التي أقيمت في المؤتمر أجمع الرأي على أن الجسم مريض كله، وأن هدف المؤسسة: «إحياء المشروع التنويري على المستوى الفكري»، وقالوا: «إن الذي نحن فيه ليس إغماءة ولكنه موت عيادي...» وهل عملية التنوير التي يريدونها تحيي الموتى من الموت العيادي؟ أم توقف الغفلة الغافلين؟ وهل هم واثقون من أن المرض لم يمسه وإنما مس غيرهم، وأنهم هم معافون؟

ويقولون: إن أهداف المؤسسة هي «الإسهام في تطوير فكر وثقافة عريبيين تقدميين وإنسانيين وتنشيط الإبداع الثقافي من خلال الانفتاح على منجزات الحدائث في العالم».

هو إعلان صريح عن أن القضية قضية عربية فقط، قضية يراد أخذها من الغرب، من منجزات الحدائث في العالم، لتصبح عندنا ثقافة تقدمية إنسانية! وأعجب أن يصدر هذا عن رجل

لم تصبه إغماءة ولا مات موتاً عيادياً. أعجب كيف يرجو التقدم والإنسانية من منجزات الحدائث في العالم. وهل هذه المنجزات غير ما نراه في فلسطين والعراق وأفغانستان وإفريقيا، وما رأيناه في هيروشيما وناجازاكي ودول أمريكا اللاتينية، بل في ديارهم هم في أمريكا والغرب، حيث لم يظهر في التاريخ البشري قادة يكذبون ويفترون، ويظلمون ويعتدون ويفسدون، كما نراه

من قادة أمريكا ومنجزاتها الحضارية والتقدمية والإنسانية التي سحقت حقوق الإنسان وكرامته، وسحقت الأمومة وأيامها، والطفولة وأعيادها، والمرأة وكرامتها، وحولت ذلك كله إلى شعارات ترفرف فوق المجازر والدماء والأشلاء والجماجم! يتحدثون عن الإنسانية ويريدون أن يأخذوها من منجزات الحدائث الغربية. وهل عرفت البشرية الإنسانية خارج الإسلام؟ هذا هو التاريخ البشري كله قديمه وحديثه، سحقت الأمومة في الأسرة والبيت، ثم جعلوا لها عيداً، الأمومة الحقيقية هي في البيت الذي لم يتمزق، في الأسرة التي اشتدت روابطها، والطفولة لا تنبت إلا في أحضان الأمومة الحانية، تضرغ من صدرها صافي الغذاء لأطفالها، وصادق الجهد من بذلها، وصادق العاطفة من قلبها وحنانها، عندما تعطي ذلك كله، الوقت الحق لتربية الأجيال، وتنشط في المجتمع بعد أن تكون رعت البيت والأسرة، وتدخل مياديها الكريمة في البذل والعطاء، طاهرة عفيفة.

أين هو التنوير وأين هي الإنسانية؟ لقد أدخلت منجزات الحدائث في العالم الإنسان في ظلام دامس، وأسقطته في حوّل، ورمته في تيه من الضياع: «أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون (٢٠٠)» (الأنعام).

حدائث أهلك الناس

من كان جاداً في إصلاح حال الأمة فمن الخطأ أن يلجأ إلى منجزات الحدائث التي أهلك الناس، من كان جاداً في ذلك فليجأ إلى الإسلام، إلى دين الله، إلى النور المتدفق والخير الحق، والأسلوب الجاد في كل إصلاح.

لقد كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن «الحدائث العربية»، والحدائث، بصفة عامة في المجتمعات الإسلامية وطال مداه زمنياً غير قليل، والمسلمون في جدال بين رافض وقابل ورأغب على استحياء وبين من يحاول استحداث «حدائث راشدة» لتقاوم «الحدائث الهجينة» الزاحفة.

ولفظة «الحدائث» نفسها تحتاج إلى وقفة لنرى مدى ضرورة استخدامها، وقد طلع بها «الحدائثيون» أولاً وجعلوا منها مصطلحاً لفكر محدد عندهم، حتى اشتبهوا به والتصقوا به والتصق بهم.

وعند العودة إلى الكتاب والسنة نجد أن هذا المصطلح لم يعد يناسب النهج الإسلامي بعد أن بُعث محمد ﷺ، واستقر الإسلام ديناً للأمة كلها. فكلما حَدَّثَ وأحدث وحديث وحدائث لها معان متعددة في المعاجم، ولكن من الناحية الفكرية، وحسب ما أقت به الآيات والأحاديث، غلب عليها معنى ضد القديم الثابت عليه الناس، فإن كان هذا القديم باطلاً فكلما محدث تدل

المؤسسات الدولية الداعمة لها، والجيش الزاحفة كذلك، قوى كثيرة تتساند في هذا الصراع بين أمواج الدماء وتطاير الأشلاء والجماجم في ديار المسلمين المختلفة.

لفظة الحداثة، لم تعد تعني التطور والنمو، ولا الرشاد والوعي، ولا التجديد، ونحن لسنا بحاجة لها وقد أغنانا الله عنها ومن علينا بخير منها.

اختلطت مصطلحات: الحداثة، والقومية، والإنسانية، والأصالة، والنمو، والتطور، والتجديد، وغيرها اختلاطاً عائماً، فلم يعد لأي منها مفهوم محدد قابل للتطبيق، ولا منهج جلي يحكم له أو عليه، إنها كلها شعارات يتيه الإنسان بينها.

الإسلام، والكتاب والسنة، كل ذلك ليس مجرد ثراث نحتاج إلى أن نعيد النظر فيه كما يدعي بعضهم، الإسلام هو الماضي والحاضر والمستقبل، هو القديم والجديد وهو منهج حياة كامل لكل زمان وكل مكان.

إن المرض والوهن ليس في العرب وحدهم، إنه في أمة الإسلام اليوم، وإن أول خطوة في التيه تحدث حين نغزل عن حقيقة أهلنا وأمتنا، الأمة الإسلامية التي صهرت القوميات كلها والعصبيات كلها في أخوة الإيمان الصادق والتوحيد الصافي، والتي اختارها الله لتكون خير أمة أخرجت للناس تؤمن بالله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

فإذا كنا لا نلمس عظمة الإسلام في واقعنا اليوم، فليس ذلك إلا لخلل في المسلمين أنفسهم وضعفهم ومرضهم، ولا شفاء لهم ولجميع قومياتهم إلا بالعودة الصادقة للإسلام ورباطته الربانية ومنهجه الرباني، إن الخلل موجود والمرض موجود وتنافس الدنيا قائم، ونسيان الآخرة ويوم الحساب ظاهر، وهجرنا كتاب الله وسنة رسوله، وأثرنا كل أسباب الفرقة والتمزق، ولهب الأهواء وشهوات الدنيا في زخرف كاذب مغر، ولافتات مستعارة باطلة.

ندعو الحداثيين والعلمانيين دعوة صريحة واضحة إلى أن يعكفوا على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وفي الوقت نفسه ندعو أنفسنا نحن المسلمين إلى ذلك أيضاً، فقد هجر الملايين من المسلمين الكتاب والسنة واللغة العربية، حتى جهلوا هم أنفسهم حقيقة الإسلام ■

الهوامش

- (١) صحيفة الحياة - العدد (١٥٠٩) السبت ١٢/٣/١٤٢٥هـ - ٥/١/٢٠٠٤م.
- (٢) أبو داود: ٤٦٠٧/٦/٢٤، الترمذي: ٢٦٧٦/١٦/٢٤، ابن ماجه: المقدمة: ٣٥.
- (٣) د. محمد حميد الله: مجموعة الوثائق السياسية للمعهد tiboy والخلافة الراشدة، دار الإرشاد، بيروت، ط ٣، ص: (٤٤) بند (٢٢).

اختلطت مصطلحات: الحداثة والقومية والإنسانية والأصالة والنمو والتطور والتجديد.. اختلاطاً عائماً ولم يعد لأي منها مفهوم محدد قابل للتطبيق

ولا يوجد غير الإسلام يؤمن لنا هذا التوجه الإنساني العام، ليكون هو المصطلح والمفهوم والميزان، لقد من الله على العرب بالإسلام ليكون هو شعار المبادئ ومصطلحها ودينها ورسالتها ونهجها، وما عرف تاريخ الإسلام في الفكر والأدب والشعر إلا الإسلام عقيدة وديناً وشعاراً، مهما وقع من تقلت في بعض المبادئ، لقد ظل الشعراء كآبي تمام والمتنبي وغيرهما يجعلون من الإسلام تدفق عاطفتهم ومصطلحهم في أشعارهم.

لقد نهجت هذه القوى «الحداثية العلمانية» خطة مكر أصابت نجاحاً، حيث استفادت من ضعف المسلمين وجهلهم بحقيقة إسلامهم، وكثرة تنازلاتهم، وميلهم إلى المهادنة، أو الاستسلام، فسارت على خطة شيطانية حذرنا القرآن الكريم منها بقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٢١)

حتى جعلوا «الحداثة حداثة عربية» وأنشأوا لها تلك المؤسسة السابق ذكرها.

حداثة على درب خطوات الشيطان

جاءت «الحداثة» ومورت بنفس مراحل خطوات الشيطان، حتى أصبح من بين المسلمين دعاة صريحيون يدعون إلى حداثة الغرب وإلى ما يسمونه «الحداثة العربية» أو «الحداثة الراشدة» في مواقف كثيرة رأينا كيف أن بعض المسلمين استدرجوا خطوة خطوة حتى أصبحوا دعاة للاشتراكية والديمقراطية والعلمانية والحداثة، ولقد بلغ الأمر أحياناً إلى عدم استحسان نقد الحداثيين أو فكرهم أو مصطلحهم، وإلى أن أصبح بين أيدي الحداثيين والعلمانيين إعلام واسع، ولم تكن «الحداثة» وحدها تصارع، وإنما كان معها العلمانية الزاحفة علينا بوسائل الإعلام، ومعها الأدب العلماني والفكر العلماني، ومعها

على الحق الذي جاء يلغي الباطل السائد والممتد، كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحدثاً إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ (الشعراء).

وكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحدثاً إِلَّا أَسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَنُونَ﴾ (الأنبياء).

ذلك أن الذكر الذي جاءهم محدث ضد القديم الذي هم عليه، والقديم الذي هم عليه باطل، والذكر المحدث هو من عند الله، وهو الحق.

أما عندما استقر الإسلام وأصبح دين الأمة، فقد تغير استعمال هذه اللفظة مع بقاء مدلولها أنها ضد القدم الثابت في الأمة.

وفي الحديث الذي يرويه أبو داود والترمذي وابن ماجه يرد قول رسول الله ﷺ: «... إياكم ومحدثات الأمور، فكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» (٢).

وفي كتاب رسول الله ﷺ عندما دخل المدينة، يأتي قوله:

«... وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما جاء في هذه الصحيفة، وأمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً أو يؤويه وأن من نصره أو آواه، فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل» (٣).

ولذلك أصبحت كلمة «أحدث» و«محدث» تدل على أمر مرفوض شرعاً، غير مقبول، ولا مجال لتزيينه وزخرفته، لأنها منذ أول استعمالها هي ضد القديم، والقديم الثابت الممتد بعد أن استقر الإسلام هو الإسلام، فمن أحدث فقد أتى بما يخالف الإسلام، والمحدث: الأمر المنكر الذي يرفضه الإسلام.

وهي لسان العرب: الحديث: نقض القديم.

محدثات الأمور: ما ابتدعه أهل الأهواء من الأشياء التي كان السلف الصالح على غيرها. المحدث: ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنة ولا إجماع.

يتضح من ذلك أن لفظة الحداثة اليوم، كما أتى بها أهل الحداثة العلمانيون، تعني ما خالف الكتاب والسنة، وما أتى به أهل الأهواء، وما لم يكن عليه السلف الصالح من الأمة.

الحداثة العربية.. هل هي قضية قومية؟

وأما موضوع «الحداثة العربية» فهل القضية قومية وهل الميزان ميزان قومي؟ وهل الحداثة التي يطرحها أهلها يطرحونها على أساس قومي أم على أساس عام للناس كافة؟ وحتى نجابه هذه «الحداثة الهيجينة» المزخرفة بزخرف «العروبة» والموجهة للناس كافة فعلياً أن نجعل منطلقنا وميزاننا عالمياً لكل إنسان وشعب وأرض،



مقاصد الشريعة العشرة في العناية بحفظ القرآن الكريم

يكفي القرآن الكريم في فضله أنه كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد، وأنه يكفي لنا أن نلهج ونتشرف بالتلفظ بكلام الله، ومع ذلك فقد ورد في فضله أحاديث كثيرة، بل عقدت لفضائله كتب كما في صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن الترمذي، والدارمي، وغيرها، ولذلك لن أقف عند هذه الفضائل المعروفة أكثرها «إن لم يكن كلها» لدى القراء، وإنما أذكر معالم مهمة، وخواطر تتعلق بمقاصد الشريعة من العناية بحفظ القرآن الكريم، وهي:

أولاً، مسؤولية الأمة في تحمل دورها نحو كتاب الله العزيز في حفظه والحفاظ عليه على مر العصور بجميع الوسائل المتاحة.

ثانياً، الحفاظ على جميع ما يتعلق بالقرآن الكريم من حيث حروفه، وكتابته، وإعراجه وبنائه، وحركاته، وسكناته، وقراءته المتواترة، وغير المتواترة، وأوجهه الكثيرة، وكل ما يخص شكل القرآن الكريم، حتى إن الإنسان ليستغرب من العلوم التي ابتكرها المسلمون لأجل ما يخص لفظ القرآن الكريم، من علوم النحو، والصرف والبناء،

والبيان والبديع والمعاني (أي علوم البلاغة) والإعجاز اللفظي، والنظمي، وما يتعلق بأوائل السور، والآيات، وأواخر السور، وأوائل الآيات والربط بينها من خلال السياق واللاحق، واستنباط الكثير والكثير من كل حرف، وكلمة، ومن كل نظم أو سياق أو لحاق.

ثالثاً، الحفاظ على هذا الدستور الإلهي العظيم الخاتم المحفوظ غصاً طرياً كما أنزل على سيدنا محمد ﷺ حيث كانت الكتب المنزلة تحرف بعد فترة من الزمن، كما حدث للتوراة والإنجيل، وجميع الكتب السابقة على القرآن الكريم، وحينئذ

يبعث الله تعالى في كل فترة رسولا ومعه كتاب أو صحف منزلة من عند الله، فيعيد الناس إلى الحق، فلم تكن المشكلة مستديمة، ولكن لما جعل الله القرآن الكريم خاتم الرسالات ومكملها ومتممها، وجعل رسوله محمداً خاتم الأنبياء والمرسلين، ختمت به الرسالات ختماً لا فتح بعده، وحينئذ لو حدث أي تحريف يكون إلى الأبد. لذلك تكفل الله تعالى بذاته العلية بحفظ هذه الرسالة الخاتمة «القرآن» فقال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (١٥) (الحجر)، وقال تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ (١٧) إن علينا جمعه وقرآنه ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ (١٨) ثم إن علينا بيانه ﴿(١٩)﴾ (القيامة).

ولكن مع هذا القدر الإلهي بحفظه الذي لا يرد، أمر الله الأمة ببذل كل جهودها للحفاظ على القرآن الكريم، فكانت الأمة التي جعلها الله خير أمة أخرجت للناس، جديرة بهذا التكليف والتشريف فقامت بواجبها جيلاً بعد جيل إلى أن جاء جيلنا جيل العلم والتقدم التكنولوجي، وثورة الاتصالات والمواصلات فاستغل هذا التقدم العلمي لحفظ القرآن الكريم من خلال التسجيل، والفيديو والتلفاز، والإنترنت ونحوها، وانتشرت مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وكثر القراء وحفظة القرآن الكريم.

رابعاً، إن من أهم مقاصد الشريعة أيضاً فهم القرآن الكريم، والتفقه فيه، وتدبره، حيث يقول تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب﴾ (٢٩) (ص)، فالتدبر في آيات القرآن الكريم والتذكر والتفكير فيه من أهم مقاصد نزوله، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ (٢٣) (محمد)، وقد فسر بعض السلف قوله تعالى: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ (البقرة: ٢٦٩)، أي يفهم القرآن.

ولذلك يجب ألا يقتصر دورنا وعلاقتنا بالقرآن عند حفظ القرآن الكريم، وإنما يصاحبه التدبر والتفكير والتذكر، والفهم العميق، والفقه الدقيق من خلال فهم كلماته، والاستنباط من آياته وأخذ العظة والاعتبار من قصصه، وحكمه، ولذلك وصفه الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «إن هذا القرآن مادية الله، فتعلموا من مادته ما استلظتم، إن هذا القرآن حبل الله، والنور والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه... ولا تنقض عجايبه، ولا يخلق من كثرة الرد...» (الدارمي ٣١٠/١)، وروى الدارمي بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ الذي وصف القرآن بأنه: «كتاب الله.. فيه نأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، فهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق من كثرة الرد، هو الذي من قال به

بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين

الشامخة، وهذه القاعدة العظيمة «العدل» تعني أن نضع الشيء في موضعه اللائق المناسب، ومن العدل والإنصاف ألا نتجاوز السنن الكونية التي وضعها الباري جل وعلا في كل شيء، ومن ذلك عملية الإنبات الزراعي التي تسير حسب ناموس الهي دقيق يقوم على سنة التدرج المحكمة. قال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (١) أَنَا صَبَبْتُ الْمَاءَ صَبًّا (٢) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٣) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٤) وَغَبًّا وَقُصْبًا (٥) وَزَيْتُونًا (٦) وَتَخْلًا (٧) وَحَدائقَ غُلًّا (٨) وَفَاكِهَةً (٩) وَأَبًّا (١٠) ﴿عيس﴾، وهذا الناموس الإلهي الدقيق يتسق تماماً مع النظم والقوانين التي تحكم سير المشاريع الزراعية الحديثة حيث إن استصلاح الأراضي الزراعية وإنشاء الخزانات وإقامة السدود لا يتحقق بين عشية وضحاها إنما يحتاج إلى وقت طويل، ومن هذا المنطلق كانت تلكم القوانين تسير على نفس المبدأ «التدرج» فهي لا تحاول القفز فوق السنن الكونية وإنما تتماشى معها في دائرة المستطاع.

إن ذلك الانسجام الرائع بين السنن الكونية والطاقت البشرية وفق ناموس الله الدقيق الذي يقوم على سنة التدرج يحقق للنفس الإنسانية مبدأ التوازن والاعتدال، وهذا بطبيعة الحال يكفل لها الرفاهية والسعادة والهناء في هذه الحياة، إضافة إلى ذلك فإن تلك القوانين البشرية تكسب الشخص الذي يقوم على تنفيذها وهو المزارع بصفات هي المثل الأعلى في القيم والأخلاق، هذه الصفات هي الصبر واليقين حيث إن المزارع يعتمد على الصبر في متابعة وحماية مزرعته كما أن ظهور ثمار تلك النباتات «يحتاج إلى مدة زمنية وهذا الانتظار بطبيعة الحال يحتاج إلى صبر ونفس طويل، أما اليقين فيكون بانتظار نزول المطر وترقب موعد قطف الثمار حيث يوقن حينها بقدرته الله الفائقة قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢). وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾ (الحج: ٦٢). وعندما تتحقق هاتان الصفتان في شخص ما يتأهل تلقائياً إلى منصب الإمامة في الدين وصدق الله القائل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (٢٤) ﴿السجدة﴾ ■

إن سنة الله التي لا تتبدل ولا تتغير اقتضت أن البناء السليم المتين لا بد أن يقوم على دعائم أو ركائز قوية وصلبة حتى تضمن صلابة البناء وسلامته، بل توصلت الدراسات العلمية الحديثة عبر التقنية العصرية المتقدمة إلى صناعة طوب للبناء الحديث يتلاءم مع الظروف البيئية، ويقاوم عوامل التعرية ويظل الإنتاج المتطور ثابتاً لأطول فترة ممكنة، شاهداً للإبداع الإنساني على مر العصور... واقتضت سنة الله كذلك أن يكون بناء النفس البشرية وفق قوانين الشريعة الإسلامية قائماً على ركائز أساسية تعمل على استجلاب النفس الإنسانية إلى محور اتزانها الفطري الذي ينبغي أن يدور حول دائرة العدل وهذه الركائز من شأنها أن تهضم بعمارة الكون الفسيح.

والحاجة إلى تلك الركائز تبدو جلية في بعض المواقف البشرية التي ذكرت في القرآن الكريم، ومن ذلك موقف الحوارين مع عيسى عليه السلام حيث ينطق ذلك الموقف المثير بطبيعة نفوس هي أحوج ما تكون إلى تلكم الركائز قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْهَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١١٧) قَالُوا نَرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَّقْتَ وَكَانُوا عَلَيْهَا مِنَ الشَّاكِكِينَ﴾ (١١٨) (المائدة).

ومن سياق الآية الكريمة نفهم أن نفسية الحوارين تريد أن تتجاوز السنن الكونية في مراحل إنتاج الرزق «الطعام» التي يتنوق الإنسان من خلالها حلاوة الصبر في رعاية النبات وحلاوة اليقين بنزول المطر من السماء وانتظار ثمرة النبات، فعبارة الحوارين في خطابهم تدل على عدم معرفتهم بحقيقة التوحيد وتدل أيضاً على عدم معرفتهم بسنن الله في إهلاك الأمم الماضية من حيث أن بعض الأمم «تمود مثلاً» طلبوا الآيات من أنبيائهم فلما نزلت عليهم كفروا وعاندوا فكانت الآيات وبالاً عليهم. وهذه النفسية المعوجة هي التي يعترها دائماً الانحراف العقدي والجمود الفكري في مفاعلة الحياة، وما أشبه نفسيتنا المعاصرة بنفسية الحوارين، وأمثال تلك النفسيات لا يمكن بحال أن ترقى إلى ذرى مكارم الأخلاق إلا بعودتها إلى رحاب بناء قاعدة العدل

صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم».

خامساً: لا ينبغي الاكتفاء بالتعلم، وإنما الخيرية تتحقق بالشق الثاني وهو التعليم، حيث يقول الرسول ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». **سادساً:** تعاهد القرآن الكريم بالتلاوة المستمرة وعدم نسيان ما حفظه، فلا ينبغي نسيان ما حفظه.

سابعاً: الدعوة بالقرآن، والتبشير به كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِنَفْسِهِمْ كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (١٢٢) ﴿التوبة﴾.

ثامناً: أهمية العمل بالقرآن، فهو كتاب هداية وعمل وتطبيق، لذلك كان وصف عائشة للرسول ﷺ: «كان خلقه القرآن».

تاسعاً: عدم الإفتاء في أمور الدين بمجرد الحفظ والقراءة، لأن الفتوى لها شروطها وضوابطها، لأنها توقيع عن رب العالمين بالحل أو الحرمة، ولذلك حذر النبي ﷺ من ذلك، وجعل كثرة القراءة دون الفقه من علامات الساعة في أحاديث كثيرة، وتترتب عليها أخطار كبيرة، ولذلك عقب الله تعالى على الأمر بالقراءة، بالعلم فقال: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (٢) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٣) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٤) ﴿العلق﴾، فلا ينبغي الاكتفاء بالقراءة، بل لا بد أن يعقبها العلم، وعلى الأقل إذا لم يتحقق العلم والفقه فلا يجوز الإفتاء بمجرد القراءة، ولا يحكم على الناس بمجرد الحفظ.

ومن هنا كان تفسير الإمام الشافعي للحديث الصحيح الذي يقول بشأن المستحق للإمامة: «يُقدم الأقرأ» فقال الشافعي: كان الأقرأ من الصحابة هو الأفقه، وهذا يؤكد حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في وصف الصحابة بأنهم «ما كانوا يتجاوزون عشر آيات إلا بعد فهمها ووعيتها والعمل بها».

ومن الجوانب التطبيقية لم يكن ينفع هؤلاء الذين خرجوا على سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحكموا عليه وعلى أتباعه بالكفر، لم ينفعهم الحفظ والقراءة والتدين كما وصفهم الرسول ﷺ: «يحقر أحدكم صلاته عند صلاتهم، وصومه عند صومهم ولكنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»، فهذا أكبر دليل على أن الحفظ وحده والقراءة وحدها لا تكفي، بل لا بد للفتوى والحكم على الناس من الفقه الشرعي بالنصوص والدلالات ومقاصد الشريعة وغير ذلك، وإلا تكون النتيجة وخيمة، وللسبب نفسه أمرنا الله تعالى بالعلم بالشهادة وليس مجرد النطق بها فقال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد: ١٩).

عاشرًا: الالتزام بأداب حفظ القرآن الكريم وآداب التعلم والتعليم مع أهل العلم والناس أجمعين.

هذه هي مقاصد الشريعة العشرة، في الحفظ والقراءة ■

العمل الدعوي العام... المنهج والضوابط (مزمه)

حسن اختيار الوافدين

وهذا الملمح يبين لنا أهمية حسن الاختيار الذي لا يشينه مجاملة أو محاباة أو أي اعتبارات غير موضوعية.

وكم من ثغور ضيعت بسبب سوء اختيار القائمين عليها، وهو من باب تضییع الأمانة، وتوسيد الأمر لغير أهله ٩١١.

قال ﷺ: «إذا ضيعت الأمانة، فانتظر الساعة». قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» (١).

الركيزة الثانية عشرة:

مراعاة العنصر الأخلاقي في سلوك الوافدين:

فالسُّلوك دوماً أبْلغ من القول.

وهناك قاعدة مهمة: وهي أن سلوك الفرد يدل على الفكرة التي يحملها.

لهذا فمن الضروري أن يكون سلوك الوافد ترجماناً صادقاً للفكرة الربانية التي يحملها.

ويجب أن يُعرف بسمات تجعله معروفاً للمحيطين، على اختلاف نوعياتهم وأحوالهم.

بحسن أخلاقه، كما عُرف بها يوسف عليه السلام فنطق السجّينان ناشدين رأيه في رؤياهما: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣٦) ﴿يوسف﴾.

وتأمل هذا الجانب السلوكي في حياة هؤلاء

الفتية المؤمنين: أصحاب الكهف، عندما تدير الشرط الذي اشترطوه على رسلهم الذي أرسلوه ليحضّر لهم الطعام: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّكُمْ أَحَدًا

أَنَّهُمْ﴾ (١٩) ﴿الكهف﴾، أي فليخبر أحل وأطيب الطعام أو أجوده، فليأتكم بشيء منه.

فتأمل هذا الورع واجتناب المحرمات، والبعد عن الشبهات، وعدم الركون إلى أن الضرورات تبيح المحظورات، ولا أن الطعام كان مجهول المصدر. وتدبر كذلك هذا الشرط الصعب لمن

يبحث عن طعام في مجتمع مسلم، فما بالك بمجتمع غير مؤمن. وتأمل أيضاً مغزى كلمة: ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾، أي من ماله الخاص، وما توجي به في النفس من أن الداعية لا يأكل إلا من ماله الخاص من ورقه المعروف بمصدره، ومن كده الخاص، فاليد العليا دوماً خير من اليد السفلى.

وهذا يعطي ملمحاً طيباً للداعية أن يترفع

قصة أصحاب الكهف: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ (الكهف: ١٩) فلقد بعثوا أحدهم في أخطر مهمة ألا وهي اقتحام أسوار الباطل، وإحضار ما يحتاجونه. ومن حالتهم نعلم أنهم لم يرسلوا إلا من يصلح لهذه المهمة.

وهذا الموقف يذكرنا باختيار الحبيب ﷺ لعبد الله بن أنيس رضي الله عنه في مهمة خطيرة اقتحم بها قلاع الشر وقتل أخطر من حمل لواء الغدر ضد الدعوة وهو سفيان بن خالد الهذلي. وكذلك عندما اختار ﷺ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في أخطر مهمة، تراجع عنها أفضل من حملتهم البسيطة، خوفاً: رغم التوسع المغرية لم يقوم بها، وذلك ليلة

محنة غزوة الأحزاب ليأتيه بخبر القوم. ولا تنسى أن قريشاً قد انتدبت رجلاً معيناً متخصصاً في علم الأساطير: وهو النضر بن الحارث ليتولى قيادة الحرب الإعلامية ضد الدين الجديد.

مراعاة العنصر

الأخلاقي في رسلنا إلى

الناس من أهم أسباب

نجاحهم في مهمتهم

تناولنا في الحلقات الأربع الماضية تسعاً من ركائز العمل الدعوي العام، ونختتم في حلقة هذا العدد بقية هذه الركائز وهي:

الركيزة العاشرة:

ترتيب العقلية:

وهي الركيزة التي من خلالها، يتم اختيار نوعية الوافدين الذين نرسلهم إلى المدعوين.

وتأمل ما ورد في قصة أصحاب الكهف، عندما قاموا من رقدهم، ثم اتفقوا جميعاً على إرسال أحدهم إلى المدينة لشراء الطعام: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ (الكهف: ١٩).

فإن حالهم يلقي في روع المتدبر، أنهم كانوا في حيرة وخوف وتوجس، وشعور بأن العالم كله من حولهم ضدهم، ورغم هذا لا يد لهم من الحركة، ولا بد من التعامل مع هذا الواقع، والا فالملوت سيأتي إما جوعاً أو هلعاً، أو

تقوفاً وتصومفاً وانعزالاً.

وإذا كانت الحكمة تتطلب الحركة والتعامل مع الواقع، فإن الأحكم منه كيفية التعامل، ومن سيتعامل ٩٢.

ولخطورة الإجابة عن أسئلة أي مجموعة في نفس الظروف، وهي: هل سنتعامل؟ وكيف سنتعامل؟ ومتى؟ ومن؟ كل ذلك يلزمه تنظيم معين بخطة محكمة وقيادة واعية، تتخذ القرارات، وتدرس المقدمات، وتنظم العمل، وتفاضل بين الأولويات، وتحسب النتائج، فتستشرف المستقبل.

وهو ما يوحي بأهمية التنظيم في القرارات وفي حسن الاختيارات، لأن التنظيم قبل أن يعتبر فقه ترتيب الصفوف، وقبل أن يكون فقه ترتيب الأولويات: فهو فقه ترتيب العقلية.

الركيزة الحادية عشرة:

مراعاة التخصص:

وهذه أولى الشروط في عملية اختيار نوعية الوافدين.

فإذا كان منهجنا لا يعرف طبقة رجال الدين، ولكن من الأمانة أن ندرك أن لكل علم أهله وأن لكل فن رجاله.

وهي هذا يدلنا الحق سبحانه: ﴿فَابْعَثْ بِهِ خَبيراً﴾ (٢٤) ﴿الفرقان﴾ ﴿وَلَا يَبْنِيكَ مِثْلَ خَبِيرٍ﴾ (٢٥) ﴿فاطر﴾.

وهذا نلمحه أيضاً من خلال السياق في

الوقت، والتفكير في الأهم على المهم، ألا وهو البحث عن طعام للجائعين، واختيار من يصلح لهذه المهمة الصعبة، وإلا فإن أي خطأ للرسول سيعرضهم للخطر.

وكم من ساعات بل شهور، وإن شئت قلت سنين عدة تمر من عمر الدعوة، وبعض دعائها يراوحن حول المفضول، متعامين عن الأفضل، ويتناحرون على المروج تاركين الأرجح. وما هذا إلا خلل في ترتيب أولويات كل مرحلة!، وفقه تحديد الأولويات وترتيبها، من شأنه أن يحدد المهام، وأن يحدد الوظائف. وهو فقه توفير الجهود والأوقات.

الركيزة الخامسة عشرة: فقه الواقع؛

وهي الركيزة التي من شأنها أن تؤدي إلى نوع من التوازن بين الأصالة والمعاصرة. بين المحافظة على الثوابت، والابتكار والتجديد في الوسائل والأخذ بالمتغيرات المحلية، على أساس من فقه للواقع.

وتدبر ما ورد في تجربة أصحاب الكهف عندما أرسلوا أصحابهم، لإحضار الطعام لهم، وكان يدور في خلد أنه ما غاب عن المدينة إلا يوماً واحداً. ولم يمنعه ذلك التغيير الذي طرأ على الزمان، والمكان والبشر.. ولم يلاحظه! ومن ثم فقد عمد بنقوده القضية إلى رجل ممن يبيعون الطعام، فقبلها الرجل، واستغريها، وظن أن صاحبه قد عثر على كنز أثري قديم، ونشر هذا الخبر بين جيرانه: حتى وصل الخبر إلى الملك، وانكشف السرا.

وهذا ملح طيب يبرز لنا أهمية فقه الواقع، ومعرفة واقع الحركة الخارجي، أو البعد الخارجي للدعوة. ويبين لنا أهمية مواجهة الواقع بأسلحته الحديثة، لا بأساليب بالية، قد يتهم من يحملها. وهو المخطئ. بالرجعية والتخلف، والظلامية. وأنه آت من الكهوف.

وكذلك بالاهتمام بمعاصرة خطاب الدعوة الإعلامي.

كل هذا من خلال المحافظة على ثوابت المنهج، والموازنة والترجيح بين متغيراته. والتوازن بين الأهداف، والمرونة في الأساليب والوسائل.

وهو توازن الجمع بين الثبات على الأصول والمحافظة على أصالة الفكرة ومعاصرة عرضها ■

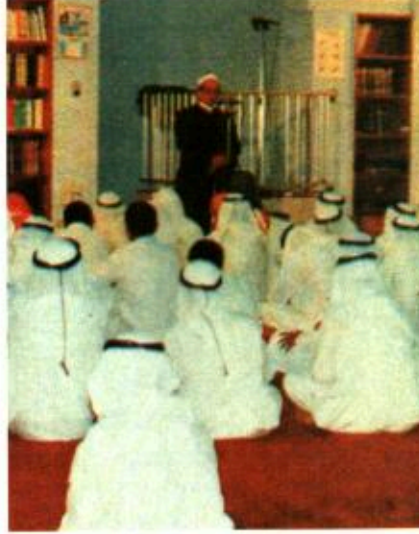
الهوامش

(١) رواه البخاري من حديث عن أبي هريرة.

(٢) رواه البخاري: كتاب الرقائق باب ٣٢. أحمد

٤٠٢/١. وابن ماجه: كتاب الزهد باب ٢٩.

الدارمي: كتاب الرقائق باب ١٧.



والغايات العظام، وفي حماية نفسه، وحماية المجموع. وأنه دوماً على ثغرة، فلا يجب أن يؤتى الإسلام من قبله.

الركيزة الرابعة عشرة: توفير الجهود؛

وهو ما يعرف وفقه تحديد الأولويات. فإذا كانت الركيزة الأولى تركز على أهمية تحديد القضية المحلية الواحدة، فإن من وسائل تحقيق هذا الهدف، أن يكون السبيل إلى ذلك، على مراحل على أساس فقه الواقع وأولويات الوقت.

وتأمل ما ورد في التجربة التغيرية الحضارية التي قام بها الصاحب المؤمن: أصحاب الكهف، وذلك من خلال ما تليجه من الحوار والتساؤل الذي تم: ﴿وكذلك بعضاهم ليساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعدوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكي طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً﴾ (١٩) ﴿إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا﴾ (٢٠) ﴿الكهف﴾.

فالقضية الآن ليست الخلاف على مقدار مدة تلك الرقدة التي قضوها، فهذا الأمر مفضول وهناك أفضل منه، لذا كان توجيه أحدهم لهم بأن يهتموا بأولوية الترتيب والانشغال بقضية

**فقه الواقع والشعور
بالمسؤولية الفردية
و«توفير الجهود» ركائز
مهمة للعمل الدعوي العام**

عن الدنيا، ويتورع عن الشبهات. فالبعض قد يتخيل أن فقه الواقع، وعدم وجود المجتمع المسلم، قد يشفع له استئصال مال الغير. وقد يجهل البعض هذه التربية السلوكية المهمة، فتسحب المرونة الدعوية، التي يتقنونها، إلى مرونة غريبة وخطيرة في التعامل والحذر من الشبهات، ويتجاهل (فقه المحقرات) وآثارها التراكمية المهلكة: «إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه، وإن رسول الله ﷺ ضرب لهن مثلاً، كمثل القوم نزلوا أرض فلاة، فحضر صنيع القوم، فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود، والرجل يجيء بالبعرة، حتى جمعوا سواداً وأججوا النار، وأنضجوا ما قذفوا فيها» (٢١) فيترتب على ذلك، سقوط في حبال (سلسلة الذنوب) وحلقاتها المتتابعة التي تبدأ بذنب يؤدي إلى تغطية القلب بالران، والذي ينتج حجاباً مهلكاً، والعباد بالله: ﴿كلأ بل ران علي قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ (٢٢) ﴿كلأ إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ (٢٣) ﴿المطففين﴾.

الركيزة الثالثة عشرة: الشعور بالمسؤولية الفردية؛

وهي الركيزة التي من شأنها أن تؤدي إلى تنمية الفاعلية الفردية. فالحركة الجماعية نحو الأهداف الربانية لا تلغي التبعية الفردية، وذلك من باب: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾ (٢٤) (المدرثر)، وتدبر هذا الأثم الذي شعر به الحارث، وهو يراجع نفسه، من باب الشعور بالمسؤولية الفردية، في حديث وافد عاد، عندما قال: «أعوذ بالله أن أكون كوافد عاد».

وتأمل مغزى تلك النصيحة التربوية: ﴿فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكي طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً﴾ (١٩) ﴿إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا﴾ (٢٠) ﴿الكهف﴾.

لقد اتفق هؤلاء الصاحب المؤمن على إرسال أحدهم ليحضر لهم الطعام، ورسما له خطة التحرك، وأفهموه أنه لو كشف أمره، فسيلحقهم جميعاً، عاقبة ذلك الخطأ. أي أن الخطأ الفردي سيلحق الضرر بالمجموع.

وهو باب عظيم في التربية، يعمق مفهوم المسؤولية الفردية. فالفردي في المجتمع المسلم منوط به، التغيير الحضاري لأتمته، بشرط أن يكون متوافقاً مع المجموع: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١).

وعلى هذا يجب التركيز على فاعلية الفرد، ودوره الإيجابي ومسؤوليته في تحقيق الأهداف

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



ظهور المرأة في الإعلانات التلفزيونية

• أحد طلاب العلم في حوار له في إحدى الجرائد يقول: (إنه لا يوجد أي محظور شرعي ما دامت المرأة تشارك في مثل هذه الإعلانات بحجابها الشرعي، والكلمات الهادفة والبناءة، مشيراً إلى أن المرأة تعتبر أكثر تأثيراً في النساء من الرجال) فما رأيكم في هذا الكلام؟

- إن أعظم فتنة من فتن الشهوات فتنة النساء، وقد أخبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بذلك، وحذر منها بقوله: «فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء» رواه مسلم (٢٧٤٢) من حديث أبي سعيد الخدري، وقال ﷺ في الحديث الصحيح: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء» رواه البخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٢٧٤٠) من حديث أسامة بن زيد - رضي الله عنه -، ولم يزل الشيطان يستغل الكافرات والفساقات من النساء في فتنة الرجال؛ وذلك

بعرضهن للرجال متبرجات وسافرات، ومتعطرات، وقد عظم فتنة المرأة في هذا العصر؛ لما وفرته الحضارة الحديثة من وسائل البث، والعرض، والإغراء، فاستعملت المرأة ذاتها، وصورتها لترويج التجارة، وأنواع السلع، فاستعملت عارضة أزياء، وسمسارة في المحلات، وخادمة في الطائرات والفنادق، كما استعملت في ترويج الصحف، ومن ذلك استعمالها في الإعلانات التلفزيونية، وفي الإعلانات الصحفية، ومن المعلوم أنه لا بد فيمن تستعمل في هذه الأغراض ذاتها، أو صورتها لا بد أن تكون جميلة، وأنيقة، ومغرية بكلامها، وحركاتها، وزينها، فاستعمل صورة المرأة أو ذاتها في وسائل الإعلان ليس الغرض منه مخاطبة النساء، بل الغرض منه إمتاع الرجال، وإغراء الرجال، وجذب أنظارهم، وأسماعهم، ولا ترضى مسلمة عفيفة بأن تكون أداة لترويج السلع، ولو كانت السلع مباحة فضلاً عن أن تكون محرمة،

وتتشارك في إثم هذه الأعمال المرأة المصورة، ومن صورها، ومن نشر صورتها ومن أعان على ذلك بأي قدر من الإعانة القولية، والفعلية أو المالية، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨) (الزلزلة)، ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، وعلى كل هؤلاء نصيبهم من آثام من كانوا سبباً في فتنته، ومعصيته لربه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً، وعلى من أفتى بحل استعمال المرأة، أو صورتها في الإعلانات نصيبه من الإثم كذلك، فكف من العيون ترمق وجه هذه المرأة الفاتنة، وتتنظر إليها، وكف تكون هذه المشاهد سبباً في وقوع كثير من الناظرين فيما حرم الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والله عز وجل يقول: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكًى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٢٤) ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُجُوبِهِنَّ﴾ إلى قوله - تعالى -: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَكُمْ نَفْعٌ مِنْهُ كَثِيرٌ﴾ (النور) وقال ﷺ: «العين تزني وزناها النظر، والأذن تزني وزناها الاستماع...» رواه البخاري (٦٢٤٢)، ومسلم (٢٦٥٧) من حديث ابن عباس. والله أعلم. ■

الصلاة في مساجد بنيت من مال الربا

• ما حكم الصلاة في مسجد بناه شخص من أموال الربا؟

- إن الإسلام قد حض على بناء المساجد والعناية بها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (١٨) (التوبة). وعمارة المساجد تكون بيناتها كما تكون بالصلاة فيها.

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة» (رواه البخاري ومسلم).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له قصراً في الجنة» (رواه أحمد).

والمسجد الذي يبنى لله سبحانه وتعالى يجب أن يكون مبنياً من مال طيب حلال ولا يجوز شرعاً بناء المساجد من المال الحرام

كمال الربا «الفائدة» ومال الميسر «اليانصيب والقمار» والمال المسروق وغيرها من الأموال التي تكتسب بطرق محرمة. ومال الربا الذي بني منه المسجد مال خبيث لأن الربا من أشد المحرمات، والله سبحانه وتعالى طيب لا يقبل إلا طيباً ومال الربا خبيث والمرابي ليس من المتقين. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢٧) (المائدة).

يقول النبي ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى يقبل الصدقات ولا يقبل منها إلا الطيب» رواه الترمذي وأحمد بنحوه وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال النبي ﷺ: «ما تصدق أحد من صدقة من طيب. ولا يقبل الله إلا الطيب. إلا أخذها الرحمن بيمينه... الحديث» (رواه البخاري ومسلم).

قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب. ولا يقبل

الله إلا طيباً ولا يصعد إلى السماء إلا الطيب. كأنما يضعها في يد الرحمن... الحديث (رواه الشافعي وإسناده حسن).

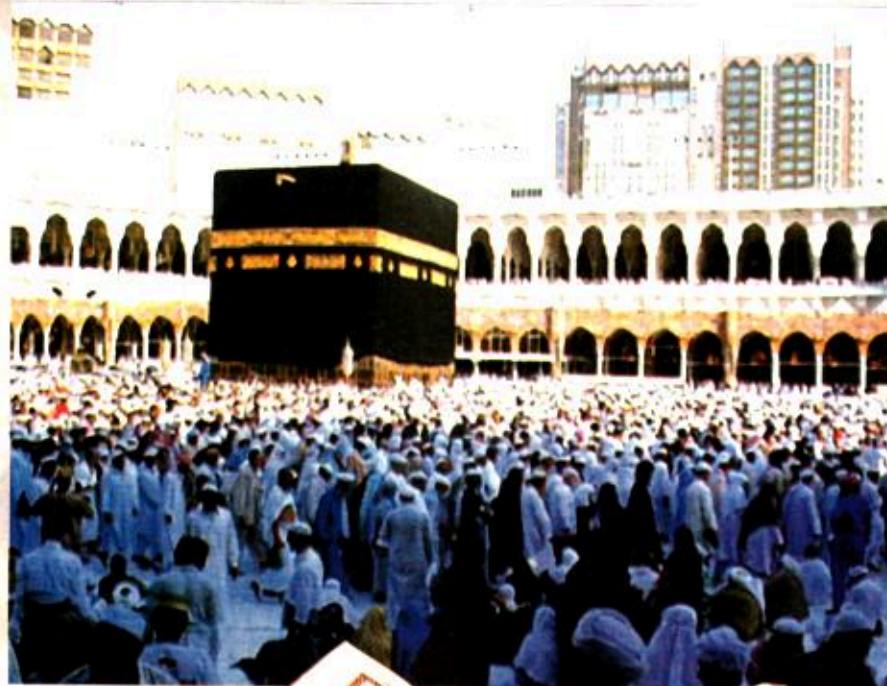
وعن أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال: «من جمع مالاً حراماً ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان إصره عليه» رواه ابن حبان والحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

إذا تقرر هذا فإنه لا يجوز بناء المساجد من المال الحرام لأن المال الحرام خبيث، ولا يصلح أن يدخل في بناء بيوت الله تعالى وصيانة لبيوت الله عن كل خبيث وعن كل مال حرام، وإذا كانت بيوت الله تصان عن النجاسات الصغيرة والقاذورات كالتبصاق والمخاط فمن باب أولى أن تصان عن هذه المحرمات الكبيرة، وقد كان العرب في جاهليتهم يحرصون أشد الحرص على أن تظل الكعبة المشرفة، وهي بيت الله الحرام، بعيدة عن أي درهم حرام.

وأما الصلاة في المسجد، الذي بني من مال حرام، فهي صلاة صحيحة إن شاء الله ولا شيء على المصلي، وإنما الإثم على باني المسجد بالمال الحرام وينبغي أن يمنع بناء المساجد من الأموال المحرمة إن كان ذلك معلوماً. والله أعلم. ■

وسائل عملية لاستثمار الإجازة الصيفية

العمرة والقرآن وزيارة الأرحام.. مع اكتساب مهارات جديدة



يتواصل فصل الصيف وتتواصل معه المشكلات بين الآباء الذين يعتبرون أن أبناءهم يضيعون الإجازة دون فائدة، والأبناء الذين يرون أن من حقهم الاسترخاء بعد عناء عام دراسي طويل. وإسهاماً في حل هذا الإشكال يجب الاتفاق بين الطرفين على نظام يرتضيه، هذا النظام يقتضي أن يجتمع أفراد الأسرة ليضعوا خطة للإجازة، وهذه الخطة يجب أن تشمل على اقتراحات أفرادها جميعاً حتى يكون التزامهم بها كبيراً، وبالتالي نخرج ببرنامج يرضي الجميع، ويوازن بين الترفيه والتسلية، ويخدم الغايات التي تنفعنا في الدنيا والآخرة.

وفيما يلي جملة من الأفكار التي تستطيع كل أسرة الاستفادة منها حسب ظروفها وإمكاناتها:

- ١- حفظ ومراجعة القرآن الكريم أو أجزاء منه.
- ٢- تعلم مهارات جديدة ذات فائدة كبيرة، كتعلم لغة أجنبية، وكيفية استخدام الكمبيوتر والإنترنت، ومهارات متنوعة أخرى كالكتابة أو فهرسة المعلومات أو تنظيم الرحلات.
- ٣- النشاط الرياضي أمر ضروري للشباب فيجب ممارسة الرياضات المختلفة كالسباحة، وألعاب القوى، وكرة القدم واليد والطائرة والتنس، على ألا يطفى وقت ممارسة الرياضة على الأنشطة الأخرى.



توضيح
أهمية ذلك
للأبناء،
للمناسبات
لتعليمهم أمور الطبخ،
كل بحسب عمرها ولابد من
التشجيع وقبول ما ينتج عنه.

- ٩- إسناد بعض مهام المنزل إلى الأولاد مثل غسيل الأطباق أو الكنس أو ترتيب الغرف.
- ١٠- الحصول على مناهج المرحلة المدرسية التالية وخاصة مناهج الرياضيات والعلوم والجغرافيا أو أي مادة أخرى قد لا تستهوي الطالب أو الطالبة وذلك للتمرس

- ٤- ترتيب المكتبة واستخراج الكتب الجيدة وإتاحتها بحيث تكون في متناول الأيدي ووضع جدول لقراءتها.
- ٥- فهرسة الأشرطة القديمة واستخراج الجيد منها وشراء أشرطة إسلامية وعلمية وثقافية جديدة ووضع جدول لسماعها.
- ٦- القيام برحلة لأداء العمرة وزيارة المدينة المنورة.
- ٧- جدولة زيارة الأقارب والأرحام، مع

قناة الجزيرة.. للنساء فقط

استُخدمت ألفاظ مثل «ممارسة الحب» وأن علينا أن نسمح لبناتنا بأن يجبن من يشأن من الشباب إذا وصلن سن السابعة عشرة.

ومرة أخرى يصير برنامج «للنساء فقط» على مهاجمة الفتاوى الإسلامية والمفتين من علماء الأمة... ويصير البرنامج على مناقشة هذه الفتاوى من الناحية الشرعية... وغير خاف على المشاهدين أن مناقشة الفتاوى تحتاج إلى علماء المسلمين... وبالمناسبة لماذا لم تتم مناقشة مثل هذه المواضيع أو الفتاوى من خلال برنامج «الشرعية والحياة» مع الشيخ د. يوسف القرضاوي، أم أن برنامج الشرعية والحياة لن يخدم الهدف المنشود من طرح مثل هذه المواضيع؟

وقد يقول قائل: إن من حق قناة الجزيرة.. أن تظهر وجهة النظر الذي تريد.. وأن تطرح وجهة نظر نساء من مجتمعاتنا.. ولكننا نؤكد الأمور التالية:

أولاً: أن نقاش أي موضوع يجب أن ينطلق من كوننا مسلمين، فتحن نعيد الله بالطريقة التي شرعها الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، وليس كما يريد طاقم برنامج «للنساء فقط» فصلافة النساء في الصفوف الأخيرة في المسجد هو أمر من عند الله ورسوله ﷺ وليس من بنات أفكارنا. يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (٣٣)﴾ (الأحزاب).

أما إذا ما انطلق البرنامج في مناقشة فتاوى إسلامية من منطلقات لا تركز إلى الشرعية الإسلامية، فهذا أمر آخر وننصحهم أن يستفتوا شيخ القناة الشيخ الفاضل د. يوسف القرضاوي في مشروعية ذلك وحكمه في الإسلام.

ثانياً: ربما يكون من حق مجموعة من النساء أن يتناقشن فيما بينهن بهدف الوصول إلى نتيجة. ولكن ليس من حقهن أن يقلن كلاماً غير لائق أمام شاشات التلفاز وأمام ملايين المشاهدين العرب والمسلمين بممارسة العشق والحب علناً.. فبأن ذلك بدون شك يدخل في باب إشاعة الفاحشة في المجتمع المسلم، وفي ذلك يقول تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢٩)﴾ (النور) ■

يقوم برنامج «للنساء فقط» في قناة الجزيرة بعملية مناقشة هدامة لتوابت في الشريعة والعقيدة الإسلامية، إذ يناقش البرنامج أموراً «معلومة من الدين بالضرورة» ومع ذلك يتم إنكارها علناً، كما يتم مناقشة فتاوى إسلامية أفتى بها علماء الأمة ويتم تناول هذه الفتاوى بطريقة لا تمت إلى المنهجية بصلة، فهي أقرب إلى الاستهزاء بالفتوى وبمن أفتى من علماء أو شيوخ.

في أحد لقاءات برنامج «للنساء فقط» طُرح للنقاش موضوع مستهجن وغريب حيث تساءلت مقدمة البرنامج «لماذا تصلي النساء في الصفوف الأخيرة من المساجد؟... (ولماذا لا تصلي المرأة جنباً إلى جنب مع الرجل في الصفوف الأمامية؟، لماذا يخصص للمرأة مكان معزول في المسجد؟، وتتساءل مقدمة البرنامج «فالرسول ﷺ لم يفعل ذلك»، ثم يتم التجاوز في غمرة النقاش، حيث تكرر مقدمة البرنامج صحة معنى حديث الرسول ﷺ الذي رواه أحمد والطبراني عن أم حميد الساعدية أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إني أحب الصلاة معك، فقال ﷺ: «قد علمت... صلاتك في حجرتك خير لك من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجد الجماعة». وقاطعت المذيع إحدى المتصلات بشأن حديث الرسول ﷺ قائلة: «هذا (حديث مردود) أي نعم هو موجود في البخاري وهو مردود وبالتحديد رده الإمام (ابن حزم)... إذن فهو مردود».

موضوع آخر ناقشه برنامج «للنساء فقط» هو موضوع (عيد الحب) أو (عيد هالنتاين)... وقد روج البرنامج باقتدار لعيد الحب من خلال اختيار مجموعة من الضيفات، بحيث ينطبق على البرنامج بدون أي تجن أنه برنامج الرأي الواحد، فجميع الضيفات بمن فيهن مقدمة البرنامج كن مع الترويج لعيد الحب بطريق مباشر أو غير مباشر أحياناً... وشيئاً فشيئاً أخذ البرنامج يهاجم ثوابت الأمة.. وعلماء الأمة.. ويظهرهم بمظهر المتزمتين الذين يحاولون الوقوف في وجه التغيير الحضاري القادم من الغرب عبر الفضائيات وشبكة الإنترنت، ذلك التغيير الذي لا يمكن مواجهته بمجموعة من الفتاوى القديمة التي لم تعد تصلح لهذا الزمان.. وبعض الضيفات أبدى رأيه بأنه من حق الشباب والشابات الشعور بالحب، وشيئاً فشيئاً

على تعلمها وإقامة علاقة من الود معها. ١١. صيام ثلاثة أيام من كل شهر وتشجيع الأبناء على ذلك، وإن أمكن فلندأوم على صيام الإثنين والخميس. ١٢. اجعل وقت الإجازة كله مرحاً وسعادة وبدون مكدرات، ولا تحاول عقاب من وقع الكأس من يده بغير قصد أو من سها عن أداء عمل ما.

١٣. فتح مجال للحوار والتشاور مع الأبناء والسماع لمشكلاتهم وآرائهم، على أن يستفيد الجميع من النقاش ومراعاة آدابه. ١٤. التنسيق مع أسر قريبة أو ذات صلة للسفر معها إلى أحد المصايف أو المدن الترفيهية على أن تكون هذه الصعبة صالحة. ١٥. إذا كنت من هواة السفر إلى الخارج وكنت ممن يملك رصيداً من الإيمان والتقوى ويملك شيئاً من العلم الشرعي فاتصل بالمسلمين في هذا البلد فإنهم يتعطشون للجلوس معك، والاستفادة منك، لمعرفة أحوالهم، ومشكلاتهم، ولتعلم أن المسلمين في كل مكان يحتاجون إليك.

١٦. تذكير الأبناء باحتساب النية عند الترفيه، فإن المسلم مأجور في جميع أعماله ونحن لا نقوم بالترفيه مجرد الترفيه ولكن حتى نتقوى على عبادة الله ونؤدي شكر نعمة الله علينا.

١٧. لا ننسى أن نعد مجموعة من الوسائل العملية للأطفال (شراء أو استعارة):

- قصص إسلامية وثقافية.
- كتب تعليمية وترفيهية وأخرى للتلوين.
- فالتلوين هواية يحبها معظم الصغار.
- بعض الأشرطة مثل تعليم القرآن أو قصص الأنبياء للأطفال أو أناشيد الأطفال.
- أفلام تعليمية أو كرتونية بأسلوب إسلامي جميل.
- كتب ألغاز أو ألعاب للأذكاء لتنشيط أذهانهم.

- بعض برامج الكمبيوتر والألعاب النافعة وتشجيع الأبناء على التعامل معها. أخيراً نذكر أنك في نهاية الإجازة قد تأتي وقد حفظت أجزاء من القرآن أو أجدت استخدام الحاسب الآلي أو تعلمت قسماً من اللغة الإنجليزية أو قمت بزيارة لأرحامك أو قرأت كتاباً مفيداً. وقد تنتهي الإجازة وقد خرجت منها كما دخلت، فما الفرق بينهما؟ لا شيء سوى أنك قمت باستغلال أوقات فراغك بما ينفع أو ذهبت أيامك وليلاليك في نوم وسهر وجلسات وضحكات، فاعمل على ألا يشطب هذا الجزء من عمرك ليصبح صفراً في حساب الزمن. ■

الكرز منشط للكي ومهدئ للأعصاب

المحار يقلل كولسترول الدم

جامعة كاليفورنيا الأمريكية، اكتشفوا أن الكولسترول الموجود في الربيان لا يسبب مشكلة صحية كالكولسترول الموجود في أطعمة أخرى، فهو فقير بالدهون المشبعة التي تزيد نسبة الشحوم والكولسترول السيئ في



يحاول الكثير من الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع نسبة الكولسترول في دمائهم، تجنب تناول المأكولات الدهنية والدهنية ومنها المحار البحري.

ولكن الاكتشافات الجديدة تؤكد أن بعض أنواع هذا الطعام الصدفى، مثل الجمبري الغني بالكولسترول، قد تكون مفيدة للصحة.

فمن المعروف أن الجمبري أو الربيان يحتوي على كميات عالية من الكوليسترول أكثر من أية أنواع أخرى من الصدفيات البحرية، ولكن الباحثين في

جرامات من الألياف، لذا يساعد تناوله على تهدئة الجهاز الهضمي والعصبي، وتنظيف الدم من السموم، وبالتالي فهو مفيد لمن يعانون من الاضطرابات الهضمية والعصبية والبولية وأمراض الروماتيزم والعظام.

وأشار العلماء إلى أن الكرز فاكهة مفضلة للعطش ومنشطة للكليتين، كونها غنية بالماء والطاقة، حيث تحتوي الحبة الواحدة منه على أربع سعرات حرارية، منوهين بأن ثماره ذات خاصية قلبية، لذا ينصح بعدم تناوله قبل الطعام لأنه يوقف الأحماض فيسبب عسراً في الهضم ■

يمتاز الكرز بخصائص صحية كبيرة نظراً لغناه بالأملاح المعدنية وخصوصاً البوتاسيوم الذي يساعد الجسم على التخلص من أملاح الصوديوم الضارة بالأوردة المتصلية.

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن ثماره تساعد مرضى الروماتيزم على مقاومة التهابات المفاصل عند تناوله بكميات كبيرة، كما تحمي من أمراض القلب وارتفاع ضغط الدم.

وأظهرت الأبحاث أيضاً أن كل كوب من الكرز يحتوي على ٢٢٥ ملليجراماً من البوتاسيوم وثلاثة



نوع من الطعام يؤثر على القدرات الذهنية للإنسان

ويستعرض الخبراء بعض الأمثلة لوجبات غذائية مصممة لتحسين المزاج، كان تحتوي الوجبة مثلاً على أسماك السردين والتونا والسلمون، مع سلطة مكونة من الخس وبذور اليقطين والأفوكادو، تليها وجبة من الفواكه مع المشمش المجفف والموز والجوز الذي يعلو قاعدة مكونة من الكعك والبسكويت.

هذه التوليفة من الأغذية تساعد في رأي العلماء على إطلاق السكر بببطء، على العكس من الشوكولاته التي يعقبها مباشرة تحسن سريع في المزاج ومن ثم تدهور سريع أيضاً. ولاحظ الباحثون أن الكثير من الأشخاص الذين تنتابهم نوبات من القلق والهلع والخوف، شهدوا تحسناً في صحتهم العقلية من خلال تغيير نوع الغذاء الذي يتناولونه. مشيرين إلى وجود عدة علاقات معقدة بين أنماط الغذاء والصحة العقلية، لأن المواد الكيميائية المسؤولة عن نقل الإشارات العصبية، تتأثر كثيراً بنوع الغذاء الذي يتناوله الإنسان، كما أن نقص بعض الفيتامينات والمواد المعدنية والحوامض الدهنية، يمكن أن يترك تأثيرات كبيرة على المزاج والصحة العقلية، كتشجيع ظهور أعراض داء الفصام عند نقص فيتامين (ب) ■



والسلمون، إضافة إلى اليقطين والجوز، فتعتبر من الأغذية الضرورية لسلامة الصحة العقلية.

أظهر عدد من الدراسات العلمية، أن بإمكان الإنسان تحسين قدراته الذهنية ومهاراته العقلية من خلال تغيير بسيط في نوع طعامه، فهناك علاقة وثيقة بين المزاج والغذاء.. والشعور والنمو العقلي، إلى جانب النمو الجسدي وصحة الجسم. وتقول الدراسات التي أجرتها الجمعية الأمريكية للصحة العقلية إن هناك أنواعاً معينة من الأغذية تؤثر سلباً أو إيجاباً على المزاج والصحة العقلية، فالشوكولاته والقهوة والبرتقال والسكر ومنتجات القمح مثلاً، قد تترك أثراً طيباً على مزاج بعض الأشخاص، في حين قد تؤثر بصورة سلبية على الصحة العقلية لآخرين.

كما أن طبيعة ونوع الغذاء قد يقاومان أعراض العديد من الأمراض فتزداد سوءاً، مثل مرض الفصام (الشيذوفرنيا)، والكآبة والقلق والهلع، أما الفواكه والخضراوات وجميع الأطعمة المحتوية على الأحماض الدهنية المفيدة مثل أسماك السردين والتونا

«التوت» يقي من الأمراض..

تناول كميات كبيرة منه طعام واحد يعزز فائدته

أكد خبراء مختصون أن التركيز على طعام واحد، وتناول كميات كبيرة منه، يلعب دوراً مهماً في زيادة الوزن، وضياع الفائدة منه.

وقال الباحثون إن معظم الناس ممن يرغبون في إنقاص أوزانهم، يركزون على تقليل الدهون المتناولة في غذائهم، دون تحديد الكميات، ولكن من المهم الانتباه لطريقة تأثير هذا الغذاء على استهلاك الأطعمة المرافقة له، فمثلاً، يعتبر زيت الزيتون من أفضل البدائل الصحية للزبدة، ولكن استهلاكه بكميات كبيرة جداً يبطل آثاره المفيدة.

وللكشف عما يحصل فعلياً في الحياة الواقعية على مستوى الجسم تابع خبراء التغذية في جامعة إلينوي الأمريكية، العادات الغذائية لحوالي ٤٣١ شخصاً في مطعمين إيطاليين على ليلتين متتاليتين، تناولوا طبقاً يحتوي على جراماً من زيت الزيتون، أو نصف قالب من الزبدة يعادل ٦٦ جراماً أيضاً.

واكتشف الباحثون أن الأشخاص استهلكوا كميات أكبر من زيت الزيتون مع كل قطعة خبز، مقارنة بمن استهلكوا الزبدة، وهو ما أنتج زيادة في السعرات الحرارية من الدهون بحوالي ٤٤ سعرة لكل شريحة خبز بزيت الزيتون، مقابل ٣٣ سعراً فقط من الدهن للخبز المدهون بالزبدة.

وبالرغم من أن الدهن الموجود في زيت الزيتون يعتبر أكثر صحة، وأفضل من الدهن في الزبدة، يؤكد الخبراء أن الدهون بشكل عام سيئة على صحة الإنسان، واستهلاك الكثير من زيت الزيتون قد يبطل بعض فوائده، باعتباره بديلاً صحياً للزبدة، مشيرين إلى أن من الصعب التحكم في كمية الزيت السائل المتناول، بعكس الزبدة الصلبة، التي يمكن قطعها بالكمية المطلوبة.

وخلص الباحثون في دراستهم، التي نشرتها مجلة «الدولة للبدانة»، إلى أن على الأشخاص مراقبة كمية استهلاكهم الكلية من الطعام، وخصوصاً الصلصات الغنية بالدهن، بدلاً من التركيز على محتوى الشحوم في طعام واحد.

الذاكرة، ومشكلات في التوازن وتناسق الحركة.

وقد أظهرت الدراسات، التي أجريت في مركز بحوث الشيخوخة والتغذية البشرية بجامعة تافتس الأمريكية، أن التوت الأزرق، يحتل المرتبة الأولى في اختبارات القوة المضادة للأكسدة، حيث أظهرت القوة تم إضعافها هذا النوع من التوت، أداء أفضل في اختبارات الذاكرة والوظائف الحركية. وأشار الباحثون إلى أن التوت قد يحسن الوظائف الدماغية، بسد النقص، أو إصلاح خلل ما، من خلال نقل المواد المفيدة، التي تمنع تلف الخلايا، ولكنه لا يجعل الإنسان أقوى أو أكثر ذكاء ومهارة.



استخدمت ثمار التوت منذ قرون لمعالجة أنواع مختلفة من الأمراض، وقد ثبت اليوم أنها تساعد على الوقاية من ارتفاع ضغط الدم والسرطان، كما يتمتع التوت الأزرق، على وجه خاص، بخصائص فريدة، تساعد على تحسين الوظائف الدماغية، وتقلل من تأثيرات الشيخوخة والتقدم في السن.

وأوضح العلماء أن التوت يعتبر مصدراً جيداً للمواد المضادة للأكسدة، التي تلعب دوراً مهماً في تخليص الجسم من الجزيئات الضارة، التي تعرف بالشوارد الحرة، المسببة لتلف الأنسجة والتوتر التأكسدي في الخلايا، وتسبب في تدهور الوظائف الذهنية، مثل فقدان

..ويعالج الأنفلونزا والتهابات التنفسية

أجريت في جامعة ميتشيجان الأمريكية، قد أظهرت أن عصير التوت البري «كرانبري»، يعيق نمو البكتيريا المسببة لإنتانات الأذن والتهابات التنفسية الشائعة عند الأطفال.

وقال العلماء إن هذا العصير أثبت فاعليته في التجارب المخبرية في إعاقة نمو سلالات معينة من بكتيريا «هيموفيلاس أنفلونزا» الموجودة طبيعياً في الأذن والحلق عند ٧٥٪ من الأطفال والبالغين الأصحاء، التي قد تسبب إصابات انتانية معدية، وتعتبر المسؤولة عن ٤٠٪ من التهابات الأذن الوسطى الجرثومية.

وأوضح هؤلاء أن عصير التوت البري وما يحتويه من عناصر كيميائية نشطة تعرف باسم «بروانثوسيانيدين»، يرتبط بالبكتيريا التنفسية ويعيق نموها ويضعف نشاطها.

مع تقلبات الطقس ما بين حار وبارد، يعاني الكثيرون من عدوى الزكام والأنفلونزا وانتشار أمراض البرد وخصوصاً بين الأطفال، وللوقاية من مثل هذه الأمراض بصورة طبيعية، بدلاً من الأدوية، ينصح فريق من اختصاصيين النرويجيين بتناول لاصقة التوت الأسود الأوروبي الذي يدعى باسم «سامبوكول».

فقد اكتشف الخبراء في كلية الطب سعة أوسلو النرويجية، أن أعراض إنزاً من رشح وحرارة وتعب وسيلان وضيق تنفس، تختفي بصورة أسرع أيام عند تناول خلاصة التوت.

نت النتائج الأولية للدراسات التي



د. سعيد الأشبيحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراً لكم موثقة بحيث
يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

أكثر اللغات شيوعاً

أكثر اللغات شيوعاً اللغة المستخدمة في
شمال الصين والمسماة «ماندارين» يتكلم بها
نحو ٦٨٪ من سكان الصين أي نصف مليار
نسمة.

أما ثاني اللغات شيوعاً فهي الإنجليزية،
وقد قُدِّر عدد من تحدث بها عام ١٩٧٢م بـ
٣٥٠ مليون نسمة في ٣٠ دولة.

يبلغ عدد اللغات واللهجات التي يتحدث
بها الناس اليوم نحو ٥٠٠٠ لغة ولهجة منها
٨٤٥ لهجة في الهند وحدها.

وأعقد اللغات تلك التي يتكلم بها قبائل
«شيبوا» بولاية مينيسوتا بأمريكا الشمالية، إذ
يبلغ تصريفات الفعل الواحد ٦٠٠٠ شكل.

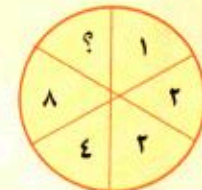
ولغة قبائل «بيلاموك» الهندية في أمريكا
الشمالية أيضاً، حيث تبلغ عدد الإضافات التي
تطراً على نهاية الكلمة لتغيير معناها ٣٠
إضافة.

لغة قبائل الإسكيمو، بها ٦٣ شكلاً للفعل
المضارع.

وأندر حرف في جميع لغات العالم هو
حرف الضاد «ض».

الرقم المفقود

ما الرقم المفقود في هذه السلسلة
الحسابية؟



من الآثار القبيحة للمعاصي



للمعاصي الكثير من
الآثار القبيحة المذمومة،
المضرة بالقلب، والبدن في
الدنيا والآخرة منها:

حرمان العلم. فإن العلم
نور يقذفه الله في القلب،
والمعصية تذهب ذلك النور.
ومنها حرمان الرزق،
وفي المستند: «إن العبد
ليحرم الرزق بالذنوب
يصيبه»، وكما أن تقوى الله
مجلبة للرزق، فترك التقوى
مجلبة للفقر، فما استجلب
رزق بمثل ترك المعاصي.

ومنها: وحشة يجدها المعاصي في قلبه
بينه وبين الله لا توازنها ولا تقارنها لذة
أصلاً. ولو اجتمعت له لذات الدنيا بأسرها
لم تف بتلك الوحشة، وهذا أمر لا يحس به
إلا من في قلبه حياة. وما لجرح يميت إيلام..
فلو لم تُترك الذنوب إلا حذراً من وقوع تلك
الوحشة، لكان العاقل حرياً بتركها.

ومنها: الوحشة التي تحصل بينه وبين
الناس، لا سيما أهل الخير منهم، وكلما قويت
تلك الوحشة بُعد عنهم، وحُرم بركة الانتفاع
بهم، وقرب من حزب الشيطان بقدر ما بعد
من حزب الرحمن، فتقع بينه وبين امرأته
وولده وأقاربه وبينه وبين نفسه وحشة فتراه
مستوحشاً من نفسه، قال بعض السلف: «إني
لأعصي الله فأرى ذلك في خلق دابتي
وامراتي».

ومنها: تفسير أموره عليه، فلا يتوجه
لأمر إلا يجده مغلقاً دونه أو متعسراً عليه،
وهذا كما أن من اتقى الله جعل له من أمره

يسراً، فمن عطل التقوى جعل له من أمره
عسراً.

ومنها: ظلمة يجدها في قلبه حقيقة
يحس بها كما يحس بظلمة الليل البهيم إذا
ادلهم، فتصير ظلمة المعصية لقلبه كالظلمة
الحسية لبدنه، فإن الطاعة نور، والمعصية
ظلمة، وكلما قويت الظلمة ازدادت حيرته
حتى يقع في البدع والضلالات والأمور
المهلكة، وهو لا يشعر.

ومنها: أن المعاصي توهن القلب والبدن،
أما وهنها للقلب فأمر ظاهر بل لا تزال توهنه
حتى تزيل حياته بالكلية، وأما وهنها للبدن
فإن المؤمن قوته في قلبه، وكلما قوي قلبه
قوي بدنه، وأما الفاجر فإنه وإن كان قوي
البدن، فهو أضعف شيء عند الحاجة ■

من كتاب «الجواب الكافي» لابن القيم
اختيار: هدى المرداس. أبها

مفاتيح

مفتاح الرزق.. السعي والعطاء.
مفتاح الجنة.. لا إله إلا الله محمد رسول
الله.
مفتاح القلوب.. القرآن وترك الذنوب.
مفتاح القبول.. الإخلاص واتباع الرسول.
مفتاح العلم.. حسن السؤال والإصغاء.
مفتاح الإيمان.. التفكير في آيات الرحمن.
مفتاح كل إثم.. الخمر.
مفتاح النفاق.. الكذب.
مفتاح الكفر.. المعاصي ■

اختيار: سعود محمد النداف. الرياض

مفتاح الصلاة.. الطهور.
مفتاح الحج.. الإحرام.
مفتاح البر.. الصدق.
مفتاح النصر.. الصبر.
مفتاح الفلاح.. التقوى.
مفتاح الإجابة.. الدعاء.
مفتاح العز.. طاعة الله والرسول ﷺ.

إجابة العدد الماضي

من هو؟ محمد إقبال

من هو؟

صحابي جليل أحد السابقين إلى الإسلام، فارس لا يخطئ سهمه، واسمه من ٣ مقاطع.

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ + ٥ + ٢ سكه

٣ + ٩ + ٤ + ٧ جاف

٦ + ٨ + ١٠ حروف متشابهة ■

٣ + ٧ + ٩ + ٦ الاسم الثاني لأحد

شهداء وقادة حماس.

٤ + ١٠ قهوة

الكلمات المتقاطعة

أفقياً:

١. أقرب الناس مجلساً من رسول الله يوم القيامة.
٢. قال: لا إله إلا الله. مجلة المسلمين.
٣. إجابات. دله «معكوسة».
٤. كلمة للاستحسان. عكس أقطعه. بسطه.
٥. الأمانى (مبعثرة). وعد (معكوسة).
٦. إشهار (معكوسة). ضد تعني به.
٧. للتمني. أنزع القشرة (مبعثرة).
٨. أتحمّل. يجهز.
٩. أمر أوحى به الله إلى موسى عليه السلام.
١٠. دفنه حياً. دق (معكوسة).
١١. سئمه. تجدها في (هامان). عكس ضلالة.

رأسياً:

١. من سور القرآن. طمس (معكوسة).
٢. فك. مؤذن الرسول ﷺ.
٣. عكس صعب. من أحجار الجنة.
٤. استغاثة شهيرة لامرأة مسلمة.
٥. عمود الإسلام (معكوسة). هلك.
٦. من أخلاق الإسلام (معكوسة). منحهم

الرازي

في القرن الثالث للهجرة، ولد الرازي في مدينة الري جنوبي طهران بفارس. وعاش في أيام الخليفة العباسي عضد الدولة في القرن الثالث الهجري، وقد استشاره الخليفة عندما أراد بناء المستشفى العضدي في بغداد، لاختيار الموقع الملائم له. فأحسن الاختيار، بعد تجربة رائدة.

وأشتهر الرازي بعلوم الطب والكيمياء، وكان يجمع بينهما عند وضع الدواء المناسب لكل داء. ويعتبره المؤرخون من أعظم أطباء القرون الوسطى، فقد جاء في كتاب الفهرست: «كان الرازي أوحده دهره، وفريد عصره». وقد جمع المعرفة بعلوم القدماء، سيما الطب. وقد ترك الرازي عدداً كبيراً من المؤلفات،

هل تعلم أن..؟

● البوذية برغم أنها الديانة السائدة في اليابان، كون عدد المنتمين إليها يقدر بنحو تسعين مليون نسمة؛ إلا أن اليابانيين يعتبرون أيضاً أن دينهم التقليدي الموروث هو الشنتو، إذ ترجع جذوره إلى المعتقدات الروحية لليابانيين القدماء. وقد تطورت الشنتوية إلى مجموعة لها مزارات محلية للأسر، وآلهة محلية، يتأليه معتقديها للأبطال والزعماء البارزين في مناطقهم، كما يقدسون كذلك أرواح أسلاف عائلاتهم، بينما تعود فكرة «الأصل الإلهي للأسرة الإمبراطورية» اليابانية إلى إحدى المعتقدات الأساسية للشنتو.

● السن المزروعة في فك الإنسان لا يكون بها عصب وهي يمتأى عن الإصابة بالتسوس. فزراعة الأسنان عبارة عن غرس وتد، بطريقة جراحية، في الفك، وهو مكون من عنصر التيتانيوم، بينما يربط فوقه التاج المكون من البورسيلين.

● أقدم ذكر مدون لكلمة «عرب» مما هو بين أيدينا؛ موجود في كتابة مسمارية تعود لزمان الملك الآشوري شيلمنصر (٨٥٨ - ٨٢٤ ق.م.). وقد سجلت هذه الكتابة حرب شيلمنصر ضد بلاد الشام في معركة «القرقار» التي دارت رحاها على نهر العاصي شمال مدينة حماة السورية في سنة ٨٥٢ ق.م. ونشبت هذه المعركة بين الجيش الآشوري من جانب؛ والآراميين والفينيقيين والعرب وقوات متحالفة معهم من جانب آخر، وانتهت بانتصار الملك الآشوري الذي خلّد نتيجة المعركة في الوثيقة المسمارية ■

ضاع قسم كبير منها، فمن مؤلفاته المعروفة «الطب الروحاني»، و«سر الأسرار»، أما كتاب «الحاوي» فهو من أعظم كتب الطب التي ألفها، و«الأسرار في الكيمياء» الذي كان مرجعاً في مدارس أوروبا مدة طويلة، وكتاب في «الحصبة والجذري» الذي عرض فيه أعراض المرضين والتفرقة بينهما، كما أن له كتاب «من لا يحضره طبيب» المعروف باسم «طب الفقراء» وفيه شرح الطرق المعالجة في حال غياب الطبيب.

وقد امتاز الرازي بوفرة الإنتاج، حتى أربت مؤلفاته على المائتين وعشرين مخطوطة، ضاع معظمها بفعل الانقلابات السياسية، ولم يصلنا منها سوى النزر اليسير المتواثر حالياً في المكتبات الغربية.

وقد سلك في أبحاثه مسلكاً علمياً سليماً، فأجرى التجارب واستخدم الرصد والتتبع، مما

أعطى تجاربه الكيماوية قيمة خاصة، حتى إن بعض علماء الغرب اليوم يعتبرون الرازي مؤسس الكيمياء الحديثة.

ويظهر فضل الرازي في الكيمياء، بصورة جلية، عندما قسم المواد المعروفة في عصره إلى أربعة أقسام هي: المواد المعدنية، المواد النباتية، المواد الحيوانية، المواد المشتقة، كما قسم المعادنات إلى أنواع، بحسب طبائنها وصفاتها، وحضر بعض الحوامض. ومازالت الطرق التي اتبعها في التحضير مستخدمة حتى اليوم، وهو أول من ذكر حامض الكبريتيك الذي أطلق عليه اسم «زيت الزاج» أو «الزاج الأخضر» ■

كتاب «موسوعة علماء العرب»
للدكتور يوسف فرحات

الصراع على الماء

الشيطنانية التي تم انتظارها طويلاً بين الطرفين، وتحويل الفائض المائي إلى «إسرائيل» عبر قنوات ستُمد لهذا الغرض رغباً عن دول الجوار، وبمباركة وحراسة أميركا نفسها.

والتاريخ لا يمنح فرصة.. مرتين، كما يقول المثل، ولعل الجغرافيا لا تمنح هي الأخرى فرصها مرتين.

لقد حبا الله سبحانه العراق، والعديد من الدول العربية والإسلامية، ودول العالم الثالث عموماً، بوحدة من نعمه الكبرى: الماء. ولكن حكومات هذه البلدان، طالما أغضضت عيونها عن هذه المنحة الكبيرة، ولم تحاول - إلا في القليل النادر وفي الحدود الدنيا - أن توظف هذا الخزين الذي لا يقل أهمية عن أغنى معادن الأرض وكنوزها، بل على العكس، لم تلتفت حتى إلى ضرورة (شكم) تدفقه (والجرام) غضبه بتخطيط محكم مدروس لتقنيات الري، فكان ينقلب عليها وبالأحرى زمن الفيضانات والسيول، وتتحوّل النعمة الكبرى إلى نقمة تلحق الويل والدمار بالمزارع والحقول، وكذا بالقرى والمدن المنتشرة على ضفاف الأنهار.

ها هو عقاب الله سبحانه ينتزل على الذين أنكروا نعمته، فتمتد يد لصوص البشرية وقراصنة العالم، ومفسدو الأرض، وموقدو الفتن والحروب، لكي تسرق الماء من أفواه أصحابه، فتقتلهم عطشاً.

وصديق الله العظيم القائل في محكم كتابه: ﴿أَوْ لِمَا أَصَابَكُمْ مُمْصِيَةٌ قَدْ أَصَبَكُمْ مِثْلُهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٦٥).

د. عماد الدين خليل (*)



وهذا مكسب آخر من مكاسب إعلان الحرب على العراق سيتحقق للكيان الصهيوني، ضمن العطايا والمنح الكبيرة التي قدمتها أميركا له منذ قيامه وحتى اللحظات الراهنة.

إذا كان النفط سيذهب للجيب الأمريكي بالدرجة الأولى، فإن الماء يراد له أن يصب في أفواه «بني إسرائيل» أولاً وأخيراً..

«الكيان الصهيوني» الذي يعاني من شحة موارده المائية، ويتحلب ريقه منذ زمن بعيد لمورد مائي سخّي ودائم يمنحه الأمن المهرزوز.

إن العراق - قياساً على مساحته - يعد واحداً من أكثر دول العالم غنى في ثروته المائية: نهران كبيران وثلاثة فروع كبرى هي الأخرى: دجلة والفرات والزابان الأعلى والأسفل وديالى.. هذا فضلاً عن خزين جوفي كبير، وشبكة أسطورية من العيون والجداول والبحيرات.

وتحويل الثروة المائية في العراق إلى «الصهاينة» ليس مستحيلاً، كما يبدو للوهلة الأولى، فثمة المنايع في الأراضي التركية، وثمة التقلبات السياسية المتواصلة هناك، فيما قد يتيح وصول حزب علماني صديق لإسرائيل، إلى السلطة، لا يرى مانعاً البتة من عقد الصفقة